

جنرال بريطاني: الطوق كانت أكثر أماناً في ذلك حكم «طالبان»



قادة
الخليج
يختتمون
القمة
الثلاثين



العدد ١٨٧٤ الأحد ٣ محرم ١٤٣١ هـ - ٢٠ ديسمبر ٢٠٠٩ م - السنة ٣٨

سمو أمير البلاد: أي مساس بأمن السعودية
هو مساس للأمن الجماعي لدول مجلس التعاون



أتاجيب في بلاد
الأقارب
ما جرى بين
مصر والجزائر
من فتنة بنحربض
نظاميهما

المستشار عبدالغفار محمد:

حسن أبوينا قال لي:
إن إسرائيل طلبت
إتداء خالد الإسلامبولي
قبل انسحابها
من (راس محمد)



أزمة مادن سويسرا . الأبعاد والتداعيات



إهداء ٢٠١٠

مؤسسة دار البلاغ للمصفاة والطباعة والنشر
دولة الكويت



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله
هذا المشروع الحضاري الكبير الذي بني على العلم وبني على التخصص وبني على المهنية العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر في في منهجه في سائر المجالات
.. في التعليم .. وفي البحث العلمي.. وفي الصحه
وفي غير ذلك من المجالات في هذا البلد الكريم
الذي ينبغي علينا ان ننقله ثقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى ... مستشفى سرطان الاطفال
لابد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالانفاق التي تذهب الى البنين وصيانتهم ..
او بالزكاه التي تنهب الى الانسان ورعايته ..

على جمعه

مبنى جمهورية مصر العربية

التبرع بحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأي فرع من فروع البنوك التالية

البنك	الصفحة كود	رقم الحساب	البنك	الصفحة كود	رقم الحساب
بنك مصر	BMIXEGCX140	14000100035430	بنك قمار للمير	NBEGEGCX001	1070057357
البنك التجاري الدولي	CIBEEGCX001	01-9003144-3	بنك HSBC	EBKKEGCX	009067357

تم افتتاح المستشفى في 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال ٢٥٪ من اجمالي الأطفال مرضي السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شقيقه وتم علاجهم بالجان.

١ شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة تليفون : 02 25351500 (خط 30 خط)

WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالجان)

مجلس التعاون على طريق حماية أمن الخليج واستقراره

تواكبت القمة الـ ٣٠، بالكويت لقادة دول مجلس التعاون مع مخاطر شتى تهدد أمن الخليج واستقراره ومنها: الحرب الضروس بين حكومة صنعاء والمتمردين الحوثيين، والاعتداءات على الأراضي السعودية من طرف المتمردين الحوثيين انطلاقاً من شمال اليمن، والتأثيرات السلبية المتوقعة على دول المجلس خاصة وأن محيط الأزمات يمتد إلى القرن الأفريقي ولا سبيل لتطويق تلك المخاطر القائمة إلا في ظل توحيد الجهود، إضافة إلى المخاطر الاقتصادية وعلى رأسها الأزمة المالية العالمية، وبصفة خاصة ديون دبي وتداخل اقتصاديات دول المجلس، وما يشكله التوجه الإيراني النووي من مخاطر.

وجاءت قمة المرحلة والاستثنائية لدول المجلس في الكويت لتواجه تلك المخاطر من خلال توحيد الجهود، والتضامن مع السعودية في مواجهة الاعتداءات على أراضيها والاتفاق على تشكيل قوة مشتركة للتدخل السريع لمواجهة الأخطار الأمنية، والتي جاءت متوافقة مع ما تعرضت له السعودية من اعتداءات.

وجاءت جملة قرارات تصب في صالح إقامة سوق مشتركة، حيث دعت القمة إلى وضع زمني للوحدة النقدية الخليجية وإنشاء مجلس نقدي مشترك تهديداً لاتحاد نقدي بالتوازي مع اتحاد جمركي، كما أقر القادة مشاريع تكاملية مثل الربط بشبكة الكهرباء وسكة حديد، حيث ستبلغ تكلفة مشروع الربط الكهربائي ١,٦ مليار دولار بحيث تستكمل الشبكة بالكامل بحلول عام ٢٠١٢، أما القطار الخليجي فتبلغ تكلفته ما بين ٢٠ و٢٥ مليار دولار، ويفترض أن ينطلق بحلول عام ٢٠١٧.

وجاء المؤتمر الصحفي بين وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح والأمين العام للمجلس عبدالرحمن العطية ليوضح الطموحات التي تحققت عبر العمل الخليجي المشترك، والتي تصب في صالح قيام تكامل اقتصادي عنوانه السوق الخليجية المشتركة عبر الاتحاد النقدي والجمركي، والذي يعد حجر الأساس للسوق العربية والإسلامية المشتركة، وما أكدته القادة من أن مواجهة الأزمات جماعياً تضمن حماية النسيج الخليجي على كل الأصعدة، إضافة إلى مشاركة القطاع الخاص، والمجتمع المدني في إبداء الرأي وتمكين مؤسسات المجتمع المدني من ممارسة دورها الرقابي على الأداء الحكومي وغير ذلك من قضايا الإعلام والصحافة للتعبير الحر من أجل تحقيق المواطنة وإطلاق الحريات بين المواطنين، فكلها قرارات طموحة تعبر عن نبض الشعوب المتحرقة شوقاً لوحدة قياداتها في المصير والهدف المشترك.

في هذا العدد



8

حديث الواقع

أزمة مأذن سويسرا.. الأبعاد والتداعيات

في كل يوم تكشف لنا الأحداث عن المزيد من عنصرية الغرب، فبعد الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في صحف الدنمارك وأوروبا، أقدمت فرنسا على منع المسلمين من ارتداء الحجاب، وهو ما يتعارض مع أبسط حقوق الإنسان، وبعدها أنتجت هولندا فيلمًا يسيء للإسلام. ثم يأتي الحدث الأكثر إثارة، وهو استفتاء الشعب السويسري على منع بناء المآذن في سويسرا بعد حملة عنصرية شرسة من حزبي الشعب.



14

مختبرات

قادة الخليج يفتتحون القمة الثلاثين سمو أمير البلاد، أي مساس بأمن السعودية هو مساس للأمن المماحي لحوّل مجلس التعاون

اختتم ملوك ورؤساء دول مجلس التعاون الخليجي القمة الثلاثين التي عقدت بالكويت، وكانت القمة بمثابة قمة التضامن مع المملكة العربية السعودية، وقد تجلّى ذلك في الكلمة الصريحة والمباشرة، التي ألقاها سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد مفتتحاً أعمالها، أو في الفقرات التي تضمنها البيان الختامي من هذا الموضوع.

الأسعار:

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيزة - اليمن ٨٠ ريال - الأردن ١٠٠ فلس

البيان

اسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للصحافة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف : ٢٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +

فاكس : ٢٤٨١٧٣٣٥ (٩٦٥) +

ص.ب: ٤٥٥٨ الصفاة: ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م

عبد الرحمن راشد التلايتي

«رحمه الله»

رئيس التحرير

د. رشيد عبد الرحمن التلايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت،

شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: ٢٤٦١٣٣٥ (٠٠٩٦٥)

فاكس: ٢٤٦١٣٣٦ (٠٠٩٦٥)

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution.Co.

الموقع على الانترنت

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني:

info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: ٨٠٠٢٤٤٠٠٦٦

قطر، مكتبة الثقافة

هاتف: ٢٨٤٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٢٧٢٥٦٣ (٩٧١)

فاكس: ٢٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٧١)

البريد الإلكتروني

dar-alqalam@y.net

الأردن: مؤسسة افريد للتوزيع

هاتف: ٥٦٠١٠٩٩ - ٥٦٠٢٥٣٥ (٩٦٦)

فاكس: ٥٦٩٨٩٢٦ (٩٦٦)

الاشتراك السنوي:

٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية

٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

٧٠ دولاراً أميريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الادب الإسلامي

- الإبداع والنقد ● الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين ● الأقلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



◆ سنتان (١١٠ ريال)

قسمة اشتراك

◆ سنة واحدة (٦٠ ريالاً)

الاسم:

العنوان:

المدينة:

الرمز البريدي:

الدولة:

الهاتف:

الملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب: ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٦٧٤٨٢، ٤٦٣٢٨٨ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

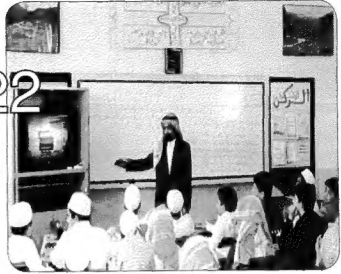
عنوان المراسلة: تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي
مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٥١٥١٠٠١٦٦٦٠٨٠١ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

كلمة حق

إشراقه المؤمن بين العلم والتطبيق

لا تغيب إشراقه الكلمة الطيبة، ولا تدبيل أזהير الحق، ولا ينقطع دفق ينبابيع الطاهرة، ويمضي الشذا يمد الشذا، والممد يرفد المدد، والقوة تنمي القوة، على خير ممتد، وبركة واسعة، تشمل الأرض بامتدادها، والزمان بأجياله. إن هذا كله، وأكثر منه، هو بعض عطاء الحق، ونماء الخير.

22



جولة القيم

أعاجيب في بلاد الأعراب ما جرى بين مصر والجزائر من فتنة بتمريض نظاميهما

يحتار الإنسان من أين يبدأ في هذا العالم المجيب والذي - ككل شيء - فيه إيجابيات وسلبيات وإن طغت في أغلبه السلبيات وتراجعت الإيجابيات. وبالطبع وبالتأكيد فإننا نقتصر على إبراد أمثلة عفوية - قد تتكرر أو تتماثل هنا أو هناك - ولن نستطيع الإحاطة بكل شيء، فلا يملك إلا الله ذلك «والله من ورائهم محيط».

28

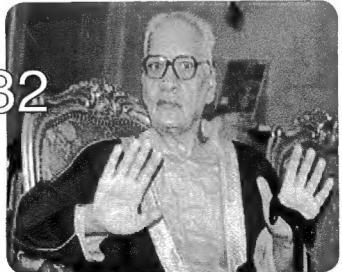


رسالة القاهرة

المستشار عبد الغفار محمد، حسن أبوياش قال لي، إن إسرائيل طلبت إعدام خالد الأسل ميوالي قبل أنسابها من (رأس محمد)

لقاء كان له رد فعل لدى الأجهزة الأمنية فور نشره في جريدة المصري اليوم في ٢٨/١١/٢٠٠٩، حيث ألقت القبض على نجله المهندس محمد، وحاصرت منزل المستشار عبد الغفار محمد بعدد كبير من السيارات المصححة، وقامت بالاستيلاء على جميع أوراقه ومستنداته الخاصة التي كان يحتفظ بها، ومن بينها مذكراته التي كان قد انتهى من كتابتها قبل وفاته بأيام.

32



العالم في أسبوع

ميرال سوميني هاري، أميركا لن تنصر أبداً في أفغانستان

جنرال بريطاني، الطرق كانت أظفر
أمانا في ظل مكم «طالبان»

38

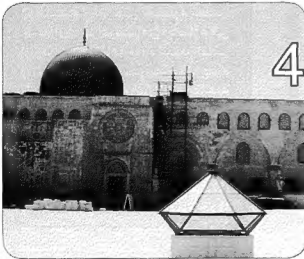
أثار جنرال بريطاني بارز في أفغانستان، جدلاً واسعاً عندما صرح مؤخراً، بأن السفر على طرق البلاد المضطربة الآن، صار أكثر خطراً مقارنة بما كانت عليه الحال إبان حكم «طالبان». وقال الميجور جنرال نيك كارتير - الذي يقود قوات حلف شمال الأطلسي في جنوب أفغانستان - إن الفتيات كان يمكنهن التنقل بمفردهن بين المدن الكبرى من دون خوف من أذى قبل غزو ٢٠٠١.



وقفات

أهمية المقدس للمسلمين

يمثل المسجد الأقصى أهمية دينية عظيمة لما يتمتع به من فضائل كثيرة، لا تحصى ولا تعد، منها: أولاً: أنه «أول قبلة المسلمين»، حيث جاء في الحديث، عن البراء بن عازب، أنه قال: (صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس، ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، ثم صرفنا إلى القبلة). «متفق عليه».



42

صالح

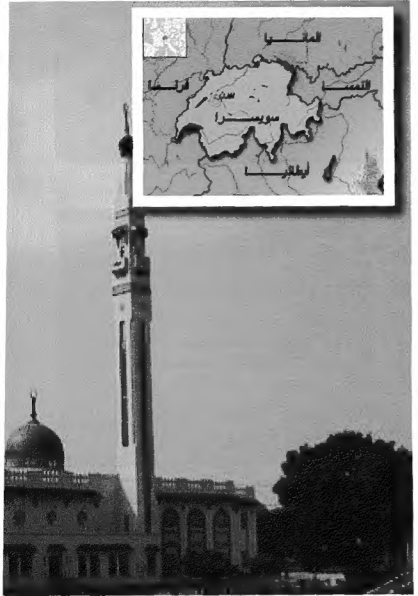
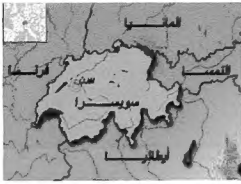
النمو والتطور في الطفل

يعتبر نمو الإنسان وتطوره في مراحل عمره المختلفة نظاماً محكماً بديعاً صنعه الخالق سبحانه وتعالى، حيث ينمو الطفل بما يتناسب واحتياجات جسمه ويتناسب مع متطلبات حياته وتعاملاته. ويعرف علماء طب الأطفال النمو (Growth) بأنه: الزيادة في الحجم أو الأبعاد لجسم الطفل، مثل: الوزن والطول ومحيط الرأس متناسبة مع الزيادة في العمر.

46



أزمة مآذن



الوجود الإسلامي في سويسرا:

فالإسلام منذ ثلاثين سنة تقريبا وهو ينتشر في سويسرا بطريقة مطردة، فمثلا في عام ١٩٧٠ كان عدد المسلمين حوالي ١٧ ألف مسلم، وفي عام ١٩٨٠ وصل عدد المسلمين إلى ٥٦ ألف مسلم، و١٥٢ ألف مسلم عام ١٩٩٠ ويتجاوز الآن ٤٥٠ ألف مسلم والعدد في تزايد مستمر، حيث تصل نسبة المسلمين إلى ٤,٥ ٪ من عدد السويسريين. والمسلمون في سويسرا لهم أنشطة متعددة منها على سبيل المثال

في كل يوم تكشف لنا الأحداث عن المزيد من عنصرية الغرب، فبعد الرسوم المسيئة للرسول ﷺ في صحف الدنمارك وأوروبا، أقدمت فرنسا على منع المسلمين من ارتداء الحجاب. وهو ما يتعارض مع أبسط حقوق الإنسان، وبعدها افتتحت هولندا فيلما يسيء للإسلام.

ثم يأتي الحدث الأكثر إثارة، وهو استفتاء الشعب السويسري على منع بناء المآذن في سويسرا بعد حملة عنصرية شرسة من حزبي الشعب - وهو حزب يميني متطرف - والاتحاد الديمقراطي الفيدرالي - وهو حزب يميني مسيحي - والذي تمت الموافقة عليه يوم ٢٩/١١/٢٠٠٩ بأغلبية ٥٧ ٪، في خطوة تعكس حالة الخوف المرضي من الإسلام في أوروبا، ليتم إضافة مادة للبند الثاني والسبعين بالدستور، تحظر بناء المآذن في البلاد، وهي أزمة متعلقة لأغراض عنصرية بدليل وجود أربع مآذن فقط في كل سويسرا ولنا أن نتساءل: هل يمكن لدولة إسلامية - مثلا - أن تجري استفتاء حول إقامة أبراج الكنائس وأجراسها؟ بالطبع لن يحدث ذلك، ليس خوفاً من الغرب - الذي سيقسم الدنيا ولا يقبدها إذا حدث ذلك - ولكن لأن دينا يرفض ذلك ويسمح لأبناء الديانات السماوية بإقامة كنائسهم ومعابدهم وممارسة طقوسهم في حرية تامة دون تضيق عليهم.

والحقيقة فإن هذا الاستفتاء، هو الأول من نوعه في أوروبا في شأن يخص أقلية دينية تعتبر جزءا من النسيج الوطني والاجتماعي، وقد لا يكون الأخير في ضوء تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا لأهداف انتخابية وعنصرية في كثير من دول أوروبا، رغم أن أوروبا الرسمية على خلاف واضح مع أحزاب الكراهية اليمينية التي لا تزال أحزابا هامشية.

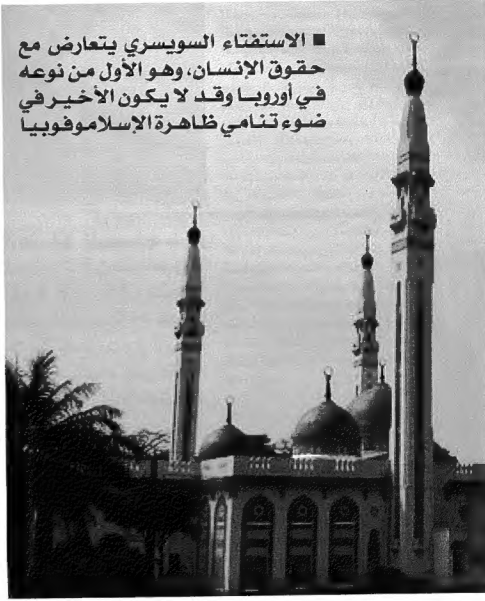
ويسرا.. الأبعاد والتداعيات

صوت المؤذن خارجها، ولا يوجد في كل سويسرا إلا أربع مآذن فقط. ومما يبعث على القلق أن المسألة الإسلامية في سويسرا مختلفة عن غيرها من الدول الأوروبية، فسويسرا ليس لها ماض استعماري وكانت تعيش على هامش النظام الدولي وحرية الساخنة والباردة وتتبّع سياسة الحياد ومعظم مسلميها من دول البلقان وتركيا أي بيض أوروبيين، على عكس مسلمي فرنسا وبريطانيا القادمون من مستعمراتها السابقة. وسويسرا لا تعاني من ضائقة اقتصادية وتتختم بنوكها بعمليات العرب والمسلمين، وتجارتها مع العرب وحدهم تبلغ ١٠ بلايين دولار سنوياً، وجنيف وحدها تستقبل سنوياً ١٧٥ ألف سائح خليجي، ولم تشهد أراضيها حادثاً إرهابياً واحداً، ومع كل ذلك أقدمت سويسرا على هذه الخطوة (حظر بناء المآذن) غير المسبوقة في العالم كله.

خلفيات تاريخية خاطئة:

أكد الرئيس الفخري لاتحاد المنظمات الإسلامية في زيورخ إسماعيل أمين، أن الصور النمطية السلبية المترسخة في العقلية الغربية عن الإسلام والمسلمين ترتبط بالعداونية والجمود الفكري ودعم ما يوصف بالإرهاب والسعي للسيطرة على العالم. وتعود تلك الأفكار إلى عنصر تاريخي وأسباب سياسية - بحسب أمين الأستاذ في جامعة زيورخ - إذ يتمثل العنصر التاريخي في تشويه الإسلام على يد يوحنا الدمشقي في القرن الثامن الميلادي، وكان أول من نشر أكاذيب سرعان ما انتقلت إلى أوروبا وسادت هناك. وأضاف: إن هذه الأكاذيب، وتوارثتها الأجيال في غياب من يعطي الصورة الحقيقية للإسلام، شانتشرت تلك الصور النمطية السلبية في المناهج

■ الاستفتاء السويسري يتعارض مع حقوق الإنسان، وهو الأول من نوعه في أوروبا وقد لا يكون الأخير في ضوء تنامي ظاهرة الإسلاموفوبيا



قدر من اندماج المسلمين في المجتمع الذي يعيشون فيه، والتي ساندتها المركز الإسلامي في جنيف. كما أن عدد المساجد أو المصليات في سويسرا كلها لا يزيد على ١٦٠ مسجداً أغلبها ذات مساحات صغيرة لا تتسع لخمس مصلين، ولا يسمح بخروج

لا الحصر: توقيع ١٥ منظمة إسلامية في مدينة زيورخ السويسرية لثائق أكدت فيه الالتزام بالقوانين والقيم السائدة في البلاد وهي المبادرة الأولى من نوعها في سويسرا، تهدف إلى تحسين صورة الإسلام والمسلمين في المجتمع السويسري وتحقيق أفضل

وكانت الرابطة قد نجحت في استصدار حكم قضائي لصالح إنشاء المئذنة في المسجد الذي تنوي إقامته.

١- في مايو ٢٠٠٧ تم إطلاق حملة لجمع التوقيعات اللازمة لفرض استفتاء لحظر بناء المآذن، والتي قامت بها لجنة تضم برلمانيين ينتمون إلى حزب الشعب - وهو ينتمي لتيار اليمين المتشدد - وحزب الاتحاد الديمقراطي - الذي يمثل أقصى اليمين، وشن حملات ضد المسلمين في مواقع (إلكترونية عربية خاصة بعد تصريحات جازحة أولى بها أحد نواب حزب الاتحاد الديمقراطي - صاحب المبادرة - عندما قال: (إن الإسلام ليس ديناً ولكنه إعلان حرب)!

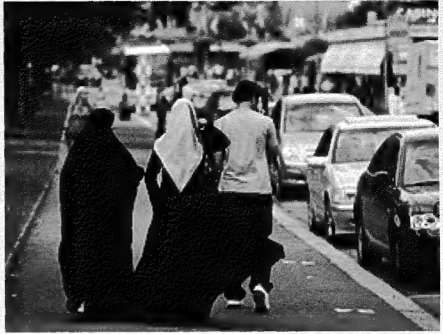
ثانياً: ممارسات اليمين المتطرف قبل الاستفتاء وأثناءه:

١- بلغ من شدة العنصرية وكراهية الإسلام والمسلمين، أن ملصقات الدعاية للاستفتاء التي رأيناها على شاشات الفضائيات ترسم علم سويسرا الأحمر يتوسطه صليب أبيض كبير، تخرج منه عشر مآذن على هيئة صواريخ تستعد للانطلاق، ويجاورها شبح كبير لامرأة منتقبة!! فهم استخدموا ملصقات عنصرية ضد المسلمين لترويج مشروعه.

٢- قاد اليمين المتطرف مبادرته، ونجح عبر آلية جانبية في الديمقراطية السويسرية وهي مبادرة الاستفتاء التي فرضها.

ولا شك أن التصويت أظهر عواراً واضحاً في البنية الأوروبية، فقد كشف التصويت عن أن عنصر الأقوار الأوروبي، الذي أشرق قبيل الثورة الفرنسية لم يكتمل نهاره بعد، وأزال لغيره اليوه وحافظوه في حالة اقتتال لم تحسم فيها نتيجة الحلية بعد، بل وكثيراً ما تنتهي نتيجة الاقتتال لصالح القوى اليمينية المحافظة، كما أظهر أيضاً وجود خلايا نائمة بالمعنى الفكري للأصولية المسيحية، كما كشف وزناً متنامياً لأحزاب اليمين الأوروبي المتطرف التي تجاوز عددها الـ ٢٤٠.

٣- إشارة المخاوف من المسلمين، فقد حذرت النائية اليمينية المتشددة بإسمين هوتر مما وصفته بأسلمة المجتمع السويسري الخفية منتقدة



■ عدد المساجد أو المصليات في سويسرا لا يزيد عن ١٦٠ مسجداً أغلبها بسعة ٥٠ مصلياً ولا يوجد سوى أربعة مساجد لها مآذن فقط، مما يعني أنها أزمة مفتعلة

الإسلامية البارزة، منها هاني وطارق رمضان، وفصل طارق من عمله وعندما أنصفه القضاء وقرر إعادته إلى عمله رفضت الحكومة ذلك في ٢٠٠٤/١١. ٤- حملات إعلانية مدفوعة الأجر تطالب بتفادي تحول الجالية الإسلامية في سويسرا إلى غالبية خاصة ضد التصويت لصالح تعديلات في قوانين منح الجنسية للأجانب، لأن ذلك من شأنه أن يحول المسلمين إلى أغلبية في سويسرا.

٥- اعتدى متطرفون في يناير ٢٠٠٧ بالحجارة والزجاجات الفارغة على مبنى الرابطة الإسلامية التركية ببلدة فاكنة السويسرية، التي تولت الدفاع أمام القاضي السويسري عن طلبها إنشاء منذنة بارتفاع ٦ أمتار على مسجد تنوي إقامته بالبلدة،

الدراسية، بل إن بعض الكتب المدرسية كانت تصور نبي الإسلام كمصاص للدماء ورجل حرب شهواني.

ممارسات اليمين المتطرف
وتتاولها في ثلاثة محاور:
أولاً: الممارسات العنصرية العامة للمسلمين المتطرف، ومنها على سبيل المثال:

١- توجيه الاتهام لثلاثة من رجال الأعمال العرب بتمويل بن لادن وتنظيم القاعدة عبر قنوات مالية وحسابات مصرفية سويسرية، وهم:

- يوسف ندا، مصري من الإخوان المسلمين وصاحب بنك التقوى.
- مدير البنك غالب همت.

٢- رفض مشروع قانون حول تعديلات تسهل منح الجنسية السويسرية للأجانب من الجيلين الثاني والثالث، مما تسبب في عرقلة اندماج المسلمين في المجتمع السويسري.

٣- ما شهد عام ٢٠٠٤ من حملات إعلامية ذات توجهات يمينية بشكل يومي من أبرز عناوينها (الإرهاب الإسلامي قادم)، (تحذير: الإسلاميون بيننا)، (أموال سويسرية لتمويل الإرهاب الإسلامي)، (الحجاب في البرلمان)، (هل يمكن أن يكون الإسلام مشققاً؟)، وتشويه الشخصيات

مبادرة شعبية تدعو إلى منع بناء المآذن في سويسرا وباستثناء عدد من الشيوخ الأعضاء في اتحاد الوسط الديمقراطي، وهو الحزب الذي تقدم بالمبادرة قبل عامين، ورفض المجلس المبادرة بأغلبية ٣٦ صوتاً ضد ٣ أصوات. ويعد توصية من الحكومة ومن مجلس النواب، إلا أنه بعد إجراء الاستفتاء الذي أقر حظر بناء المآذن يوم ١١/٢٩/٢٠٠٩، فإن الحكومة أصدرت بياناً بعد ظهر يوم ١١/٢٩ في العاصمة برن بعنوان (نعم للمبادرة الشعبية ضد بناء المآذن - لإزالة بناء المساجد واستخدامها ممكن).

وذكر البيان بأن الحكومة الفدرالية وأغلبية واضحة من البرلمان كانا قد عبرا عن رفضهما للمبادرة. وبالنسبة لوزارة العدل والشرطة السويسرية إيفلين فيدمر شلوميف، «تعتبر هذه النتيجة من بعض المخاوف في صفوف الشعب عن التيارات الإسلامية المتطرفة التي ترفض تقاليد دولتنا وقد لا تحترم نظامنا القانوني، وأن هذه المخاوف يجب أن تؤخذ على محمل الجد. وهذا ما فعلته دائماً الحكومة الفيدرالية وما ستواصل القيام به، ولئن كانت تعتقد أن حظر تشييد المآذن ليس وسيلة مناسبة لمحاربة المتطرفين الإسلاميين».

ويمكن القول إنه لا صحة لما تتداعى به الحكومة السويسرية من إعلان معارضتها لهذه المبادرة، لأنها كان من الممكن أن تمنع الاستفتاء من البداية، لأنه يتعارض مع الدستور ولتكنهم يقولون كلاماً فارغاً للاستهلاك العربي والإسلامي.

■ جدل سويسري وأوروبي ضد المبادرة:

فقد أحدثت نتيجة الاستفتاء السويسري بالموافقة على قانون حظر بناء المآذن خيبة أمل لدى السويسريين أنفسهم - بسدى بعض الأوساط الأوروبية، فقد أعرب الحزب الاشتراكي السويسري عن أسفه الشديد لتلك النتيجة، كما وصفها حزب الخضر بأنها صقعة للسياسة السويسرية بشكل عام وللجالية المسلمة أيضاً محرباً عن تضامنه معها.

كما انتقدت وزيرة خارجية سويسرا ميشلين كالي ري يوم ١٢/٦ الحملة

■ بنوك سويسرا متخمة بمليارات العرب والمسلمين وتجارتهما مع العرب وحدهم تتجاوز ١٠ بلايين دولار سنوياً، وجنيف وحدها تستقبل سنوياً ١٧٥ ألف سائح عربي ولم تشهد أرضها حادثاً إرهابياً

تفادي تطورات أخرى، (مثل المآذن والأذان والشريعة الإسلامية).

هنا وقد قرر حزب الشعب السويسري «اليميني» ذو الأغلبية البرلمانية، إطلاق المزيد من المبادرات ضد ما سماه «انتشار الإسلام في سويسرا» عقب موافقة أغلبية شعبية على حظر بناء مآذن جديدة للمساجد هناك، وتشمل قائمة المبادرات الجديدة حظر ارتداء الحجاب في الأماكن العامة، فضلاً عن منع المسلمين من بناء مقابر خاصة بهم.

وذكر الحزب - حسب تقرير نشره موقع «سويس إنفو» الإلكتروني السويسري على شبكة الإنترنت - أن هذه الإجراءات القانونية ستكون ضد «الزيجات الإجبارية، و«ختان الإناث» إضافة إلى حظر ارتداء «البرقع» في الأماكن العامة، ووضع حد للإغضاء الخاصة من متابعة دروس السباحة للتلاميذ المسلمين.

وأورد التقرير تصريحات للنائب البرلماني والعضو البارز في الحزب أدريان أمستوتس، بأن الناخب السويسري الذي صوت على الاستفتاء أعطى إشارة قوية لدوقف متزاعم السلطة من طرف الإسلام السياسي في سويسرا على حساب قوانين البلاد، ويجب دفع المسلمين للاندماج في المجتمع.

■ الموقف السويسري الرسمي والبرلماني

أوصى مجلس الشيوخ السويسري بالموافقة على بناء المآذن رافضاً

(التساهل التدريجي مع متطلبات المسلمين في نواح مختلفة)، وأكدت أن بلادها (ذات ثقافة مسيحية ويجب على المقيمين احترام ذلك).

٤- هجوم حزب الشعب مجدداً على الأجانب واللاجئين في ورقة أعدتها منتهما منظمات دعم اللاجئين السويسرية بممارسة ما وصفها بـ (صناعة اللجوء)، ومؤكداً أن سياسة سويسرا المتعلقة بالأجانب (قد منيت بانتكاسة كبيرة بعد خروج وزير العدل والشرطة السابق كريستوف بلوفر نائب رئيس الحزب من مجلس الحكم الاتحادي). رغم أن الهجوم يتناقض مع اتفاقية جنيف لعام ١٩٥١، إلا أن حق الأفراد الذين يشعرون بخطر من حياتهم اللجوء إلى دولة أخرى بحثاً عن الحماية).

ثالثاً: ممارسات اليمين المتطرف بعد الاستفتاء:

كان ردة فعل رئيس لجنة مبادرة حظر المآذن (وولتر وويسان) بعيد صدور نتائج الاستفتاء (نحن سعداء للغاية فاختيار السويسريين حظر المآذن انقصار لسويسرا ولحريتها ولن يربدون مجتمعاً ديمقراطياً فيها، فهذا فقط وقف المزيد من أسلمة سويسرا).

أما إيف بيران، نائب رئيس حزب الشعب السويسري (يمين متشدد)، فقال في تصريح لوكالة الأنباء السويسرية: «نحن نتحمل هذه النتيجة بدون صعوبة. يمكننا أن نشهد حالة عصبية في البلدان المسلمة، لكن إذا ما استمرت شركائنا في إنتاج منتجات ذات جودة فلن نخشى من أي شيء».

ويتفق بيران أن سويسرا لم تفعل سوى معالجة المشكلة قبل البلدان الأخرى، وأن الجميع سيدرك لاحقاً أنها قامت بدور رائد بإطلاقها للنقاش حول الإسلام ويوضعها لحدود واضحة، على حدّ تعبيره.

من جانبها، صرح خالتر هوبمان، أحد زعماء لجنة المبادرة الشعبية ضد المآذن لوكالة رويترز: «نحن نريد فقط وضع حد لأسلمة متزايدة في سويسرا، وأنا أريد الحديث هنا عن الإسلام السياسي. يمكن للناس ممارسة دينهم، لا يطرح ذلك أية مشكلة. نحن نريد

■ الأستاذ في جامعة زيورخ إسماعيل أمين: الصورة النمطية السلبية المترسخة في العقلية الغربية عن الإسلام تعود إلى يوحنا الدمشقي في القرن الثامن الميلادي، ويعد أول من نشر الأكاذيب حول الإسلام التي سادت أوروبا

سويسرا وتخطر بوضع البلاد على مسار تصادمي مع التزاماتها الدولية بشأن حقوق الإنسان.

وأضاف: إن حظراي هيكل معماري ينتمي للإسلام أو أية ديانة أخرى يعتبر بوضوح عملا يقوم على التمييز البغيض.

وقالت القاضية السابقة في جنوب أفريقيا: «كنت أتردد عندما انتقد تصويتا ديمقراطيا، لكني لم أتردد هذه المرة على الإطلاق في إدانة المتاجرة بالتخويف من الأجانب التي ظهرت في الحملات السياسية في عدد من الدول بينها سويسرا وساعدت في ظهور نتائج مثل هذه».

إلى ذلك أعربت منظمة العفو الدولية عن أسفها العميق تجاه الاستفتاء، معتبرة أن تطبيق حظر بناء المآذن في سويسرا يعد انتهاكا للحرية الدينية للمسلمين الذين يعيشون هناك.

ووصفت المنظمة نتيجة التصويت بأنها «تمييز على أساس المعتقد الديني يتنافى مع كافة المواثيق الدولية لحقوق الإنسان التي تعتبر سويسرا طرفا فيها».

وصرح وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنر بأنه «صدم قليلا» بتصويت السويسريين لصالح حظر المآذن، معتبرا أن هذا الأمر «يجبر عن عدم التسامح»، وقال: «أمل أن يتراجع السويسريون عن هذا القرار بسرعة»، مؤكدا أن هذا التصويت «يقرب عن عدم التسامح وأنا أكره عدم التسامح».

■ **الوقف العربي والإسلامي**
استنكرت الجامعة العربية قرار الحظر وطالب الأمين العام بالجوء الفوري إلى المحاكم الأوروبية والدولية المعنية بحقوق الإنسان، وقال: (إن هذا التصرف يمس حقوق الذين يدينون

كما حذر أرنولد هوتينغر، أشهر صحفي سويسري متخصص في شؤون الشرق الأوسط، من زيادة الضغوط على المسلمين وقمعهم سواء في بلدانهم أو في أوروبا، لأن ذلك لن يؤدي إلا إلى مزيد مما وصفه بالعنف والإرهاب.

وقال هوتينغر في افتتاح المنتدى الدولي الأول للاديان - الذي نظمته مؤخرا جامعة فريبورغ السويسرية - إنه ليس من الإنصاف ربط كل حدث عنيف بالإسلام والمسلمين. ومطالب بالبحث عن الخلفيات والدوافع والتعامل معها بشكل عملي ومنطقي، قبل إلقاء التهم جزافا على الإسلام والمسلمين.

وأكد الصحفي السويسري أن الإسلام لا يبحث لا على التطرف أو الإرهاب، وفقا للمفاهيم السائدة الآن في الغرب.

وأكد هوتينغر أن «الإسلاميين يسعون إلى نشر أيديولوجيتهم على نطاق واسع، لأنها تحمل لهم دعائم النجاح في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بعد الإحباط والفشل الذي يشعره العرب والمسلمون منذ عهد الاحتلال».

وأقر بعدم نجاح التيارات الفكرية الغربية في تقديم أي علاج لمشكلات تلك الشعوب، بل تفاقمت مشكلاتها بشكل كبير.

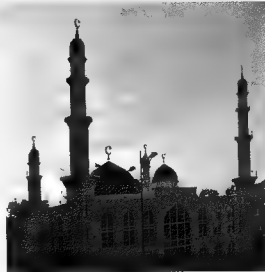
ووصفت الفوضى السامية لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة ناهي بيلاي في ١٢/١ الحظر الذي فرضته سويسرا على بناء المآذن بأنه يتعارض مع التزامات سويسرا القانونية الدولية وبسبب الانقسامات.

وقالت بيلاي في بيان: إن الحظر عمل تمييزي ومسبب للانقسامات وخطوة تدعو للأسف من جانب

التي قادها اليمين المتشدد ووصفت تلك الحملة بـ (القذرة)، وقالت: إن أصحابها استعملوا أساليب التخويف والكذب وصوروا للشعب السويسري وكأنه سيواجه مئات المآذن الإسلامية. وأعربت الوزيرة في تصريح لإحدى الصحف السويسرية عن أسفها لمطالبة بعض الأصوات داخل سويسرا بمنع البرقع والمقابر الإسلامية في بلدنا، في إشارة منها إلى حزب الشعب اليميني المتشدد الذي يقود حملة ضد المسلمين.

كما أكدت الوزيرة السويسرية عدم تعرض بلدنا لأي تهديدات إرهابية بعد الاستفتاء، مشيرة إلى أنها تسعى إلى تهدئة الوضع مع الدول الإسلامية، وأن بلادها قد اتخذت كل الاحتياطات في هذا الاتجاه.

كما عبرت كالي ري، عن استيائها من تحويل خصوصيات المسلمين إلى قضايا قومية، تقوم بعدها الأحزاب اليمينية المتشددة بتعبئة الرأي العام ضد المسلمين، مثل حجاب المسلمات أثناء العمل، وكيف حوله اليمين إلى مشكلة سياسية وتهديد للهوية الوطنية وغيرها من الشعارات التي تنشر الخوف من الآخر، حسب قولها. وأكدت أن الحقوق التي يكفلها الدستور لحرية الأديان والعقيدة غير قابلة للتفاوض، وأنه ليس باستطاعة أي طرف أن يجعلها حكرا على جماعة ضد أخرى أو أن ينتزع حقا من فئة بينما يضمنه القانون للجميع.



يوجد ما يخول لدولة أو جماعة أو فرد أي حق في القيام بنشاط أو أداء عمل يهدف إلى هدم الحقوق والحريات الواردة فيه.

وفي العاصمة الأردنية وصف بيان لجهة العمل الإسلامي الاستفتاء بأنه عمل غير أخلاقي، وطالب حكومة بزن بإعادة النظر فيه «إذا أرادت الحفاظ على علاقتها مع العالم الإسلامي».

وقال البيان: إن الحزب يرى في هذه الخطوة خطفا على الكراهية والعنصرية والتمييز الديني، ويعتبرها شكلا من التحريض على إيذاء المسلمين في سويسرا وكافة أنحاء العالم.

وفي الرباط قال المجلس العلمي الأعلى بالمغرب: إن هذا الحظر «منافض للصورة الحضارية التي لدى المسلمين عن سويسرا» معربا عن أملة في أن «يبتكر الحكماء في هذا البلد أسلوبا يؤدي إلى إبطال هذا المنع».

وحذر المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) سويسرا من مقبة اعتماد قرار منع بناء المآذن فيها ملوحا بمقاطعة الدول الإسلامية لها تجاريا وسياسيا وسحب الأرصدة المالية من بنوكها.

وقال عبد العزيز بن عثمان التويجري في تصريحات صحفية في تونس: إن الإيسيسكو ستحاول بالطرق الدبلوماسية إقناع سويسرا بعدم قانونية استفتاءاتها، ويأن ما قامت به ليس حقوق المسلمين الذين لهم الحق في أن يؤدوا عباداتهم في مساجدهم طبقا للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان.

وحذر من أن الإصرار على تنفيذ هذا القرار قد يدفع الإيسيسكو إلى حدوث العالَم الإسلامي على مقاطعة سويسرا تجاريا وسياسيا وحتى سحب الأرصدة المالية من بنوكها.

كما حذر اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا من أن ما يجري من تحريض ضد المسلمين في سويسرا من خلال الاستفتاء على حظر بناء المآذن في المساجد سيضر بصورة سويسرا كبلد حاضن للتسامح والديمقراطية، لافتا إلى أن هذا الاستفتاء هو بداية لأجندة يتوحد المتطرفون بهدف محو الوجود الإسلامي في أليلا.

صحيفة غاردين البريطانية: نتيجة الاستفتاء وصمة عار

في جبين سويسرا ومشارك قلق لكل أوروبا

عبد العزيز التويجري:

الاييسيسكو ستحاول

بالطرق الدبلوماسية

إقناع سويسرا بعدم

قانونية الاستفتاء

وما قامت به ليس حقوق

المسلمين في عباداتهم

ودعا القرضاوي الأقلية المسلمة في سويسرا للالتزام الهدوء والتصدي لهذا الموقف بالطرق القانونية بالتعاون مع الجمعيات المحلية، كما حث مسلمي العالم على التعبير عن رفضهم لما أسماه «الاستفتاء العنصري الإسلامي» بالطرق السلمية.

وحدد البيان تلك الطرق بإرسال رسائل إلى السفارات السويسرية في بلدان العالم، تتضمن رفضا للنتيجة المستفزة وتنظيم الوقفات أمام السفارات السويسرية تعبيرا عن الموقف الرفض.

ودعا البيان كذلك منظمة المؤتمر الإسلامي إلى إطلاق حملة دولية في أوساط الأقليات المسلمة بالغرب خصوصا، من أجل تبيان خطورة هذا الاستفتاء على مستقبل التعايش بين المسلمين والمجتمعات الأخرى.

من جهة أخرى، طالب بيان صادر عن مركز ضحايا حقوق الإنسان في الإسكندرية، بسحب الأموال العربية والإسلامية من بنوك سويسرا، احتجاجا على تصويت الشعب السويسري على قرار الحكومة بحظر بناء المآذن.

وأكد البيان أن الاستفتاء باطل استنادا للمادة ٣٠، من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، التي تؤكد أنه لا

بالدين الإسلامي ويقومون بسويسرا ولهم الحق كل الحق في أن يؤدوا عباداتهم في مساجدهم طبقا للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والمواثيق الدولية).

واعتبر رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الداعية يوسف القرضاوي نتيجة الاستفتاء السويسري على حظر بناء مآذن جديدة منافية لمواثيق حقوق الإنسان والحرية الدينية والتنوع الحضاري وسترتب عليها مراجعات كثيرة.

وقال بيان باسم الاتحاد «اليوم المآذن وغدا المساجد»، وشدد على أن نتائج الاستفتاء كشفت عن تناقض صارخ، بين تقني السويسريين وتبايهم بالديمقراطية وحرية الأديان وبين المضمون العنصري والإسلاموفوبي، للاستفتاء.

وذكر أن المآذن دليل على مكان عبادة وليست لها دلالة سياسية وهي رمز عمراني جميل يدل على تسامح البلد وتنوعه الثقافي والحضاري. ومضى بيان الاتحاد قائلا: إن واضعي مشروع هذا القانون من اليمين المتطرف الضيق الأفق قد استغلوا عامل الخوف والتخويف من المسلمين وما زعموه من التوسع في مطالبهم الدينية في الدولة السويسرية، مشيرا إلى أن ذلك «إغراق في الوهم وشطحات الخيال».

واعتبر أن نتيجة الاستفتاء خيبت آمال مسلمي العالم، مضيفا أن «كثيرا من المراجعات سترتب عليها، وستطرح كذلك أسئلة عن جدوى التقارب والحوار بين المسلمين وغيرهم في العالم الإسلامي والغرب».

ولفت البيان إلى أن نتيجة الاستفتاء حفزت حزبا هولنديا يمينيا على طلب استفتاء مماثل، وأضاف الإجراء السويسري بأنه «سنة سيئة زادت من الكراهية والتمييز العنصري ضد المسلمين».

وحمل القرضاوي الحكومة السويسرية مسؤولية النتائج المرتبة على الاستفتاء رغم رفضها له، وفي مقدمتها تنامي ظاهرة العداء للإسلام والمسلمين، ودعاها إلى اتخاذ إجراءات لمنع نقشي الظاهرة.



قادة الخليج يختتمون القمة الثلاثين

سمو أمير البلاد: أي مساس بأمن السعودية هو مساس للأمن الجماعي لدول مجلس التعاون

■ البيان الختامي للقمة الـ ٣٠ لمجلس التعاون؛ إطلاق الوحدة النقدية وتكليف المجلس النقدي بتحديد البرنامج الزمني لإصدار العملة الموحدة وطرحها للتداول

■ مجلس التعاون يوافق على إنشاء مشروع سكة حديد دول المجلس وطالب بتحديد تكلفة استخدام القطارات وإنشاء هيئة خليجية لسكك حديد دول مجلس التعاون

■ القمة وافقت على الاستراتيجية الدفاعية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وتطوير قدرات قوات درع الجزيرة المشتركة والمشاريع العسكرية المشتركة

■ القمة اعتمدت الدليل الاسترشادي لإنشاء المراكز الحضرية والمعد من السعودية؛ والدليل الاسترشادي لرسم البلدية وطرق تحصيها

■ القادة الخليجيون دعوا إيران للاستجابة لمساعي دولة الإمارات لحل قضية الجزر الإماراتية المحتلة من طرف إيران

والاتحاد النقدي ومشاريع تكامل البنية الأساسية بدول المجلس، أهمها: الربط الكهربائي ودراسة الجدوى الاقتصادية لشبكة حديد دول المجلس، وعبر عن ارتياحه لما تم إقراره وأصدر توجيهاته بشأنها.

وفي إطار مناقشة التوصيات المرفوعة له بشأن المقترحات الواردة في رؤية دولة قطر لتفعيل دور مجلس التعاون وجه المجلس الأعلى للجان الوزارية بتفعيل المادة الخامسة من الاتفاقية الاقتصادية الخاصة بتعزيز بيئة الاستثمار بين دول المجلس والمادة (١٢) الخاصة بتشجيع إقامة المشروعات المشتركة وزيادة الاستثمارات البينية، التي تسهم في تحقيق التكامل بين دول المجلس في جميع المجالات، وقرر أن تستكمل لجنة التعاون المالي والاقتصادي النظر في المقترح المقدم من دولة قطر بشأن إنشاء بنك دول مجلسي مشترك بدول التعاون في اجتماعها القادم في ضوء ما قدمته دولة قطر من إيضاحات ومعلومات عن البنك المقترح في ضوء الدراسة التي كلفت لجنة التعاون المالي والاقتصادي الأمانة العامة بإعدادها، وفوض المجلس الوزاري بإعادة تكلفة دراسات الجدوى الاقتصادية للمشروعات المشتركة التي يتم اختيارها من قبل لجنة التعاون المالي والاقتصادي في مجالي التعليم والصحة.

وبشارك المجلس الأعلى مصادقات الدول الأعضاء الأطراف في اتفاقية الاتحاد النقدي عليها، ووجه بإنشاء المجلس النقدي، وكلف مجلس إدارته بتكثيف العمل لإنجاز ما أوكل إليه من مهام بموجب الاتفاقية، بما في ذلك تحديد البرنامج الزمني لإصدار العملة الموحدة وطرحها للتداول.

وفيما يتعلق بمشروع سكة حديد دول مجلس التعاون وأفق المجلس الأعلى على ما يلي:

١- استكمال الدراسات التفصيلية لتحديد تكلفة استخدام قطارات لنقل الركاب بسرعة (٣٥٠ كم/الساعة) باستخدام الكهرباء، وإمكانية التوفيق بين استخدام قطارات نقل الركاب بسرعة (٣٥٠ كم/الساعة) ونقل الركاب والبضائع بسرعة (٢٠٠ كم/الساعة) باستخدام الديزل وبما يتماشى مع أفضل المواصفات لقطاع السكك الحديدية.

٢- دراسة إنشاء هيئة خليجية لسكة حديد دول مجلس التعاون للإشراف

وقال رئيس مجلس إدارة هيئة الربط الكهربائي لدول مجلس التعاون يوسف الجناحي: إن العراق تقدم إلى الهيئة للمشاركة في مشروع الربط الكهربائي، وبحث إحالة طلبه على دول المجلس لتقرر ذلك من عدمه.

وأعلن الجناحي، أن الكلفة الإجمالية للمشروع تبلغ ١٦٠٠ مليون دينار لتوفير ٥٠٠٠ ميغاواط. وأن السعودية ستستحوذ على ٣١,٦ في المئة من كبرياء المشروع، والكويت على نسبة ٢٦,٧ في المئة، والإمارات على ١٥,٧ في المئة، والبحرين ٩ في المئة، وقطر ١٧ في المئة. وأن المرحلة الأخيرة من المشروع تنتهي العام ٢٠١٢ بدخول سلطنة عمان التي تحصل على نسبة ٥,٦ في المئة.

هذا وقد أصدر القادة في ختام اجتماعهم البيان الختامي، حيث أكدوا تضامنتهم التام مع المملكة العربية السعودية في مواجهة الاعتداءات على أراضيها والانتهاكات لحدودها، معتبرين أن أي مساس بأمن واستقرار المملكة هو مساس بأمن واستقرار وسلامة دول المجلس كافة.

وشهد القادة في البيان الختامي للدورة الـ ٣٠ للمجلس الأعلى للتعاون لدول الخليج العربية على دعمهم المطلق لحق السعودية في الدفاع عن أراضيها وأمن مواطنيها، مؤكداً في الوقت ذاته دعمهم الكامل لوحدة وأمن واستقرار اليمن الشقيق، وقال البيان: إن المجلس الأعلى وافق على اعتماد مرشح مملكة البحرين أميناً عاماً لمجلس التعاون الخليجي اعتباراً من عام ٢٠١١. وذكر أن المجلس الأعلى تدارس الآثار الناتجة عن الأزمة الاقتصادية العالمية ورحب بالجهود التي تبذلها دول المجلس لحد من هذه الأزمة.

وفيما يلي نص البيان الختامي، أولاً، مجالات التعاون المشترك:

اطلع المجلس الأعلى على تقرير اللجنة الوزارية المعنية لمتابعة تنفيذ القرارات ذات العلاقة بالعمل المشترك، وأعرب عن ارتياحه للتقدم المحرز بشأن تنفيذ الدول الأعضاء لقرارات العمل المشترك ويتطلع إلى استكمال تنفيذ ما تبقى من قرارات في هذا الشأن.

في المجال الاقتصادي:

اطلع المجلس الأعلى على تقارير التقدم المحرز في مجالات الاتحاد الجمركي والسوق الخليجية المشتركة

اختتم ملوك ورؤساء دول مجلس التعاون الخليجي القمة الثلاثين التي عقدت بأكويت، وكانت القمة بمثابة قمة التضامن مع المملكة العربية السعودية، وقد تجلّى ذلك في الكلمة التي ألقاها سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد مفتتحاً أعمالها، أو في الفقرات التي تضمنتها البيان الختامي عن هذا الموضوع، فقد أكد سمو الأمير في كلمته على أن أي مساس بأمن السعودية هو مساس بالأمن الجماعي لدول الخليج.

مجدداً سموه استنكار الكويت لما تعرضت له المملكة العربية السعودية من عدوان سافر من قبل متسللين، وادانتها للاعتداءات ووقوفها مع الشقيقة السعودية في ما اتخذته من إجراءات لحماية أمنها. متوها بحكمة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في اتخاذ الإجراءات للتصالح مع الأحداث. مشدداً على أن أي مساس بأمن السعودية هو مساس بالأمن الجماعي لدول المجلس.

وأعرب سمو الأمير عن الأمل في أن يسود الأمن والاستقرار ربوع اليمن، وأن تسخر الإمكانيات نحو متطلبات التنمية بما يحفظ لليمن سيادته ووحدته على أراضيه.

واستنكر سمو الأمير ما يتعرض له العراق من أعمال إرهابية يذهب ضحيتها العديد من أبنائه، داعياً الأشقاء في العراق إلى تقوية الفرصة على من يريد المس بأمن العراق وإلى تواصل العملية السياسية وصولاً إلى إجراء الانتخابات في أجواء ديمقراطية ومستقرة.

وجه سمو الأمير نداء إلى الأشقاء الفلسطينيين لنُبذ خلافاتهم والحرص على توحيد الصفوف والجهود، بما يؤدي إلى استعادة الحقوق المشروعة، تجنباً لتمرير من التعتن الإسرائيلي.

كما دعا سمو الأمير إلى حل أزمة الملف النووي الإيراني عن طريق الحوار والطرق السلمية، بما يوفر للأمن والأمن والثقة في المنطقة. مؤكداً أن هذا المحيط من التحديات يتطلب تكثيف الجهود لمواجهة، متمسكين بالبادئ والعزم والإصرار على تنفيذ قراراتنا. هذا وقد دشّن قيادة دول مجلس التعاون الخليجي مشروع الربط الكهربائي الخليجي الذي يهدف إلى خدمة المواطنين بدول مجلس التعاون من خلال توفير خدمات نقل الكهرباء بشكل موفّق ومستخدّم ومستدام وتنافسي.



على تنفيذ المشروع بكامله، والتنسيق فيما بين الدول الأعضاء لمواءمة سكة حديد دول مجلس التعاون مع شبكات سكك الحديد الوطنية بدول المجلس، وتكليف الأمانة العامة بإعداد نطق الخدمات والشروط المرجعية لدراسة إنشاء الهيئة وتحديد مهامها ونظامها الأساسي وهيكلها التنظيمي.

٢ - تفويض لجنة التعاون المالي والاقتصادي باعتماد المبالغ المطلوبة لتغطية تكاليف التعاقد مع الشركات الاستشارية، إعداد الدراساتين المشار إليهما في الفقرتين (١ و ٢) بعد تقديم المكاتب الاستشارية المؤهلة عروضها الفنية والمالية، إعداد هاتين الدراستين وتقييمهما بصورة شاملة (فنيا وماليا) من قبل اللجان المعنية، والتنسيق باختيار الشركات الاستشارية للقيام بهذه الدراسات وتحديد التكاليف المطلوبة لذلك.

٤ - رفع ما سيتم التوصل إليه من قبل اللجان المعنية للجنة وزراء النقل والمواصلات ولجنة التعاون المالي والاقتصادي بدول المجلس، تمهيدا لرفع التوصيات المناسبة بهذا الشأن للدورة (٣١) للمجلس الأعلى.

٥ - تكليف لجنة وزراء النقل والمواصلات بدول مجلس التعاون بتكليف العمل لإنجاز هذا المشروع الحيوي في أسرع وقت ممكن وبأفضل المواصفات المتوافرة عالميا، والتنسيق بين الجهات المعنية بشبكات سكك الحديد بالدول الأعضاء وما يحقق المواءمة مع شبكة سكة حديد دول مجلس التعاون.

السوق الخليجية المشتركة

عبر المجلس الأعلى عن ارتياحه للتقدم المحرز بشأن تنفيذ قراراته في إطار السوق الخليجية المشتركة، وأقر المجلس الأعلى المساواة في المعاملة بين مواطني دول المجلس في مجال التعليم الفني.

التعاون العسكري والدفاع المشترك

تدارس المجلس الأعلى مسيرة التعاون العسكري في مجالاته المختلفة وأطلع على ما تم تنفيذه من خطوات عملية في جميع مجالات التعاون العسكري، وأقر الاستراتيجية الدفاعية لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وتطوير قرارات قوات درع الجزيرة المشتركة والمشاورات العسكرية المشتركة، وأكد المجلس الأعلى أهمية تعزيز التعاون بين دوله في مكافحة

تهريب الأسلحة إلى دول المجلس. كما استعرض المجلس القرارات والتوصيات الرفوعة من مجلس الدفاع المشترك في دورته العادية الثامنة التي عقدت في مسقط في نوفمبر الماضي وقام باعتمادها.

التعاون والتنسيق الأمني

تدارس المجلس الأعلى مسيرة التنسيق والتعاون الأمني في ضوء ما توصل إليه الاجتماع الثامن والعشرون لأصحاب السمو والمهالي وزراء الداخلية الذي عقد في مسقط في أكتوبر الماضي، وأعرب عن ارتياحه لما تحقق من إنجازات، في هذا الشأن، الأمر الذي سينعكس إيجابيا على مجتمعات دول المجلس وجماعاتها، مؤكدا تكثيف تبادل المعلومات بين مختلف الأجهزة الأمنية في الدول الأعضاء.

كما رحب المجلس الأعلى بتوقيع دولة قطر على الاتفاقية الأمنية متطلعا لاكمال التوقيع والصادقة عليها وغيرها من الاتفاقيات ذات الصلة بشأن الأمن في جانب بقية الدول الأعضاء. الإرباب: جدد المجلس الأعلى موافقه الثابتة من ظاهرة الإرهاب وخطورته على المجتمعات الإنسانية، وأهمية مكافحتها ومكافحة تمويلها والفكر المتطرف المؤذي لها، وتكثيف الجهود الجماعية والدولية في مواجهتها، وتبادل المعلومات، وعدم استخدام أراضي الدول والتحصين والتخطيط والتخريب على ارتكاب أنشطة إرهابية، وشدد المجلس الأعلى على أهمية توصيات المؤتمر العالمي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في الرياض عام ٢٠٠٥ وتبنيه مبادرة خادم الحرمين الشريفين لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب الذي من شأنه تعزيز الجهود الدولية في هذا الشأن.

القرصنة البحرية

فيما يتصل بمكافحة القرصنة البحرية أعرب المجلس الأعلى عن قلقه من استمرار عمليات القرصنة البحرية في الممرات المائية الدولية في خليج عدن والبحر الأحمر وغيرها، وشدد على تكثيف التنسيق الإقليمي والدولي للتصدي لهذه الأعمال الإجرامية، وإلقاء القبض على مرتكبيها ومحاكمتهم بموجب القانون الدولي والقوانين المحلية ذات الصلة باعتبارهم مرتكبي جرائم دولية. وأشاد المجلس الأعلى بجهود بحريات القوات المسلحة بدول المجلس المشاركة

مع القوات الدولية في مكافحة القرصنة البحرية وحماية الممرات المائية والانضمام إلى قوة الواجب البحرية العربية بقيادة المملكة العربية السعودية، كما عبر المجلس الأعلى عن ارتياحه لما قامت به القوات المسلحة بمملكة البحرين من جهود مقدرة في المشاركة مع قوات الواجب الدولية (١٥٠ سي.تي.اف).

الشؤون القانونية

اعتمد المجلس الأعلى ما رفعه وزراء العدل من توصيات، تهدف إلى تعزيز مسيرة التعاون العدلي المشترك. وفي هذا الإطار وافق على العمل بوثيقة مسقط للنظام (القانون) الموحد للتسجيل العقاري العيني بدول المجلس المعدلة ومذكرتها التوضيحية كقانون استرشادي لمدة ٤ سنوات.

شؤون الإنسان والبيئة

التعليم: أطلع المجلس الأعلى على تقرير التابعة الخاص بالتعليم، وأعرب عن ارتياحه للخطوات التي اتخذت لتنفيذ القرارات الصادرة عنه وعلى الجهود التطويرية التي تقوم بها الدول الأعضاء للنهوض بالتعليم في شقيه العام والعالي.

الثقافة: اعتمد المجلس الأعلى الإطار العام للبرامج والنشاطات التنفيذية لنبود الاستراتيجية الثقافية لدول المجلس.

بارك المجلس الأعلى منح منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) ميدالية ابن سينا الذهبية، لصاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس وزراء مملكة البحرين المؤقر، وذلك تقديرا لجهود التي يبذلها سموه في دعم الثقافة والتراث الإنساني ونشاطات اليونسكو، وتطوير التعليم، والإسهام في إنشاء المركز العربي للتراث العالمي في مملكة البحرين.

التعاون العلمي والتقني

أطلع المجلس الأعلى على الجهود المتخذة حيال استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية في دول المجلس، وأكد على أهمية الاستمرار في تلك الجهود.

البيئة

تدارس المجلس الأعلى الوضع البيئي العالمي، مؤكدا أن دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية تولي اهتماما كبيرا لتجانب مؤتمر الأطراف ١٥

وفي هذا السياق قرر المجلس الأعلى تكليف الهيئة الاستشارية لدراسة عدد من الموضوعات في دورته الثالثة عشرة وهي:

١- تطوير إنتاج المحاصيل الزراعية المستوطنة ذات القيمة الاقتصادية العالية، مثل: النخيل ورفع مساهمة الإنتاج الزراعي والحيواني والسمكي في الناتج المحلي.

٢- الاحتباس الحراري والتغير المناخي.

٣- رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والحد من الإعاقة.

وعرض نتائج هذه الدراسات على المجلس الأعلى في دورته الحادية والثلاثين.

ثانياً: في الجانب السياسي

الجزر الإماراتية المحتلة والعلاقات مع إيران: فيما يتعلق باستمرار احتلال جمهورية إيران الإسلامية للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبي موسى التابعة لدولة الإمارات العربية المتحدة، جدد المجلس الأعلى التأكيد على مواقفه الثابتة والمعروفة والتي أكدت عليها كافة البيانات السابقة من خلال التالي:

- دعم حق السيادة لدولة الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث: طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبي موسى وعلى المياه الإقليمية والإقليم الجوي والجرف القاري والمنطقة الاقتصادية الخالصة للجزر الثلاث، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من دولة الإمارات العربية المتحدة.

- التعبير عن الأسف لعدم إحراز الاتصالات مع جمهورية إيران الإسلامية أي نتائج إيجابية من شأنها التوصل إلى حل قضية الجزر الثلاث، مما يسهم في تعزيز أمن واستقرار المنطقة.

- النظر في كل الوسائل السلمية التي تؤدي إلى إعادة حق دولة الإمارات العربية المتحدة في جزرها الثلاث.

- فاعياً جمهورية إيران الإسلامية للاستجابة كساعي دولة الإمارات العربية المتحدة لحل القضية على طريق المفاوضات المباشرة أو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية ومطالبة إيران بالانضمام بالمركزات الأساسية لإقامة علاقات حسن جوار واحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

ووافق المجلس الأعلى على اعتماد مرشح البحرين أميناً عاماً لمجلس التعاون الخليجي اعتباراً من ٢٠١١ م.

البلدية وطرق تحسينها والمعد من مملكة البحرين.

واطلع المجلس الأعلى على مذكرة المتابعة بشأن الخطوات التي تمت في إطار تنفيذ التوصيات الصادرة عن منتدى الفضائيات والتحديث القيمي والأخلاقي الذي يواجه الشباب الخليجي ووجه المجلس الأعلى بتشكيل لجنة تنسيقية دائمة، بهدف تخطيط وتنسيق التعاون المشترك في مجال الفضائيات والشباب وكلف اللجان الوزارية المختصة بمتابعة تنفيذ ما تتوصل إليه من نتائج.

الحوار بين أتباع الحضارات والأديان

يجدد المجلس الأعلى أهمية تفعيل الحوار بين أتباع الحضارات والأديان والثقافات المختلفة والحرص على بناء جسور التلاقي بين الشعوب والحضارات، وهذا ما جسسته مبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - للحوار بين أتباع الحضارات والأديان والثقافات والمؤتمرات العديدة التي عقدت ضمن هذه المبادرة، غير أننا فوجئنا بنتائج الاستفتاء على حظر المآذن في الاتحاد السويسري وسعي بعض الدول إلى تأييد هذا التوجه، مما يعبر عن نهج غير مقبول، ويعد تمييزاً ضد الإسلام والمسلمين كما يقوض جهود تعزيز الحوار والتفاهد بين الحضارات والثقافات المختلفة.

وفي هذا الإطار يدعو المجلس الأعلى الاتحاد السويسري والمجتمع الدولي إلى تكثيف الجهود لضمان احترام الحقوق الدينية والحفاظ على أماكن العبادة.

الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى

اطلع المجلس الأعلى على مراثيات الهيئة الاستشارية للمجلس الأعلى بشأن الموضوعات التي تمت دراستها وهي:

١- تقييم مسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

٢- دراسة الأزمة المالية العالمية وتأثيراتها على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والتدابير التي يمكن اتخاذها.

٣- دراسة الأمن الغذائي والمائي لمجلس التعاون.

وقرر اعتمادها وإحالتها إلى اللجان الوزارية المختصة لتفعيل وتعزيز العمل المشترك بين دول المجلس في ضوء ذلك.

لاتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ والدورة الخامسة لمؤتمر الأطراف العامل، من خلال اجتماع الأطراف في بروتوكول كيوتو والتمان تعقدان في كوبنهاجن في الدنمارك خلال الفترة من ١٨ إلى ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٩، وذلك من مبدأ المسؤولية المشتركة. وجدد المجلس الأعلى تقديره لسلطنة عمان لجهودها المبذولة لدعم العمل البيئي المشترك، من خلال فضل السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان بتخصيص جائزة لقطاع الإنسان والبيئة في الأمانة العامة، وذلك لما يمثلته هذا القطاع من أهمية على صعيد العمل المشترك واعتمد الألية التالية:

١- الدليل الاسترشادي لوضع الخطة الوطنية للاستجابة، لمواجهة الطوارئ الإشعاعية والنووية لدول مجلس التعاون.

٢- الدليل الاسترشادي لوضع مستويات الإجراءات في النوويدات المشعة الموجودة في الأغذية أو المياه أو المحاصيل.

٣- دليل التراخيص والتسجيل في مجال الإشعاع في دول مجلس التعاون.

٤- دليل التفتيش الاسترشادي للتحقق من سلامة الممارسات الإشعاعية في مجال الوقاية في دول مجلس التعاون.

٥- دليل برامج التدريب للعاملين في مجال الوقاية من الأشعاع.

ونماشياً مع الجهود العالمية المبذولة للمحافظة على البيئة هنا المجلس الأعلى دولة الإمارات العربية المتحدة على انتخابها كمقر للمنظمة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا).

وتمن المجلس الأعلى تبرع المملكة العربية السعودية بمبلغ ٣٠٠ مليون دولار وكل من دولة الإمارات المتحدة الكويت ودولة قطر بمبلغ ١٥٠ مليون دولار لكل منها لإنشاء صندوق الأبحاث الخاص بالطاقة والبيئة والتغير المناخي، الذي بادرت المملكة العربية السعودية إلى الإعلان عنه في قمة «أوبك» الثالثة التي عقدت في الرياض يومي ١٧ و١٨ نوفمبر ٢٠٠٧.

العمل البلدي المشترك

اعتمد المجلس الأعلى الدليلين التاليين:

١- الدليل الاسترشادي لإنشاء المرصد الحضري والمعد من المملكة العربية السعودية.

٢- الدليل الاسترشادي لرسوم



القضية بعد من

■ الدين الإسلامي هو دين الفطرة والمنطق، دين العقل والضمير والإنسانية، ليس فيه شيء يُقال عنه لو لم يكن. وليس فيه نقص يُقال عنه لو كان!!

دين القمع والإرهاب ودين السيف، كلا ولكنهم يجارونه لأن الإسلام هو الدين الذي يعطي كل ذي حق حقه ولا يفرق بين كبير وصغير ولا بين غني وفقير ولا بين أبيض وأسود. وهو الدين الذي شعاره «إن أكرمكم عند الله اتقاكم». متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً. «القوي فيكم ضعيف عندي حتى أخذ الحق منه. والضعيف فيكم قوي عندي حتى أخذ الحق له.. لقد احتفل العالم باليوم العالمي

الإسلام كما سبق وأشرنا في مقالات سابقة هو دين الفطرة. هو الدين الذي لا يسع من فتح قلبه لتعاليمه، إلا أن يؤمن به ويدخل فيه بلا تردد. لماذا؟ لأنه الدين الذي يلتقي مع فطرة الإنسان السوي. أما غير الأسوياء واتنابهم ممن يتاجرون في دماء الناس وعرقهم. فأنهم سيلعنونها حراً لا هوادة فيها على الإسلام. ليس لأن الإسلام الذي يحاولون ترويجيه وتصويره من أنه

الذي يتابع العمرة والحج كل فترة وأخرى يرى حجم ما تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود عظيمة. ولقد سبق أن كتبت بعد حج عام ٢٠٠٧ وعمرة رمضان ٢٠٠٩ بعض الملاحظات. ففي حج ٢٠٠٧ أضطر الحجاج إلى الانتظار في مبنى الحجاج ما يزيد عن السبع ساعات، وهي العودة اضطررنا للمكوث تحت المظلات في جو شديد البرودة، حيث تم أخذ العفش وإجراءات الصعود إلى الطائرة بطريقة يدائية لا تليق بالملكة العربية السعودية.

في حج هذا العام اختلف الوضع وإن لم تختف كل السلبات، ولكن أصبح للحجاج مبنى يقسم حر الصيف وبرودة الشتاء ورطوبة جدة العالية، وأصبح الموظفون متمسكين باستقبال ضيوف الرحمن بإبتسامة لا تكاد تفرق محياهم على الرغم من كل ما عليهم من ضغط.

أما المناسك فحدث عن تطويرها ولا حرج. فالمسعى غذا تسع طوايق يمكن للحاج الصعود إلى أي منها بالمصاعد ليسعى براحة ويسر لم تعدها في السنوات الماضية أبداً، ومزدلفة أصبحت في غاية اليسر. فالمرافق الصحية تضاعفت عشرات المرات وأصبح بها مواقف للسيارات، بحيث يبيت الحاج ليلته بيسر ما كان يشعر به لولا هذا الجهد الشكور من حكومة خادم الحرمين الشريفين، ورمي الجمرات بمنى أصبح يتألف من طوايق خمس ومن مرات ذات اتجاه واحد يمدها الحاج من حيث أتى، من خلال سلال متحركة دون الحاجة إلى التدافع التي كانت تحدث فيما مضى والتي كان يذهب ضحيتها مئات الحجاج.

موسم الحج مؤتمر كبير. فالمسلمون يأتيون من كل حذب وصوب ملين نداء إبراهيم عليه السلام من كل قارات الدنيا جاءوا يشدون بصوت واحد «لييك اللهم لييك لييك لا شريك لك لييك إن لييك لا شريك لك». والنعمة لك والملك لا شريك لك.. الأبيض والأسود العربي والعجمي، كلهم وعلى صعيد واحد يشدون بهذا النداء المذهب الجليل، الذي تو جسده إلى حقيقة فاعلة وليس مجرد كلمات عذبة لتغيير الدنيا كل الدنيا.

تشرح الدين الإسلامي فأعطيناه سلسلة تعريف عام بدين الإسلام!! ثم تمر ستة أشهر حتى جاءنا هو وزوجته وأمه وأبوه وأربعة من أطفاله ليعلن الإسلام وكان مسلماً ملتزماً ولا نركيه على الله تعالى.

ويقال إن عالماً ألمانيا أعلن إسلامه بعد أن رأى جموع الحجاج في الحرم المكي يصطفون للصلاة ليشكلوا دوائر وصفوف في جزء من الدقيضة، وهو العدد الضخم الذي لو لم يكن قد قامت الصلاة، الداعي للاصطفاف لما تم الاصطفاف بهذا الترتيب بالعديد من الساعات!!

الإسلام دين الفطرة، والناس كل الناس ولدوا على الفطرة كما قال الصادق المصطفى محمد ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه، ولم يقل المصطفى أو يؤسلمانه، لأن كل مولود يولد مسلماً موحداً لله رب العالمين. كانت لنا جارة آشورية تمنتق النصرانية، شكتها زوجتي، فهي تجمع نساء المبنى على فئجان من القهوة، ثم تبدأ بالحديث عن الأب والأبن وروح القدس!!

قلت لزوجتي لا يد من زيارتهم، دخلنا قبل المغرب، كان طفلهما الذي لم يتجاوز العام يلعب بمكعبات «اللوجو»، وكان التلفاز يعرض أفلام الكرتون «توم أند جيري»، وبينما نحن جالسون إذا بالإرسال يقطع لنقل أذان المغرب، فما أن قال المؤذن «الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله..... حتى ترك الطفل ما بيده من ألعاب والتفت بكلينته إلى التلفاز!!

قلت: لأم قيس أرايت ما فعل الطفل؟

قالت: فعل ماذا؟

قلت: كان يلعب بالمكعبات، فما أن نقل الأذان حتى ترك ما بيده وأصغى بكلينته إلى النداء.

قالت: وماذا في ذلك؟

قلت: هي الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..

عُثَّةٌ وَهَرَقٌ وَلَحِيَّةٌ

■ الذي يحارب الإسلام في أمريكا والغرب ليس عوام الناس، ولكن أكابر مجرمي الغرب وأمريكا ممن سيقف الإسلام حجر عثرة في طريق رغائبهم الخبيثة

أعرف ألمانيا خرج مع عائلته في إجازته السنوية على متن سفينة إلى تركيا، رأى رجلاً يؤدي حركات، غلب على ظنه أنها نوع من رياضات اليوغا، عندما انتهى الرجل ذهب إليه ليسأله ما هذه الرياضة، قال له هي ليس رياضة، إنما هي الصلاة التي تصلني بالله رب العالمين خمس مرات في اليوم والليل!!

جاءنا هذا الألماني إلى المركز الإسلامي في هامبورج وطلب كتب

للإيدز، ولقد نقلت بعض المحطات الفضائية في بعض مقابلاتها من عاصمة جنوب أفريقيا «كيب تاون» ومن أحد الأحياء المسلمة الذي يخلو خلواً تاماً من الإيدز، لأن الناس متمسكة بالتعاليم الإسلامية الحنيفة التي تحرم الاتصال الجنسي غير الشرعي!!

لذا فالإسلام دين ميسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، ومن هنا يكمن سر إقبال الناس على هذا الدين العظيم.

■ لا يستطيعون الوقوف في وجه الإسلام فكراً ومنطقاً وأسلوب حياة، ولكنهم يخترعون ويفكرون أحداثاً كالحادي عشر من سبتمبر ليصقوها بالإسلام ليدلون على العنف الإسلامي وعلى أن الإسلام دين إرهاب

■ يحاربون الحجاب واللحية والنقاب والمثدنة، لأنهم لا يريدون من شعوبهم أن تتوقف لتسال عن العقيدة والدين ومنهاج الحياة الذي يقف وراء الحجاب واللحية والنقاب والمثدنة، لأن في التوقف والدراسة المستفيضة الدخول في الإسلام والاعتناق لعقيدة التوحيد

أربعمائة ألف مسلم أغلبهم من البوسنة والهرسك ومن البان كوسوفو ومن الأتراك، هؤلاء يقومون بعبادتهم بهدوء في حوالي ٢٠٠ مسجد أربعة منها فقط لها مآذن، ونادراً ما يشاهد البرقع في الشوارع ولم يتحرك أحد بشكل جدي لتطبيق الشريعة.

ضواحي سويسرا الفقيرة لم تشهد عنفاً كالذي شهده ضواحي باريس المفعمة بالفقر!!

والرسوم المسجلة للرسول ﷺ لم تنطلق من سويسرا كما فعلت الدنمارك، حيث تم الاحتجاج عليها بعنف.

ولم تشهد شوارع سويسرا جريمة قتل راح ضحيتها مخرج مشهور كما حدث في هولندا.

ولم تشهد أنفاق المترو في سويسرا ما شهدت أنفاق لندن ومطرد!!

الذي أجمع وكهرب العلاقة ما بين الإسلام وأتباعه ومآذنه والحكومة السويسرية هو التحذير من خطر أسلمة سويسرا، على الرغم من أن المسلمين هناك لا يتجاوزون ٤٪ من مجموع عدد السكان!!

هذا الرعب لا يسكن المواطن العادي في أوروبا. ولكنه يسكن عقول قيادات الأحزاب اليمينية والمحافضة المتشددة. يخافون من مجرد منئذنة ومسجد وأوروبا تخاف من حجاب طفلة ولحية شاب ويرقع امرأة، يخافون من هذا كله على الرغم أن الطفلة والشاب والمرأة

لم تسلم جارتنا، ولكنها توقفت عن دعوتها لنساء الجيران إلى عقيدة الثالث والشرق!!

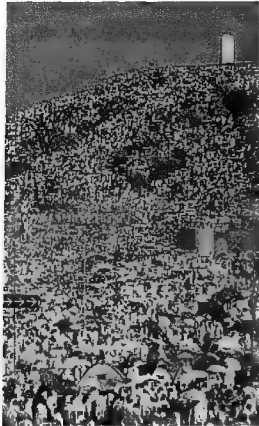
لا تزال استراتيجية الكفر على مر السنين واحدة، لقد كان الكفار والمشركون يواجهون دعوات الأنبياء بالكاذب وبالإلحاد وبالأعداء الزائفة، فما سلم نبي بعث إلى قومه من مثل هذه الاتهامات الباطلة، مجنون، ساحر، مضيق للجماعات، مخرب للاقتصاد.

يقول تعالى: «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب» جعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجائب وانطلق الملا منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الأخرة إن هذا إلا اختلاق».

رمي بالسحر والشعوذة والكذب والتفريق بين الأخ وأخيه والزوج وزوجه شعارات ترفع للتفسير من هذا الدين الحنيف، الذي أزعج أنه لو طبق فسيحل مشاكل العالم كما قال توينبي: «لو كان محمد بيننا لحل مشاكل العالم أثناء تناوله فنجان من القهوة».

ولكن عليه القوم ومصاصي دماء الشعوب يخافونه، لأنه - أي الإسلام- اسر لقلوب الناس من أصحاب الفطر السليمة، لذا فهم يخافون أن يجتاح الإسلام قلوب الناس باقتراس والقلم وليس بالسيف والرمح!!

سويسرا نعمت بتعايش سلمي مع جالياتها المسلمة التي تبلغ ٤٠٠٠٠



مجردين من كل سلاح وعلى الرغم من أنهم مسلحون لا يتسلحون إلا بسلاح الفكرة، فكرة التوحيد (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ويتسلحون بابتسامة التسامح ونظافة الصدر وبالتعامل الإسلامي الذي يلخصه قول الحق سبحانه وتعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين». وهذه الآيات لما نزلت قال المصطفى ﷺ: «ما هذا؟ قال: لا أدري حتى أسأله، ثم رجع فقال: «إن ربك يأمرك أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك».

وجاء في تفسير هذه الآية في كتاب «التفسير الميسر» للدكتور عائض القرني: «أيها النبي خذ من أخلاق الناس ما سهل وما تيسر وما جادوا به دون إعانة فهم أو طلب الزيادة منهم، بل ما أتاك من الواحد منهم فاقبله ولا تكلفهم شططاً وتريد منهم أكثر مما يستطيعون، عليك أن تأمرهم بكل مستحسن عقلاً وشرعاً من الأقوال والأعمال، وهو ما يوافق الفكرة السليمة والعقول الصحيحة وأعرض

■ لو كان المسلمون على مستوى دينهم وعالمهم وعصرهم الذي يعيشون فيه، لما كان هذا حالهم كما لا يتام على موائد اللثام

■ عالم ألماني أعلن إسلامه بعد أن رأى جموع الحجاج في الحرم المكي يصطفون للصلاة ليشكلوا دوائر وصفوها في جزء من الدقيقة

ونحن على يقين بأن هذه الخزعات الأوروبية البغيضة لن تأتي إلا بما آت عليه المحاولات القرشية، إذ لم تمنع أبا ذر، الذي وضع القطن في أذنيه حتى لا يسمع، لم يمنعه من سماع الدعوة ومن الإسلام ليكون خامس من أسلم وأول من جاهر بدعوته في قلب مكة، وأول من عاب الأصنام وسفه أحلام عبادها!!

الإسلام وعلى الرغم من ضعف المنتسبين إليه قام وحائهم المساوي، التي الإسلام قام فالخلافة الراشدة، التي تعم الأرض قادمة ليست باليسيف، ولكن حاجة كل المجتمعات الإنسانية إلى هذا الدين العظيم، ويرحم الله العالم الإسلامي العظيم الإمام النووي الذي كتب يوماً: «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين».

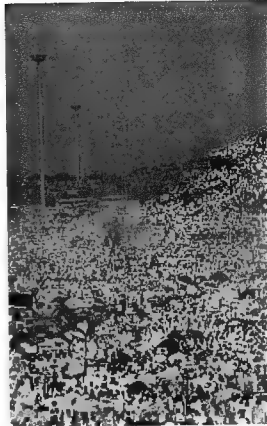
فالعالم الذي يفترسه الانحطاط، ويفترسه تجار الحروب ويفترسه أصحاب الذمم الخرية، العالم اليوم بحاجة إلى هذا الدين الحنيف القويم لينقذه من السقوط في شفا جرف هار وفي حفرة من النيران، وستكتشف الشعوب الأوروبية مدى حاجتها إليه طال الزمن أم قد ... تقولون متى هو عسى أن يكون قريباً.

المأذن، ولن يتوقف الأمر على وقف بناء المآذن ولكن وراء هذا الحقد ما وراءه، وما خفي من مخططاتهم أعظم، والهدف الأول والأخير هو الحيلولة دون دخول الأوروبيين الإسلام العظيم، لذا يتم تشويه صورة الإسلام ومعتقداته في نفوس الشعوب بصورة منهجية حاذقة!!

والذي تقوم به أوروبا الآن قامت به قريش، فلقد كان أهل مكة يخرجون إلى مداخل مكة ليحذروا الحجاج القادمين من كل فج عميق من هذا الذي يفرق الجماعات فيحول دون المرء وقلبه بما لديه من سحر وشعر، فكان القادم إلى مكة يحشي أذنيه قفناً حتى لا يسمع ما يقوله محمد ﷺ.

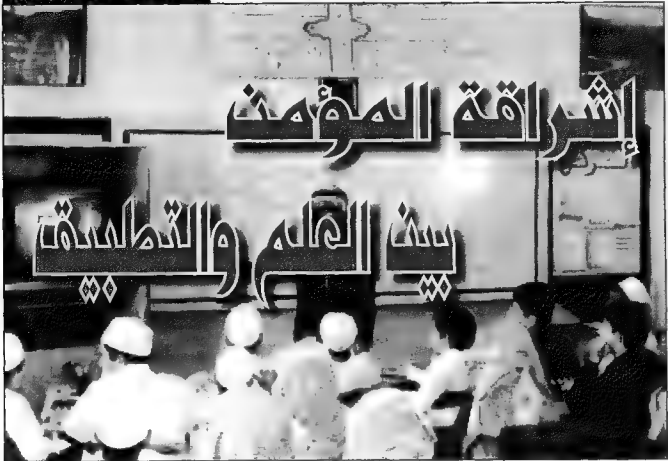
ولكن قادة التطرف الغربي لا يكتفون بهذا، ولكنهم يفركون جرائم تفكك بالإنسانية ثم يلصقونها بالإسلام وبالدين الحنيف، وهو من مكة الذي تكاد تزول منه الجبال!! لقد افتعلوا قصة البرجين في نيويورك، وقد سبق لنا أن دللنا في مقالات سابقة، أن العملية كلها مفبركة ليعطي الشعب الأمريكي جوهر ديبليو بوش الضوء الأخضر لغزو أفغانستان ومن ثم العراق، وقد كان هذا، ولكن مكرمهم الذي تزول منه الجبال جاء بنتائج عكسية، لقد دفعت الحادثة الأمريكيين والأوروبيين إلى السعي الحثيث للتعرف على الإسلام، فهاذا بهم بعد أن تعرفوا عليه من منابعه الأصلية يدخلون في دين الله أفواجا!!

تريد سويسرا من رعاياها أن لا يسترعي انتباهها البناء بأنه مسجد من خلال منع بناء المآذنة حتى لا يتفكر الناس بماهية المسجد ولا بالرسالة المنوطة بالمسجد ورواده، وهم من شدة حقهم حاولوا استباق الأحداث، من خلال تشويه صورة المصطفى ﷺ المبحوث رحمة للعالمين المصطفى الذي قال عنه توينبي: إنه يمكنه حل مشاكل العالم أثناء تناوله فنجان من القهوة، والذي جعله مفكر أوروبا على رأس أعظم مائة رجل في التاريخ.



عن السفهاء والحمقى والجهلاء، فلا تعاملهم بجهلهم وسفهم وترفع عنهم، فإنك على هدي مستقيم..

ومع هذا فقيادة الشر الغربي يخترعون لهم عدواً بعد سقوط العدو الشيوعي - هو الإسلام وجميع المنتسبين به - فيذعنون عليه دون بينة تذكر، إلا تلك البيانات المفبركة في دوائر مخابراتهم، أن الإسلام هو دين الإرهاب والعنف والقتل والدمار وهو على زعمهم دين كبح الحريات الشخصية، ويخوفون الشعوب الغلوقة على أمرها من مجرد الاقتراب من هذا الدين الحنيف الذي ما جاء إلا لإنقاذ البشرية من السقوط والتردي في هذا الجرف الهاري وفي حفرة النار التي يتفنن اليهود في إشعالها بين الأمم والشعوب من أجل المزيد من الذهب!! لقد عملت الطاحونة الإعلامية عملها في الصد عن الإسلام وفي التحريض ضد الإسلام وأهله، فتقتل الصبيلانية المسلمة الشريفة في ألمانيا، وتشر الرسوم المسيئة في أغلب أوروبا، وما هي سويسرا تمنع بناء



■ من يريد الجنة بحق سيجد أن دريها واضح مشرق، وسبيلها مستقيم منير، ولكنه درب جهاد ومعاناة، وابتلاء وتمحيص، وبذل وعطاء، وإيثار وصبر، ونهج وقوة

■ أول النهج الريائي هو اليقين الثابت الذي لا يتيه في حيرة وشك، وهو النية المشرقة بالعزيمة والوضوح، والإرادة والقوة، والجلاء والصدق

لا تغيب إشراقة الكلمة الطيبة، ولا تذبل أزاهير الحق، ولا ينقطع دفق ينبابيع الطاهرة. وبمضي الشذا يمد الشذا، والبدد يردد المدد، والقوة تنمي القوة، على خير ممتد، وبركة واسعة، تشمل الأرض بامتدادها، والزمان بأجباله. إن هذا كله، وأكثر منه، هو بعض عطاء الحق، ونماء الخير، وبركة الزاد، على درب الإيمان، وطريق الجهاد.

ولكن هذا كله لا يتيسر للقاعد اللاهي، ولا للمتفهب التانه، ولا للجبان المفرور. إن الله سبحانه وتعالى أرحم بعباده المؤمنين من الأم بولدها. ولكن الله سبحانه وتعالى سبقت كلمته، وغلبت حكمته، وجرى عدله. وجعل في الحياة الدنيا سننا لا تتبدل ولا تتحول. وجعل من هذه السنن أن بذل الجهد مطلوب من الإنسان مأمور به، مكلف به. وجعل من سننه كذلك أن الجهد المنهجي أقرب للغاية، والسعي المنظم أدنى إلى النجاح. والصف الرصوص أقوى في الميدان، والنية الصادقة تحمل ذلك كله، وتدفعه إلى الغاية والنجاح والنصر، والله يقدر ما يشاء ولا راد لقضائه.

وسنة وثقة عربية - إنه المنهاج الرياني كما أنزله الله سبحانه وتعالى بلسان عربي مبين، يحمل الحق المطلق، والدين الكامل، والحجة والنور والبرهان.

فحين جندب بن عبد الله، قال: (كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة، فقلعنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن. ثم تعلمنا القرآن فإزدنا به إيماناً). (رواه ابن ماجه).

فالإيمان أولاً: (فتعلمنا الإيمان...). وإن المؤمن ليتعلم قواعد الإيمان. وفي صحيح البخاري: (باب العلم قبل القول والعمل) لقوله تعالى: ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾. فبدأ بالعلم. وإن العلماء ورثة الأنبياء. وقال جل شأنه: ﴿إنما يحشى الله من عباده العلماء﴾.

وقال النبي ﷺ: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما العلم بالاعتقاد) (رواه البخاري).

إن النية مقرونة بالإيمان، والإيمان متصل بالعلم، والنية والإيمان والعلم، تمثل كلها في ترابطها الدرب السليم للتطبيق، والصراف المستقيم للممارسة. ويظل الدرب مشرقاً بالثور على صدر صدق النية، وسلامة الإيمان، وعلية العلم. ويكون الإشراق نهجاً واضحاً، وخطة جليلة، وخطة تنسيق، وأنفساً تتزاحم، على درب طويل إلى الجنة.

إن واقع العالم الإسلامي اليوم يدعو بالحاح وقوة إلى دراسة أسباب الضعف وعوامل الانهيار، وإلى البحث عن حلول ووسائل، وأساليب وبدائل، وعسى أن يرفع الله بها البلاء، ويقطع المنة، ويدفع إلى مسالك العزة والانتصار. إننا أمام وضع مذل من فتن وهوان، وانحراف وضياح، ولكن النفس المؤمنة تتماثل أمام الأعاصير، وتتجلد أمام المحنة، حتى تفكر بإيمان وعلم وروية.

لو أحصينا عدد الذين يدخلون بيوت الله يصلون في العالم الإسلامي، لوجدنا أن العدد كبير جداً، يكفي ليقدم للأمة أعظم الجيوش عدداً، وأوسعها سداً. ومع ضخامة العدد والمرد نجد الهزيمة والضياع. فهناك إذن مرض ما، أو وهن ما، أو سوء ما، لا نكاد لنحظه بسهولة أمام الصلاة القائمة والشعائر المؤداة. فلو كانت الصلاة تؤدي بحق حتى تؤتي ثمارها، ولو كانت الشعائر تقام على صفائها، لدفعت هذه أفواجا من الجنود، وأمواجاً من شهداء الحق، يرسمون طريق العزة لا الذلة والنصر لا الهزيمة.

إرادتها الماضية في عزها، يغير هذا كله فإن العمل كله سيئته ويضطرب، ويبطل ويضيع. وينون هذا كله لا يستقيم نهج ولا تتحد سبيل.

﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة إلا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾.

حين تصحح النية وتصدق العزيمة، فإننا نحتاج إلى أن نعرف الخطوة الأولى على الدرب، والوثبة الأولى في الميدان. فإن هذه الخطوات الأولى هي التي تعد سائر الخطوات، وإن هذه الوثبة الأولى هي التي تمد بالقوة، وتوسع الرجاء، وتقرب إلى الغاية.

■ المنهاج الرياني يحمل الحق المطلق، والدين الكامل، والحجة والنور والبرهان

ولو كانت العقيدة غير الإسلام لاختلف الناس في الخطوة الأولى، ولتنوع الاجتهاد، وتضارب الآراء، ولكنه الإسلام جعل الخطوة الأولى بعد الإيمان والنية، والعزيمة والقوة، علماً محدداً واضحاً، ومنهاجاً ريانياً ميسراً، لا حاجة لأحد بالتولي أو الإديار منه، وبغير هذا العلم لا تستقيم سبيل. ولا يشترع نهج، ولا تعرف تكاليف واجبات، وتختلط الأمور بين خرافة وحقيقة، أو كذب وصدق، أو ظنون ويقين، أو وهم وحق. إن الأمور تختلط حتى لا تعود المعالم محددة، وحتى لا تتمايز الأشياء بخصائصها. لقد اختلطت المعالم وبهتت الخصائص، فكيف يتيسر التمايز؟

إن العلم هو الخطوة الأولى على النهج. إنه الخطوة الأولى بعد النية الصادقة والإيمان الصافي، والعزيمة الصحيحة. والعلم هو كما تحدده العقيدة ويرسمه الدين، ويقرره الله رب العالمين، ويبلغه للناس ورسوله الأمين. فأساس العلم هو منهاج الله - قرأنا

فهمه الإنسان إذن بيئة واضحة، وواجهه مقرر جلي، وخصائصه مفصلة. فلا مجال للتمني والظنون، ولا فسحة للهوى والجهل، على طريق الإيمان ودرب الجهاد.

الإنسان حين يرغب في وظيفة يريدتها، فإنه يسعى لها السعي الحثيث، لا يقعد حراً ولا قراً، ولا لعب ولا لهو. وإذا أراد أمراً أعلى نهض إليه نهوض الهمة والانشاق، وترك الراحة والاسترخاء. وإذا عرضت له ثورة فزع إليها بلهفة وشهوة، والحاح وصاد. ويظل الإنسان يجري لهاثاً وراء هذه الإنسان أن تلك، وهو يؤمن بأنه لا ينالها قاعد ولا خائماً، وربما بدل الإنسان حياته وهو يجري لهاثاً وراء عرض من الدنيا. وهو في سعيه هذا يبذل جهده ليخبط ويرسم، وليضع نهجاً ويرسم درياً.

إن الإنسان يشقى هذا الشقاء وهو يجري وراء دنيا زائلة، وعرض كاذب. فكيف يتصور الإنسان إذن أن تكون طريق الجنة؟ وكيف يكون إذن درب الخلود؟ وكيف يكون السعي إلى الآخرة؟ إن من يطلب الجنة، إذا كان حاصاً يريدتها، يجد أن دريها واضح مشرق، وسبيلها مستقيم منير، ولكنه درب جهاد ومعاناة، وابتلاء وتمحيص، ويدل وعطاء، وإثبات وصبر، ونهج وقوة. إنه درب نية وإيمان، وعلم ودراسة وتدبر، ونهج وتخطيط، وجهاد وجلاد.

إذا كان الإنسان يخطئ في سعيه لعرض زائل، يجهد نفسه ليل نهار وهو يقلب الأمور، ويراجع الحساب، وينظر في الخطوة، ليرى أسلم نهج، وأصح سبيل يقربه إلى غايته، فكيف يكون سعي الإنسان للجنة إذن. لا يقلل أن يظل السعي متفاوتاً من نهج، مضطرباً على فوضى وأرتجال، تألها في الحيرة والشك. لا فمن أبي هيررة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة) (رواه الترمذي وقال حسن غريب).

إن أول النهج هو اليقين الثابت الذي لا يتيه في حيرة وشك، وهو النية المشرقة بالعزيمة والوضوح، والإرادة والقوة، والجلاد والصدق، حتى تظل الجنة هي الهدف الأول الحقيقي المشرق في حياة المؤمن. وبغير هذه النية الواضحة المشرقة، وبغير هذه العزيمة الثابتة في

ففي حديث رسول الله ﷺ عن ثوبان قال، قال رسول الله ﷺ:

(يوشك الأمم أن تداعى عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها. فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليبذلن الله في قلوبكم الوهن. فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت.) (رواه الإمام أحمد وأبو داود).

ولو رجعنا إلى تاريخنا لراينا أن المرض ليس وليد ساعة، ولا هو قضية سنوات. ولكنها قرون طويلة طرقت العالم الإسلامي بالفواجع، ومدت فيه المجازر، وسكبت الدماء، فالمرض إذن أقرب لأن يعرف من شواهد التاريخ إن طوى الحاضر، أو من فواجع الحاضر إن غاب التاريخ، أو منهما معا.

وأول درس نتعلمه من تلك الأحداث هو أن يبدا المسلم بنفسه، وأن يرى المرض فيه كما هو بغيره. فلا يكثّر اللوم والعتاب، وليأخذن نفسه بالبناء والعلاج أولا حتى يكون مثلاً وقُدوة، وحتى يكون لكلامه أذان تسمعه، وله عيون تراه. والدرس الثاني هو أنه لا بد من أن يكون لكل فرد في الأمة مسؤولية وأمانة، وأنه عليه أن ينهض لمسؤوليته وأمانته بهمة وجد، وعزم وحزم، وقوة وعزيمة.

والدرس الثالث هو أن هذه المسؤولية والأمانة في حدودها العامة، لا يحددها بشر، ولا يقررها إنسان، ولكنها واجبات ومسؤوليات حدها رب العالمين، خالق الإنسان ورب الإنسان، خالق السموات والأرض وما بينهما، حدها الله في منهاجه الرباني. فمن هناك فقط تعرف الأمانة وحدودها، والواجبات وثنوها، والمسؤولية ومداهها. ولا يتعارض ذلك مع ضرورة وضع تفصيلات وإقرار جزئيات تقوم على أساس من منهاج الله والواقع الذي يعيشه المسلم. وتظل هذه التفصيلات تمثل جزءاً من مهمة الإنسان في ممارسته لمنهاج الله في واقعه البشري.

من هذه القضايا الثلاث يتطلق تصورنا للخطوة الأولى على الدرب، والوثبة الأولى في الميدان. وإن البحث الذي نسوقه يقوم على نفس القاعدتين الثابنتين اللتين ندعو لهما: المنهاج الرباني - قرآنا وسنة ولغة عربية - والواقع البشري.



الحق، لا يعصف به الهوى. ومن مثل هذه الدراسة تجدنا نصل إلى نتائج واضحة بينة، لم يكن يخفيها عن البصيرة إلا غشاوة من هوى، حالت دون رد الأمور إلى منهاج الله. ولا نريد هنا أن نسوق أرقاماً وأمثلة وتفصيلات، ولكننا نطرق أهم النتائج التي تعيننا هنا.

إن أول ما نلمسه في واقع المسلمين من دراسة هذه الشرائع والنماذج، هو ضعف الزاد من العلم الحق، والله أعلم بحال الإيمان. إن ضعف الزاد من العلم في مساحة واسعة جداً من الأمة، واضطرابه لدى فئة أخرى، جعل الميزان لدى الراي العام مضطرب، والصور تختلط، وسهل على الأعداء وأهل النفاق أن يندسوا بين الصوف، وأن يقتحموا الأسوار، وأن يعلوا التفرغ.

ولو قارنا هذه الصورة مع الصورة التي تراها في الأمة في حياة الرسول ﷺ، لراينا عظيم الفرق، وهول الخطر الذي يتهددنا.

من هذه النقطة، من هذه الزاوية، من هنا نرى أن الخطوة الأولى يجب أن تبدأ، إنها الخطوة الأولى التي لا تعطل الخطوات التالية، ولكنها تدفعها دفعا وإعيا فويها، ونوجهها وجهة مطمئنة رضية.

وإننا نسال الله سبحانه وتعالى أن يتقبل هذا العمل فقا طاهرا، خالصا لوجهه الكريم.

ونسأله تعالى أن يمن علينا بلطفه فيجبنا الزلل وهو الولي الحفيظ.

فإن أصبنا خيرا فذلك من فضله ورحمته، وأما الزلل فمن الشيطان ومما كسبت أيدينا، نلجأ إلى الله، إلى عفوه، إلى رحمته التي وسعت كل شيء.

■ واقع العالم الإسلامي اليوم يدعو بالاحاح وقوة إلى دراسة أسباب الضعف وعوامل الانهيار، وإلى البحث عن حلول ووسائل، وأساليب وبدائل

■ يجب على كل فرد في الأمة أن تكون له مسؤولية وأمانة، وأن ينهض لمسؤوليته وأمانته بهمة وجد، وعزم وحزم، وقوة وعزيمة

أما بالنسبة لواقعنا اليوم، فيمكن أن ندرسه ونفهمه من خلال عملية إحصائية. تقدم لنا أكبر عدد من النماذج البشرية من واقع المجتمع الإسلامي الحالي. ومن دراسة هذه النماذج: وسعا وطاقة، إيمانا وعلمًا، بذلا وجهدا، وعيا والتزاما. تجربة وخبرة، من دراسة هذه النماذج نستطيع أن نصل إلى ما هو أصح من الظن، وأقرب للأمانة، وأوسع فائدة في رسم نهج ومعالجة موقف. ولكن الدراسة يجب أن تخضع لميزان الإسلام الدقيق، للميزان



هذه هي المرة الثانية التي أنور فيها مستشفى سرطان الأطفال 57357
لاحظت أن عدد المرضى قد ازداد والعلاج الذي يقدم لهم كذلك في تحسن مستمر
أصبح هناك عدد كبير من أبناء الدول العربية يأتون إلى هذا المستشفى
فيقوم المستشفى بالعناية بالمرضى وأسرتهم .. وهذه شهادة مني لهذا المستشفى
أدعو أهل الخير بأن الله أن يبذلوا كل ما يستطيعون في سبيل دعم هذا المستشفى بجهودهم
وبأموالهم حتى نخبر به في علاج أطفالنا المرضى

د. خالد المذكور
رئيس اللجنة الاستشارية العليا
للعمل على استكمال تطبيقي أحكام
الشريعة الإسلامية بدولة الكويت

57357

العدالة والمساواة في تقديم الجودة الطبية

البنك	رقم الحساب	السويقت كود
بنك الاسكندرية	101057357003	ALEXEGCXXXX
بنك بهريوس مصر	16761117	ECBAEGCAXXX
البنك العربي	057357	ARABEGCXXXX

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الائتمانية



من خلال موقعنا على الإنترنت www.57357.com

للاستعلام **19057**
تليفون: 25 35 1500 (202)
WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالجلان)
ا شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة





• أخوة بعضهم من بعض

عن مالك الدارني، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة، فقال للغلام:

اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم تلبث ساعة في البيت حتى تنتظر ما يصنع، فذهب به الغلام، فقال:

يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك.

فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان، حتى انفضها.

فرجع الغلام إلى عمر رضي الله عنه، وأخبره، فوجده قد أعد مثلها لمأذ بهل، فقال:

اذهب بها إلى معاذ، وتلبث في البيت ساعة حتى تنتظر ما يصنع، فذهب بها إليه.

فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك.

فقال: رحمه الله ووصله، تعالي يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، فاطلعت امرأة معاذ، فقالت:

ونحن والله مساكين فأعطنا، ولم يبق في الخرق إلا ديناران، فدحا بهما إليها، ورجع الغلام إلى عمر بذلك.

فقال عمر: إنهم إخوة بعضهم من بعض.

• عمر بن عبد العزيز والجارية

كانت لقاطمة بنت عبد الملك، امرأة عمر بن عبد العزيز جارية، فبعثت بها إليه، وقالت: إنني قد كنت أعلم أنها تمجلك، وقد وهبتها لك، فتناول منها حاجتك.

فقال لها عمر: اجلسي يا جارية، فوالله ما شيء من الدنيا كان أعجب إلي أن أذله منك، فأخبريني بقصتك، وما كان من سبيلك.

قالت: كنت جارية من البربر، جنى أبي جنابة، فهرب من موسى بن نصير، عامل عبد الملك على إفريقية، فأخذني موسى بن نصير، فبعث بي إلى عبد الملك، فوهبني عبد الملك لقاطمة، فأرسلت بي إليك.

فقال: كذا والله أن نفتضح، فجهزها وأرسل بها إلى أهلها.

• الأمر بالمعروف

عن سفیان الثوري قال:

لا يأمر السلطان بالمعروف، إلا رجل عالم بما يأمر، عالم بما ينهى، رفيق فيما يأمر، رفيق فيما ينهى، عدل فيما يأمر، عدل فيما ينهى.

• القتل في سبيل الله

الهاوية، فبُست الأم، وبُست المريية، فبُلى فيها فيهوي حتى يبلغ قعرها.

قال: ويمثل معه أمانته، فيحتملها ثم يصعد، حتى إذا رأى أنه ناج زلت منه، فهو وهوى معها أبدا.

قال: والأمانة في كل شيء، في الوضوء، والصيام، والغسل

يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

القتل في سبيل الله، يكفر الخطايا كلها يوم القيامة إلا الدين.

يؤتى بالرجل يوم القيامة وإن قتل في سبيل الله، فيقال له: أذ أمانتك.

فيقول: يا رب، لا أقدر عليها.

قد ذهبت عني الدنيا، قال: فيقول، انطلقوا به إلى



• تسبيح الله

قال: فنزل، حتى أتى الحرث، وقال: إني سمعت قولك، وإنما مشيت إليك، لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه، لتسبيحه واحدة يتقبلها الله تعالى منك خير مما أوتي آل داود. فقال الحرث: أذهب الله همك، كما أذهبت همي.

عن إدريس بن وهب بن منبه قال: حدثني أبي، قال: كان لسليمان بن داود ألف بيت، أعلاه قوارير، وأسفله حديد؛ فركب الريح يوماً، فمر بحرثاً يحراث، فنظر إليه الحرث. فقال: لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً، فحملت الريح كلامه، فألقته في أذن سليمان عليه السلام.

• شدة العيش

قالت حفصة بنت عمر، لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين، لو ليست ثوباً هو ألين من ثوبك. وأكلت طعاماً هو أطيب من طعامك؛ فقد وسع الله عز وجل من الرزق، وأكثر من الخير. فقال: إني سأخصمك إلى نفسك، أما تذكرين ما كان يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة العيش؟ فما زال يذكركها، حتى أبكاها.

• الاختفاء

قال إبراهيم بن هانئ: اختفى عندي أحمد بن حنبل ثلاثة أيام، ثم قال: اطلب لي موضعاً حتى أتحوّل إليه. فقلت: لا آمن عليك يا أبا عبد الله. قال: إذا فعلت أفتدك؛ فطلبت له موضعاً، فلما خرج، قال لي: اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة أيام، ثم تحوّل. وليس ينبغي أن تتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرخاء، وتتركه في الشدة.

• إيثار النفس

عن عبد الله بن عمرو قال: سمعت شيخاً كان في حرس عمر يقول: رأيت عمر بن عبد العزيز حين ولي، وبه من حسن اللون وجودة الثياب والبرقة، ثم دخلت عليه بعد وقد ولي، فإذا هو قد احترق واسودّ ولصق جلده بعظمه، حتى ليس بين الجلد والعظم، لحم، وإذا عليه قلنسوة بيضاء قد اجتمع قطنها، يعلم أنها قد غسلت، وعليه سحق انبجائية قد خرج سداها، وهو على شاذكونة قد لصقت بالأرض، تحت الشاذكونة عباءة قطرائية من مشافة الصوف، فأعطاني ما لا اتصدق به بالبرقة. فقال: لا تقسمه إلا على نهر جار. فقلت له: يأتيني من لا أعرفه، فمن أعطي؟ قال: من مد يده إليك.

• الإمام العادل

روي عن أبي مسلم الخولاني أنه قال: مثل الإمام، كمثل عين عظيمة صافية طيبة، الماء يجري منها إلى نهر عظيم، فيخوض الناس النهر، فيكدرونه، ويعود عليهم صفو العين، فإن كان الكدر من قبل العين، فسدت النهر. قال: ومثل الإمام ومثل الناس، كمثل فسطاط لا يستقل إلا بعمود، لا يقوم العمود إلا بالأضباب، أو قال بالأوتاد، فكلما نزع وتدد زاد العمود. وهنا لا يصلح الناس إلا بالإمام، ولا يصلح الإمام إلا بالناس.

أعاجيب في بلاد الأعاريب

ما جرى بين مصر والجزائر من فتنة بتحرير نظاميهما



ثم اراحنا من حيرتنا (سفهاء مصر والجزائر) لنسلط بعض الضوء على انظمة وادارات متأمرة فاشلة لا تعتمد تخريب الحياة الاقتصادية والتعليمية والصحية فقط، ولكنهم ببالفوا في تدمير هذه الأمة وتمزيق لحمتها البشرية والإنسانية والاجتماعية والعقدية.

لم يكفهم أنهم الهبوا ظهور الشعوب وحياتها سيافاً وإرهاقاً وقمعاً وتعذيباً ونهباً وإجراماً وتجويعاً وتضليلاً وفساداً وإفساداً وتحلفاً وتشبثاً واضعافاً وذلاً وضيقاً... إلخ. بل أرادوا أن يوجدوا من شعوبها المتأخية كتلاً جاهلية عمياء حمقاء مننتة تتقاتل فيما بينها لتترسخ

يحتار الإنسان من أين يبدأ في هذا العالم العجيب والذي - ككل شيء - فيه إيجابيات وسلبيات وإن طغت هي أغلبية السلبيات وتراجعت الإيجابيات.

وبالطبع وبالتأكيد فإننا نقتصر على إيراد أمثلة عفوية - قد تتكرر أو تتماثل هنا أو هناك - ولن نستطيع الإحاطة بكل شيء. فلا يملك إلا الله ذلك «والله من ورائهم محيط»!

ذلك إننا لا نعلم إلا القليل مما ينشر ونذاع ونعرف. وما نجهله وننساه أكثر بكثير مما نعلم - ومما لا نتعرض إلا لأقله - ولربما ما يجهل (من تلك الأحوال والأحوال) لا يمثل بالنسبة للمعلوم والمنشور رأس جبل الجليد العائم الذي يخفي تحته ستة أو سبعة أضعاف الظاهر المعلوم المشهود!!



ولكنها لم تجرؤ على معاقبته ومحاسبته خشية (غضب الصهاينة) مع أنه ارتكب جرماً قاحلاً تعاقب عليه كل القوانين والأعراف واكتفت بترحيله - سالماً مكرماً - لأحضان اليهود.

لماذا لم يعتبر النظام ذلك المفسد الصهيوني كأنه أحد أفراد (الإخوان المسلمين) الذين يزج بهم يومياً في السجون أو أحد من أفراد الشعب الذين لا يرضون الذل والفساد!

أين كرامة مصر إن حين تقف صامتة ذليلة (تقصده نظامها ونبرئ أكثر شعبيها) أمام الصهاينة وهم يفسدون ويخربون وينهبون ويقتلون، فكم قتلوا من جنود مصر وأفرادها على الحدود فلم يبال بهم أحد. لكن المصريين في نظر (نظام الحزب الوطني) لا قيمة لهم مطلقاً!!

ولو أن (النظام) يقيم وزناً للشعب المصري ويحسب له أي حساب، لما ظل متنازلاً في حصار غزة وتجويعها - كما شارك في تدميرها وسكت عليه بل شجع عليه! - ولما استمر يفسد الغاز الرخيص إلى اليهود ويخسر عشرات الملايين يومياً من شروة الشعب المصري الجائع، وهو أولى بها، فيما قوى الشعب الواعية تصرخ ليل نهار مستنكرة تلك الجرائم وغيرها مما يرتكبه ذلك النظام (الموغل في الفساد)!!

ولو أن هذا النظام كان لدى مسؤوليه ذرة من غيرة أو وطنية! ألم يكن الأولى بهم سحب سفيرهم لدى العدو الصهيوني حين دمر غزة وجبن أهان مصر وشعبها ونظامها - مراراً وتكراراً-

■ **من أتهم أسباب الخلاف، تناحرو وتسابق على الفساد والكسب الحرام والرشوة بين ورثتي النظامين**

■ **أين كرامة النظام المصري، حيث يقف أمام الصهاينة وهم يفسدون ويخربون وينهبون ويقتلون، فكم قتلوا من جنود مصر وأفرادها على الحدود فلم يبال بهم أحد**

أرايتم كيف تذهب الشعوب (ومقدساتها) ضحية (عيال ضالة)؟ لقد ثبأت أن أحد المدسوسين من عملاء الدولة الصهيونية ويحمل جنسيتها - ويستتر في صفة صحفي وإعلامي - كان وراء تصعيد الخلاف لدرجة كبيرة وأمسكت به (أجهزة المخابرات في مصر)،

الفرقة التي صنعها الأعداء بهذه الحدود المزيفة وتظل تلك الكيانات (الهشة) مجزأة ويظل العدو مطمئناً متمدداً كما يشاء وكلما يشاء في هذا الجسد (الخاوي) الذي أسهمت ظلمه في (تفريغ عقوله) من كل معقول وإنساني وإسلامي حتى يحاولوا إبطال مفعول و«إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ركم فاعبدون»! لا نريد أن نذهب بعيداً في تحليل (تلك الفوغائية الدمهانية) المشجعة من النظامين العميلين الساقطين المتآمرين على شعوبهما وربما يتظاهران بالانحياز لها وهم يهدمون صرحها ويدمرون بنتيتها ومستقبلها وعقيدتها وأخلاقها!!

فقد أدلى الكثيرون بدلانهم في هذه الواقعة المخزية التي فضحت هذه الأمة أمام العالم، حتى اليهود سخرُوا منها! ولعل مبالغة الأجراء في طاعة (الأميرين) إلى هذا الحد حتى كشفوا وانكشفوا (نقطة ضدهم) عند أسيادهم، حيث إنهم بالفاو كثيراً في إشارة الفتن وكان يمكن أن تظل النظم متوازية مستترة وراء أستار التضليل المتعاده لكنها كشفت عن وجوهها وكشفت أوزارها العميلة وهو مستوى لا يرضى عنه (الأسياذ) ويسهم في تبييد أسهمهم وصلاحتهم ليكون من دوافع تغييرهم بعد حين.

لقد ذكر بعض المطلعين أن من أهم أسباب الخلاف تناحر وتسابق على الفساد والكسب الحرام والرشوة بين ورثتي النظامين، فقد قيل إن هناك صفقة طائرات للجزائر من (شركة لوكهيد) كان سماسرها جمال مبارك وسيريج منها (ملياراً)، ولكن (سعيد بوتفليقة) شقيق رئيس الجزائر والطامع في وراثته! حول الصفقة عن طريق فرنسا و«لُهب المليار» بدلاً عن جمال! فجن جنونه (فحشر أخاه علاء) وغيره (فقبوا) الجزائر والجزائريين بأفحش لغة وافند شتائم.

وكذلك (عملاء الجزائر) لم تقصر في شتم مصر والمصريين بدون تمييز، فهؤلاء المندسون (المنخوسون في أفضيتهم بنحاسات صهيونية ومخابراتية أمريكية وموسادية وفرنسية..) لا يقلون عن الآخرين في السفاهة والتفاهة والسقطة والعباطة والجهالة والضلالة والعمالة.

المتفرنسين المبرمجين) .

سمعت مالك بن نبي - أكثر من مرة - يقول: لقد قامت الثورة الجزائرية من رجل الشارع العادي الذي لا يعرفه الاستعمار، والذي كان يحافظ على الصلوات الخمس في المساجد مثل (العري التسيوي وين بوالعيد) وأمثالهما من المسلمين العاديين الصالحين الطيبين غير الملوئين أو اللتائين!

وكان هنالك زعماء تقليديون لهم ملفات كاملة عند الاستعمار ويعرف كيف يتصرف معهم - على أسس علمية - ويسيرهم - وتو بطريق غير مباشر! - يضغط على زر هنا فيتصرفون تصرفاً معيناً هناك) كما قال مالك!

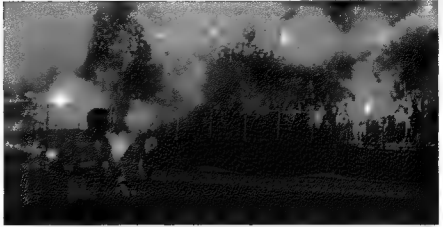
وأصبح الاستعمار في حيرة كيف يتصرف وقادة الثورة الجدد لا يعرفهم، ولو أراد أن يضع لهم (خارطة تحكم) لاحتاج لعشرات السنين! ثم إنهم ميدانيون متغيرون كثيراً ما يستشهدون ويحل محلهم غيرهم... (لا زال الكلام لمالك بن نبي - كما سمعته عنه شخصياً)

كيف يتصرف الاستعمار الفرنسي إذن؟

لم يبق إلا أن يجر الثورة تحت (لافة) وسيطرة الزعماء القداماء التقليديين). (هذا مما أذكره من كلام الأستاذ مالك بن نبي شخصياً).

هكان حادث خطف الطائرة المشهور، والتي كان فيها خمسة من أولئك (الرموز) وجرى تلميعهم - بزخم كبير - وشيئا فشيئا إذا بشورة المليون شهيد وأكثر تدخل تحت حوزة الزعماء الجدد (الذين لا يحملون لهم الإسلامي في الدرجة الأولى) والذين اعتادوا الأساليب الفرنسية في معظم حياتهم وتصرفاتهم بل وتزوج بعضهم من فرنسيات! وهكذا تم تجسير الثورة الإسلامية النشأة والأصناف والمصير لصالح أصدقاء فرنسا أو على الأقل العلمانيين أو غير المهتمين بالنهج الإسلامي- تجنباً لقيام حكم إسلامي! فتبدت تصحيحات ودماء المليون ونصف مليون شهيد والذين ما قاموا ولا قاتلوا إلا في سبيل الله ولتكون كلمة الله هي العليا!

لقد سمعت أحد قادة الثورة الجزائرية - إبان زخها - واسمه (عمر بوقصي) وكان جاء مع زميلين له من القادة إلى القاهرة - تسلا طبعاً عبر تونس وليبيا - للاستشفاء ومعالجة



رجال المخابرات الجزائرية سرقوا الثورة الجزائرية ويبدوا دماء الشهداء

ووحوش الديمقراطية وحضارة السفاحين القتل! من تهب خيراتهم وتزنيق بلادهم وصفوقهم وحراسة تخلصهم وتزقيهم وزيادته والإمعان في قتلهم وإرهابهم وإبادة ما أمكن منهم! ونشر سياسات الإفساد والتخريب والانحلال والخلافات والجهل فيهم! ولذا ظلت أجهزة الاستعمار - وما بعد الاستعمار بهيمته وإشرافه وتوجيهه ورقابته - في أعلى درجات اليقظة والتجسس ثلثا يعود ظل الخلافة الإسلامية - ولو وهما! وحجموا أو حرقوا أو صادروا! كل توجه لتلك النهج وناصبوا العداء لكل وعي إسلامي ناضج وتوجه إسلامي متكامل ورصدوا كل حركة حتى لا يعود (يبعج الخلافة) يؤرقهم ويقض مضاجعهم!

لعل المتأمل في تاريخ القرنين السابقين يلاحظ الكثير من الأدلة على ذلك. ولتتبع حديثنا في الحالة الجزائرية بنسبتي من الاختصار.

مالك بن نبي، الفيلسوف الجزائري الفذ والمفكر المسلم الواعي عاصرها في القاهرة عدة سنوات في الخمسينيات إبان الثورة الجزائرية وقابلنا عنده بعض قادتها الخلفيين الأصليين (غير

إلا بدلاً من سحب سفيرهم لدى الجزائر لأنها (هزمتهم) في لعبة فارغة عابثة مصممة للإفساد والإلهاء والفرغانية وإشارة الإح من الأحقاد والعداوات بين الأشقاء والإخوة 1999).

ومهما قلنا عن نظام القمع والعمالة والسقوط الذي ابتليت به مصر فلن نوفيها حقه فقد أصبح مدمناً على النقد بل الهجوم.

ولو ذهبنا نستقصي مفاسد مثل النظام المصري لما استطعنا أن نحيط بعشر معشارها ولو ملأنا مئات الصفحات، ويمكن لمن يريد أن يتابع ما يكتب عن ذلك النظام، وخصوصاً في داخل مصر من صحف ومنابر المعارضة ومن أحرار مصر. وليسأل السجون وأقبية التعذيب ومراكز الشرطة والتحقيق وأمن الدولة وغيرها عن (حقيقة كرامة مصر والمصريين) التي ادعى عملاء الحركة الكروية الفيرة عليها لأن الجزائر هزمتهم في لعبة تافهة!

والجزائريوما أدراك ما الجزائر؟
كيف سرقوا الثورة الجزائرية
الأصيلة ويبدوا دماء ملايين
الشهداء؟

أما الجزائر فحديثها كذلك يطول ويوجع!

ابتداء ما حصل في الجزائر مثال على (سرقة الثورات) وتبديد جهود الخلفيين.

فمنذ إسقاط الخلافة العثمانية (المريضة) وتحالف الكفر الصهيوني الصليبي مستنفر - بكل قواد المحبولة دون عودة قيام خلافة راشدة تجمع شمل المسلمين وتنهض بهم وتحمي حياضهم من الطامعين وتمنع لصوص الاستعمار

□ خباياك الخبايا والجزائري

أوهاب بن خاله نزار والي ساد والاستخبارات
يركزون (قذاراتهم) في الجاهل، التي أيدت
جبهة الانتفاضة إصاها في الانتقام والتشويه

□ (اقرأوا إن شئتم كتاب (الحرب القذرة) لحبيب

سويدية وكتاب (ماغيا الجزائر) لتهام عبود)
وكلاهما مع أجهزة وضباط الجيش والاستخبارات
الجزائرية ولعلهما لم يحتملا ما رأيا وشاهدوا

بالمجرمين العملاء - لتتم محاسبتهم -
ولو بعد حين وتيرفهم التاريخ والناس
وحتى الذين (نفقوا) لا بد من تسجيل
أسمائهم ليحاسب ورثتهم ويسترد
الشعب منهم ما نهيه أسلافهم من
أمواله وقفوفه ولتمويض المظالم التي
ارتكبوا!!

أما الله فلا تخفى عليه خافية ولا
تضيع عنده ذرة.

«نوضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة
من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين»-
(الأنبياء: ٤٧)

وحبذا لو أعد كل شعب كذلك
- الناشطون فيه وأحراره ومؤسسته
- قوائم سوداء بفاسديه ومفسديه
ولصومه ومعنديه ليصار إلى محاسبتهم
أو محاسبة خلفهم حين الإمكان!
وانها لمحنة أزيلية بين الحق
والباطل!

نكتفي بهذا القدر وهذه الأمثلة في
هذه الحلقة، ولعل لنا لقاء تفصيليا آخر
في حلقات تالية.

كفى الله العرب من شرور هذا
العجب!

وإذا لم يغيروا ما بأنفسهم واقعهم
(ورؤسهم) وأوضاعهم فلينتظروا تحقق
القول المأثور (ويل للعرب من شر قد
اقرب).

نسأل الله العفو والعافية والمعاقة
الكاملة في الدين والدنيا والآخرة.

الجروح (وقابلتهم عند الأستاذ مالك
بن نبي في بيته بالمعادي بالقاهرة)
قال عمر بوقصبي ولا زلت أذكر كلماته
بالحرف: «نحن ما سمعنا بالجزائر وما
قمنا نقاتل في سبيل الجزائر بل سمعنا
أن النبي (ﷺ) وأسيادنا (أي أجدادنا)
جاهدوا فخرجنا نجاهد منهم» سمعنا
أن هناك قتالا بين المسلمين والفرنسيين
فخرجنا نقاتل مع المسلمين».

ولن يتذكر وكان يتابع إن اشتعال
الجهاد الجزائري ضد الاستعمار
الفرنسي ومن كان يسمع أو يتابع الإذاعة
الفرنسية بالعربية فلم يكونوا يقولون
(جزائريين) بل كانوا يقولون (القتال
بين المسلمين والفرنسيين)!!

وكان النظام (اللاإسلامي) - سمه إن
شئت علمنا أو لليباليا أو متقربا أو
متفرنسا... إلخ).

وانشئت أجهزة وجيوش ونظم
ومخابرات - ثم تكن القوى الأجنبية
المرابضة عنها بعيدة - ولم يراغ فيها
الإسلام كثيرا بل دولة كسانر (دولنا
الحديثة التي صنعها الاستعمار) سواء
بمعاهدة سايكس - بيكو، أو سان ريمو، أو
غير ذلك، لتحكم فيها عقليات (مفسولة
غريبا) مصحبة بالحضارة الغربية
لا تعرف من دينها وتاريخها الكثير، بل
ربما بعض صور مشوهة جزيئة! وحين
حاولوا تطبيق الديمقراطية وكانت
انتخابات - نزيهة نسبيا - ونجح فيها
إسلاميون عمليون (جبهة الإنقاذ) تدخل
(العسكر المتفرنس بقيادة العميل الكبير
الجنرال خالد نزار) وأحبطوا كل نتائج

الديمقراطية (برعاية) وتوجيه فرنسي
وغربي شيها بما جرى مع التجربة
ال فلسطينية وحما) وأحبطت كل نتائج
الانتخابات وأدخل (عسكر المخابرات
الأمريكي - فرنسية وربما الموسادية
الصهيونية أيضا) أدخلوا الجزائر في
دوامة عنف ودماء كلفتها عشرات الآلاف
من الأرواح البريئة، وجرت فيها تصرفات
قذرة ومجحبة تقشعر لها الأبدان، سواء
في التعتيب في السجون أو تلبس عسكر
الاستخبارات الأجنبية لبوس المتدينين

(لحى وجلابيب) ونذبحهم للقرى
والمدن والنساء والأطفال، حتى في عز
شهر رمضان، وهتكهم للأعراض وعينهم
بالفساد وإهلاكهم الحرث والنسل
ليشوهوا سيرة المجاهدين المسلمين
والذين قام بعضهم لثأر ممن (اغتالوا)

الديمقراطية) لأنها أنتجت خلية لقوى
إسلامية يرفضها الصليبيون (وخصوصا
الفرنسيون والأمريكان) وكذلك
الصهاينة بالطبع وكل ذيولهم بالتأكيد
مهما تلبسوا من لبوس أو مسح أو
(جعلوا) أي صاخوا بأعلى أصواتهم
بتعارات زائفة أو خادعة أو مضللة! لأن
كل مشروع إسلامي جدي يترجمونه
خطرا على الكيان الصهيوني والمطامع
الاستعمارية المتطلعة والرافعة في علنا
العربي والإسلامي، كما أشار نيكسون في
كتابه المشهور (الفرصة السانحة)!!

وقد كان إيهابيو خالد نزار والموساد
والاستخبارات يركزون (قذاراتهم) في
المناطق التي أيدت جبهة الإنقاذ إمعانا
في الانتقام والتشويه!

(اقرأوا إن شئتم كتاب (الحرب
القذرة) لحبيب سويدية وكتاب (ماغيا
الجنرال) لتهام عبود) وكلاهما من
أجهزة وضباط الجيش والاستخبارات
الجزائرية ولعلهما لم يحتملا ما رأيا
وشاهدوا وحين (انفتحا) بأحا بعض من
شاهداه عيانا من الأهوال والتكال وقذارة
خالد نزار وطواقمه وأجرامهم بحق
الجزائر وشعبها وثورتها وإسلامها!!

وما ذكرنا إلا القليل ولعل في جعبتهم
وجعبة غيرهما الكثير!

وآذكر أن مراسلة «جريدة الحياة»
كانت قد سجت مع مجرمين حين
حضرت محاكمة في فرنسا (أم الحريرة)
تتعلق بالموضوع لتلا تشهد على الجناة
عملاء المخابرات الفرنسية!

ولعلنا ننتظر إصدار (قوائم سوداء)



(قاضي الجهاد) الاستشاري عبدالقادر محمد:

حسن أبو باشا قال لي: إن إسرائيل طلبت إعدام خالد الإسلامبولي قبل انسحابها من (رأس محمد)

■ تنظيم الجهاد لم يكن موجوداً في مصر حتى قدوم محمد سالم الرحال من الأردن عام ١٩٧٧، ٧٧ واقناع عبدالسلام فرج رئيس التنظيم بذلك

■ تنظيم الجهاد يقوم على مبدأين أساسيين هما: إقامة الخلافة الإسلامية وحقوق الشعب في الخروج على الحاكم

■ الشيخ عمر عبدالرحمن شرح وجهة نظره من ناحية الحاكمية وأنما مؤمن بها وجميعنا نؤمن بالحاكمية

■ محمد عبدالسلام فرج تم إعدامه ببشاعة

■ أؤيد مراجعات (الجهاد) الأخيرة لأنهم معتقلون وفك الأسير عملية واجبة في الإسلام

• وإلى نص الحوار،

هل من الممكن أن نتعرف عليك؟

■ أنا من مواليد ١٢ يناير عام ١٩٢٩ بالقاهرة في حي الدرب الأحمر، التحقت بكلية الحقوق عام ١٩٤٤، وتخرجت في مايو ١٩٤٨، ولم تعينني في النيابة العامة في ١٨ أكتوبر عام ١٩٤٨ في إيتاي البارود بالبحيرة، ثم انتقلت إلى أسيوط ومنها إلى الفيصل ثم أخيراً في القاهرة في عام ١٩٥٤ إلى أن تمت إحالتي إلى المعاش في يونيو عام ١٩٨٩، والتحقت بالنيابة رغم أن والدي كان موظفاً في وزارة الأوقاف وترك لنا ثروة كبيرة هي الإيمان بالله والثقة فيه، وقد حفظت القرآن الكريم أثناء الدراسة، وكان زملائي فيها الدكتور رفعت المحجوب والأستاذ أحمد الخواجة، تقبب المحامين الأسبق، وكانت علاقتي بالدكتور رفعت المحجوب قوية، رغم أنه تقدم للنيابة العامة معنا ولم يقبل بظروفه العائلية، لكنه تم تعيينه معيداً بكلية الحقوق جامعة القاهرة وظلت علاقتي بالمحجوب إلى أن أصبح رئيساً لمجلس الشعب.

■ فكيف توليت الدفاع عن المتهمين بقتله؟

■ نعم هذا صحيح، وكنت في ذلك الأودي راسلتني وواجبي كمحام، وقد قرأت القضية جيداً قبل أن أقبل الدفاع فيها، وتم اختياري لأنني كنت على علاقة بالمحامين الإسلاميين منذ قضية تنظيم الجهاد الكبرى التي كان يترافع فيها ١٢٠ محامياً، وقد كان شعوري نادياً عندما ترافعت عن المتهمين بقتل صديقي، ولك أن تعلم أن المحجوب حتى آخر يوم في حياته كان يحدثنني، وأخر هذه المكالمات عندما اتصل بي ليشكرني بسبب قضية كان شقيقه متهماً فيها باختلاس أموال وتم تقديمه لحكمة الجنائيات وتقدمت الدائرة التي يحاكم أمامها ببلاغ ضده، لأنه قام بسب وقذف القضاة أثناء الجلسة، فقامت من جانبي بالتدخل للصلح واقتعت الدائرة بالصلح والتنازل، وقد كنت آنذاك رئيساً لحكمة الاستئناف.

■ هل كنت تعلم شيئاً عن الجماعات الإسلامية التي اشتركت في قتل الرئيس السادات قبل أن تباشر قضيتها الشهيرة المعروفة بقضية الجهاد الكبرى التي كنت قاضياً فيها؟

■ لم أكن أعرف أو أعلم أي شيء عن هؤلاء مطلقاً، لأنني لم أعمل أبداً في السياسة إلا من خلال ممارسة عملي كقاضٍ، حيث شاركت في التحقيق في قضايا سياسية كبيرة مثل القضية التي اتهم فيها المشير عبد الحليم عامر ومجموعته التي كانت معه.

لقاء كان له رد فعل لدى الأجهزة الأمنية فور نشره في جريدة المصري اليوم في ٢٨/١١/٢٠٠٩، حيث أقت القبض على نجله المهندس محمد، وحاصرت منزل المستشار عبدالغفار محمد بعدد كبير من السيارات المصفحة، وقامت بالاستيلاء على جميع أوراقه ومستنداته الخاصة التي كان يحتفظ بها، ومن بينها مذكراته التي كان قد أنهى من كتابتها قبل وفاته بأيام. كما استولت السلطات الأمنية بعد اقتحام المنزل على المكتبة الكاملة للقاضي الراحل. إضافة إلى جميع الأوراق والتحقيقات التي كان يحتفظ بها طوال حياته. كما ذكرت الأسرة، التي وصفت الاقتحام واعتقال نجله بأنه إهانة كبيرة للقضاء المصري واعتداء على هيبة القضاء وبعد بلاغ للنائب العام من أسرة (قاضي الجهاد) ضد أجهزة الأمن، وتدخل نادي القضاة. ومناشدات عدة لرئيس مجلس الشعب ووزير الداخلية تم الإفراج عن نجل القاضي.

ويأتي اللقاء الذي نحن بصدد نشره في «البلاغ» تعميماً للفائدة، متأخراً عن النشر لمدة عامين، فقد أجري في نوفمبر ٢٠٠٧ ولم ينشر وقتها وظروف خاصة. غير أن وفاته مؤخراً - كما تقول الجريدة - جعلت من الحوار مادة نادرة وجديرة بالنشر. والمستشار عبدالغفار محمد لئن لا يعرفه، هو قاضي أكبر وأهم قضية في تاريخ مصر المعاصرة، وهي قضية (الجهاد الكبرى)، التي ضمت ٣٠٢ متهماً، سواء المشاركين والمخططون لاغتيال الرئيس السادات عام ١٩٨١ أو الذين خططوا لقلب نظام الحكم، واستمرت القضية لنحو ٤ سنوات، وكان على رأس المتهمين فيها الدكتور أيمن الظواهري، زعيم تنظيم الجهاد آنذاك. الرجل الثاني في تنظيم القاعدة حالياً، إضافة إلى جميع قيادات الجماعة الإسلامية سواء قادة الجناح العسكري الذين سافروا إلى الخارج أو الذين كونوا مجلس الشورى الآن.

ومن المفارقات في حياة الرجل، أنه وبعد تقاعده من القضاء عمل محامياً، فتولى الدفاع عن بعض من شاركوا في اغتيال الدكتور رفعت المحجوب، رئيس مجلس الشعب الراحل، الذي كان صديقه وزميله. على حد قوله.

والمستشار عبدالغفار في حوارهِ يقول، إنه سبق له المشاركة كرئيس للنيابة في مكتب النائب العام في التحقيق مع مجموعة المشير عبد الحليم عامر عقب هزيمة ١٩٦٧.

الرجل أدلى بأسرار كبيرة وكثيرة عن عملية اغتيال السادات والتحقيقات التي لم يكشف عنها حتى الآن داخل إحدى الجهات السيادية، وطلب عدم نشرها أو الكشف عنها إلا بعد وفاته، وقال آنذاك، «أمامي على الأكثر عام أو عامان لأموت وي بعدها أنت حر»!

ولأن الظروف السياسية لا يسمح بنشر ما ذكره الرجل من أسرار، فإن جريدة المصري اليوم، نشرت الحوار دون تلك المعلومات السرية التي أوردها في كلامه.

وما الذي حدث في هذه القضية، وما دورك فيها؟

■ في عام ١٩٧٧ وبعد النكسة في ٢٣ أغسطس، استدعى الرئيس عبدالناصر، المشير عبدالحكيم عامر من منزله في الجيزة لتصلح بينهما على خلفية خلاف كان قد نشب بين الاثنين، وبعد أن غادر عبدالحكيم منزله تبث محاصرة المنزل بقوة من الجيش برئاسة الفريق محمد فوزي والفرق عبدالمنعم رياض، وتم القبض على المشير داخل منزل عبدالناصر.

كما تم القبض على مجموعة المشير التي كانت في منزله، وتم تحرير كمية من الأسلحة في منزل عبدالحكيم بعد مدامته، وتوليت التحقيق في القضية وقد كنت رئيسا للنيابة في مكتب النائب العام، وكنت أعمل مع فخري عبدالنبي الذي كان المحامي العام، وكان مكتب النائب العام يتولى التحقيق برئاسة علي نور الدين وأربعة من رجال النيابة العامة، وأربعة من القضاء العسكري، وكان هناك ١٥٠٠ متهم تمت تصفيتهم إلى أن وصل دهمهم إلى ٤٤ متهما، وقدموا إلى حسين الشافعي لحاكمهم ثم أصدر الحكم بإدانة ٤٤ وتمت تبرئة اثنين منهم، ووافق عبدالناصر على الحكم من موسكو، وقد كان زائرا هنا، وتم سجنهم إلى أن جاء السادات وأخرجهم في عام ١٩٧٢.

■ وماذا عن تنظيم الجهاد وقضيته؟

■ تنظيم «الجهاد» لم يكن موجوداً في مصر، وذلك مثله مثل التكفير والهجرة، لم يكن له وجود، وجاء «محمد سالم الرحال» من الأردن في سنة ١٩٧٧، وحاول نشر فكر تنظيم الجهاد، بالجامعات الإسلامية، ولكنه فشل، وحينما علمت به السلطات قامت بترحيله وكثفت بذلك ثم جاء إلى مصر مرة أخرى في عام ١٩٧٩، واستطاع أن يفتح صدى الإسلام فرج، رئيس التنظيم، يهذه الفكرة وألف فرع كتاب «الفرضية» الغائبة، وزعته ونشر فكر الجهاد في القاهرة وبعض المحافظات، واقتنع بهذه الفكرة كل من: عبود الزمر وطراي الزمر، ونبيل الغريبي وأمين الظواهري، واستمر محمد عبدالسلام فرج في نشر فكره إلى أن أصدر السادات قراره باعتقال ١٥٣ شخصا في ٢ سبتمبر سنة ١٩٨٠ وكان على رأس هؤلاء الأنبا شنودة، وهو ما عرف بقرار الاحتجاز، وضم الاعتقال كثيرا من المعارضين والمثقفين والصحفيين، ومنهم هيكل ومرشد الإخوان المسلمين، وهكذا لم يكن للجهاد وجود في مصر إلى أن أتى محمد سالم الرحال.

■ وماذا عن صالح سرية إذن؟

■ صالح سرية اشترك في عملية «الفتية

■ فور نشر هذا اللقاء قامت أجهزة الأمن

بمحاصرة منزل القاضي واستولت على كل ما فيه من ملفات ومذكرات وكتب وغيرها وألقت القبض على نجله ثم أفرجت عنه

■ القاضي أباح بأسرار طلب عدم نشرها إلا بعد وفاته، وماتزال المعلومات السرية لم تنشر بعد كما تؤكد الجريدة

السريّة، ولم يكن ضمن الجهاد. وهل حكمت في هذه القضية أيضاً؟

■ الذي حكم فيها هو القاضي برهان العبد، وكانت في أوائل السبعينيات، وأنا كنت وقتها مستشاراً، والجهاد يقوم على مبادئ أساسيين، هما: إقامة الخلافة الإسلامية، وحق الشعب في الخروج على الحاكم، ويقال إن أحد المسؤولين في الأردن كان يرعاهم.

■ تردد أنك أخذت برأي الأزهر في هذه القضية؟

■ نعم.. استشرنا الأزهر، وكان وقتها الشيخ جاد الحق علي جاد الحق مفتياً، وطلبت منه رأي الشرع في القضية، وللعلم فإن الشيخ جاد الحق كان زميلاً لنا في القضاء الشرعي قبل أن يتم تعيينه في الإفتاء والأزهر، وطلبتنا منه تشكيل لجنة لبحث الأمر ومعرفة رأي الشرع في مسألة الخلافة الإسلامية، والخروج على الحاكم، وهل هناك قصوص في القرآن تبيح ذلك، وبعد شهر بحث لنا بالرد، وطلبتنا أشياء أخرى منه، فمثلاً كانت هناك ثلاث آيات في سورة المائدة.. مثل قوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون» وفي آية أخرى «الظالمون» وآية ثالثة «الكَافِرُونَ».

وطلبت من شيخ الأزهر أن يوضح لنا المعنى المقصود في الآية، فقال في تقريره: إن المقصود بأولئك هي الآية مع اليهود أي أن الآية تتحدث عن اليهود وليس المسلمين، في مسألة الجهاد في سبيل الله، لم يفتنا التقرير في شيء ولم يوضحها

لنا شيخ الأزهر ولم تستطع نحن كقضاء مدني أن نصل إلى رأي شرعي صحيح فيها، وجاء الشيخ صلاح أبوإسماعيل القبط الإخواني الشهير شاهداً في المحكمة.

■ لماذا شهد الشيخ أبوإسماعيل؟

■ لم يعد رأياً قاطعاً في هذه القضية، وأنا في حكمي ذكرت أننا لم نصل إلى حل في هذا الشأن، والعلماء لم يجتمعوا على قول فصل فيه.

■ ماذا عن كواليس قضية «الجهاد الكبرى».. ما هي ملايسات قبولك لهذه القضية؟

■ كنت وقتها رئيس دائرة جنابات محكمة عابدين التي كان يرأسها ككل المستشار محضتي الفني، وقبل أن يحال إلى العاش يوم واحد شكل إحدى الدوائر لكي تنظر قضية تنظيم الجهاد، ولكن حدث أن جاء إلى المحكمة المستشار سعيد حنفي كريس خلفاً للفني، وكنت على علاقة به وفوجئت به يتصل بي تليفونياً، قائلاً: أريدك أن تنظر قضية الجهاد وتقضي فيها، فقلت له: إذا أحضرته إلى دائرتي التي أترأسها سأوافق عليها لكن بشروط:

الأول: أن يتم عرض هذا التصحيح على الجمعية العمومية لحكمة استئناف القاهرة، ولديك تفويض كامل بتشكيل الدائرة كما نشاء.

والثاني هو أن يظل من يعملون معي كما هم ولا أريد أحداً آخر غيرهم.

وطلبت الثالث هو أنني لا أقبل أي تدخل من أية جهة مهما كانت فقال لي، أنا أعذك بهذا، فقلت له: أريد أن تعرف القيادة السياسية أمرأ أخيراً، وهو أن ابني تم اعتقاله من قبل وخرج.

■ ولماذا تم اعتقال بجلجك؟

■ هو لم يفعل شيئاً، ولم يكن له أي نشاط سياسي، ولكن تم اعتقال أحد زملائه وكان قد ذكر اسمه أثناء التحقيق معه في وزارة الداخلية، وقال: إنه اشترك معه وقد استمر اعتقال نجلي لمدة ثلاثة أسابيع.

■ هل تحركت آنذاك من أجل الإفراج عن ابنك المعتقل؟

■ نعم التقيت اللواء حسن أبوإباض، وزير الداخلية آنذاك، ووعدني بالإفراج عنه، وعن باقي المعتقلين، ولكنه قال لي، إن هذا الإفراج لن يتم إلا بعد استجاب إسرائيل من رأس محمد في العريش، وقال لي: إن إسرائيل تطالب بإعدام خالد إعدام خالد ورفاقه.

■ ولماذا طالبت إسرائيل بإعدام الإسماعيلي ورفاقه؟

■ هذا موضوع سياسي لا أريد أن أتحدث فيه.

● ماذا تقصد بالقوة المناسبة؟

■ أي لا يستخدم العنف معهم في حضورهم، وإن امتنعوا يحتمل على الأيدي بدلا من ضربهم أو سحلهم، وهذا الأمر أحد ثيسا لديهم، وشكائي وقتها النائب العام لدى وزير العدل وقال لي: القاضي يرفض إعطائي قرارا باستخدام القوة في إحضار المتهمين وأرسل لي وزير العدل ممدوح عطية لمقابلته وذهبت إليه فقال لي: إن النائب العمومي يشكو من أنك لم تعمله قرارا باستخدام القوة الجبرية لإحضار المتهمين وأنت رفضت ولم تجبه فما كان مني إلا أن قلت لوزير العدل: أنا لا أقبل التنازل من أحد لا منك ولا من عاطف زكي، النائب العمومي، وخرجت من مكتبه دون أن أسلم عليه، وذهبت بعدها مباشرة إلى رئيس المحكمة سعيد حنفي، وكذرت له ما حدث وقلت له أنا متنتهي عن القضية، وقال لي أريد منك مهلة يوما واحدا لنظري في الأمر.

وكان اليوم التالي هو يوم إحدى الجلسات فأرسل زميلي لي وأجل القضية ثم رد علي رئيس المحكمة وقال لي: إن الوزير لم يقصد التدخل والتصل بي الوزير، قال لي: «أنا فقط كنت أعرض وجهة نظري»، وقلت له: «لا أقبل وجهة نظري في قضية أظهرها»، واعتذر الرجل مع فله معي ثم حضر كل المتهمين في الجلسة التالية.

● وما السبب، في تقديرك، وراء كل ذلك؟

■ النائب العمومي كان خائفا من المتهمين فهم كان لهم قوة داخل السجن ولهم رهبة لأن عددهم كبير وقضيتهم خطيرة.

● وهل حدثت تدخلات أخرى؟

■ لا لم تحدث أي تدخلات من أية جهة، حتى أن الرئيس مبارك كان في المانيا أثناء نظر القضية وعند سؤاله حول عدم إفشاء مبعوث من رئاسة الجمهورية لاستقبالي بعد عودتي من رحلة العلاج في لندن، رد قائلا: «لم أبحث بأحد حتى لا يقال إن هناك تدخل مني في أي شيء».

■ والتدخلات التي حدثت بعد ذلك كانت بعد صدور الأحكام، فالمحكمة العسكرية قد حكمت على ٢٢ بالبراءة، و٢٣ أحكام مع إيقاف الحكم واعتبرت الأحكام على الحكم، وطالبت باعتقال المتهمين، ولكن رفض الرئيس مبارك ذلك، وأمر بتنفيذ الحكم وبالإفصال نقد الحكم بعد ذلك وتم ترحيل المتهمين إلى سجون في أماكن إقامتهم.

■ وبالنسبة للحكم العسكري قان المتهمون بعد حادثة الاغتيال قديموا للمحاكمة العسكرية بتهمة الاشتراك في عملية قتل السادات، ومنهم خمسة متهمين بالقتل

عملية لحم شبكية بالسليكون في إحدى ثلاث دول هي إسرائيل وأمريكا وبريطانيا ورفضت إسرائيل وأمريكا وذهبت إلى لندن وتكفلت الدولة بالعملية عام ١٩٨٤م وأخذت شهرا بالخارج ثم عدت بعد نجاح العملية وأجلت الحكم إلى ٣٠ سبتمبر وأصدرنا الحكم في ذلك التاريخ.

وكان قد تولى المرافعة في القضية أكثر من مائة محام، ولكن لم يدرس القضية جيدا سوى خمسة أو عشرة من المحامين، والباقيون كانوا قد جاءوا للشهرة.

● وماذا عن المتهمين.. هل تذكر لهم شيئا؟

■ من المعروف أن المتهم في بداية الجلسات يعرف نفسه ويعرف بموكله الحاضر معه، ونظرا لكثرة عدد المتهمين، فهذا الأمر استغرق جلستين، وكل المتهمين أذكروا أتهم وعرفوا أنفسهم، ومنهم الشيخ عمر عياد الرحمن، الذي طلب شهادته وأنا أعطيته الحق في هذه الشهادة وتركته يقولها وهو رجل دين ومعه دكتوراه في آية واحدة من القرآن الكريم، وذكر رأي الدين فيما يفعله هؤلاء المتهمون وظل أربع ساعات يدلي بشهادته، واستغرق بذلك جلسة كاملة، وكتب هذه الشهادة في كتاب كامل، وسجلنا له هذه الشهادة في محضر الجلسة.

● ولكنك تحدث كثيرا عن الأحكامية؟

■ مسألة الأحكامية وتطبيق الشريعة الإسلامية هي أمور شرعية سلمية ولا جدال فيها، ولكن المسؤولية هنا تقع على من: الحاكم أم القاضي؟ وهي بالطبع تقع على الحاكم وليس على القاضي.

● لقد اشترطت قبل قبول القضية ألا يتدخل أحد من قريب أو بعيد في الأمر فهل حدث تدخل؟ وأريدك أن تتصدق في القول.

■ بصراحة وبكل وضوح فقد لاحظت أثناء المحاكمة في أواخر عام ١٩٨٣م، أن المتهمين يتناقض عندهم داخل القصر إلى أن وصل عدد المتهمين الحاضرين إلى ١٧٥ متهم فقط، وسألت رجائي العربي وكان هو ممثل النيابة في ذلك الوقت، وقال لي: أنا تحدثت مع عاطف زكي، النائب العمومي، الذي قال له إذا كان رئيس القاطرة - يقصدني أنا - يريد جميع المتهمون فليعلم أن يصدر قرارا بإحضار المتهمين بالقوة الجبرية، وقلت ونيتها لرجائي كيف هذا وأنت ممثل النيابة والمتهمون تمت إمرة النيابة في كل شيء وأنت عضو نيابة قديم وتعلم ذلك، وأنا درست الأمر وأصدرت قرارا باستخدام القوة المناسبة لإحضارهم.

● وما هي ملايسات اعتراف اللواء حسن أبوياسا بأن إسرائيل هي من طلبت إعدام الإسلامبولي؟

■ اللواء حسن أبوياسا أخبرني بذلك بنفسه، وقال لي: سأدخل شخصيا للإفراج عن ابنه، ولكن بعد إعدام خالد الإسلامبولي ورفاقه، وذلك من أجل انسحاب إسرائيل من رأس محمد، وتم إعدام خالد وانسحبت إسرائيل من العرش وصدر قرار بالإفراج عن ابني والمجموعة التي كانت معه.

● ولماذا أردت إخبار القيادة السياسية بقضية اعتقال ابنك كشرط من بين شروط قبولك نظرية الجهاد الكبرى؟

■ أردت أن تعرف ذلك القيادة السياسية قبل أن أنظر القضية، إضافة إلى أنني أريد تنفيذ كل شروطي، فإذا ما تمكنت تنفيذها أكون قد أغفيت نفسي من هذه المهمة الثقيلة وتكليف أحد آخر بها.

● وهل تم تنفيذ كل هذه الشروط؟

■ نعم اتصل بي المستشار سعيد حنفي، وقال لي أن كل شروطي أجببت وتم إبلاغ القيادة السياسية عن طريق وزير العدل، وقد طلبت موافقة الجمعية العمومية للاستئناف حتى لا يقال: إن علاقتي به كانت سببا في اختياره لي بنظر القضية وهو ما أردت نفيه.

● وكيف بدأت في دراسة قضية بهذا الحجم؟

■ بدأنا نقرأ في القضية بعد موافقة الجهات السياسية ورئيس المحكمة من شهر أغسطس، وهي بالفعل كانت قضية ضخمة حيث كانت تشمل حوالي ٥٠ ألف صحيفة، بإعدادهم جميعا، ومات اثنان من المتهمين أثناء المحاكمة لأنهما كانا مرضيين وتم توقيع الكشف الطبي عليهما وتم إلبات حالتها الصحية، وحكمت ببراءة مائة وتسعين متهمًا، وثلاثة وثلاثون حكم عليهم بالسجن ثلاث سنوات وسبعة عشر متهمًا أخذا حكمًا بالإدانة، وباقي المتهمين أخذوا أحكامًا ما بين السجن خمسة وعشرة وخمسة عشر عاما وأصدرت هذه الأحكام في ٣٠ سبتمبر ١٩٨٤م.

● حدثني عن أوراق القضية وما لم ينشر عنها؟

■ اتبعت نظامًا خاصًا في هذه القضية وكتت أخصص لكل منهم ملفًا بما عليه وما له وما هي مرافعاته ودفاعه، وباللواتي تم حصر العملية إلى أن حجزتها لكلهم وأثناء نظري للقضية أصبت في نظري بانفصال شيكي ونصحني د. عياد لطيف صيام بالسفر للخارج لقيام بإجراء

٢٠ منهم بالاشتراك في القتل، والقضية المنظورة أمامي بتهمة قلب نظام الحكم، وجن عناصرها الأولى مقتل السادات فكيف أحاكم متهماً مرتين، الأولى بتهمة الاشتراك في القتل مع أن هذا الاشتراك جزء من المحاولة التي تهدف لقلب الحكم، ولذلك أوقفت حكم المحكمة العسكرية وفضت الحكم الذي أصدرته.

● وهل هذا انطوق على عيود الزمر الذي لا يزال سجيناً حتى الآن؟

● عيود الزمر حكم عليه بخمسة عشر عاماً، لأنه قتل أحد الضباط الذين حاولوا القبض عليه والمؤيد يجب الأقل منه، وأجد حكماً بالمؤيد معه سبعة عشر متهماً، منهم: عصام القصري ونبيل المغربي وعلي الشريف وكرم زهدي وتاجح إبراهيم، وأسامة حافظ حكم عليه بعشر سنوات لأنه لم يحضر الاجتماع الأخير، ومنهم من هرب بعد ذلك، وقد تراعت في واقعة الهروب كصاح من المتهمين بعد ذلك وأخذوا براءة وكان قد نسب لحمد الأسواني أن أضاف طارق احتز نصف مليون جنيه من أحد البنوك لاستخدامها في تهريب المتهمين من السجن وتراعت عنهم وأخذوا براءة.

● وكيف تمت تبرئة الشيخ عمر عبدالرحمن والمجموعة التي خرجت معه؟

● المحكمة العسكرية هي التي حكمت عليه بالبراءة والسائلة برمتها هي نقطة قانونية لم تأخذها النيابة العامة في الحسبان، فكيف أعاقب متهماً على جريمة لم يسمع بها أو يعرف منها أي شيء، فهو في المسجد خطب وقال كلاماً كثيراً ومنه أن أي حاكم ينكر واقعة جهورية في الإسلام يستحق الموت، ولم يقل، أي قعد، بأنه أحد الحاكم، ومثلما حدث معه في مصر حدث في أمريكا، وقال: أي المبني الذي يحدث فيه كذا وكذا يستحق الهدم هدم المبني، وبذلك بقي في نظره هو الحرض على الفعل، وأقر أن هذا سبب حكمهم عليه بالسجن مدى الحياة، وقد أخبرت الصحفيين الأمريكيين بوجهة نظري في هذا الأمر ولعلمهم لم يأخذوا بها ولذلك أودعوه السجن.

● ألا تتذكر موقفاً من تلك المواقف التي اجتذبت انتباهك أثناء المحاكمة؟

● في يوم من الأيام قال أحد المتهمين: إن ما يحدث هنا تبشيرية وسمعتة، قلت لهم: إن ما قال هذه الكلمة إذا كان على قدر المسؤولية فليطيق ويعلم عن نفسه فلم ينف أحد ولم يجب أحد، فخرجت من قاعة المحكمة إلى غرفة المدافلة وجاءني كل المحامين وعلى رأسهم محمود

عبداللطيف وقبلوا رأسي واعتدروا لي وأنا قبلت اعتذارهم وأكملت الجلسة، والسائلة لم تكن سهلة ولم يكن يقبل بها في ذلك الوقت.

● ولماذا قبلتها إذن؟

● قبلتها لأنني أرى أن هذا واجبي ورسالتي التي أعيش من أجلها، وهناك مسؤولية الحاكم والقاضي والعالم وهذه المسؤوليات الثلاث من أشدها خطورة في دنيانا، وأنا بشر ولذلك أخشى الله لأن محاسبة القاضي والحاكم والعالم من أشد المحاكمات في الأخرة.

● وما رأيك في شهادة الشيخ عمر عبدالرحمن؟

● الشيخ عمر شرح وجهة نظره من ناحية الحاكمية وأنا مؤمن بها وجميعنا نؤمن بالحاكمية.

● ولماذا بعثت للأزهر في الأمر؟

● بعثت للأزهر فيما جاء في الفريضة الغالبة من أقوال محمد عبدالسلام فرج الذي تم إعدامه.

● وكيف أعدم؟

● أعدم ببشاعة وهو مصاب في ساقه، حيث كانت ساقه مكسورة إثر تعرضه لحادث سيارة.

● هل كنت تتحدث مع أحد أثناء نظرك للقضية ولو من باب العاطفة؟

● أعلم تماماً أنني لم أنم ليلة عاين طوال فترة المحاكمة، وبعد الحكم رجعت للمنزل ونمت يوماً كاملاً، وذلك بسبب اقلق وحجم المسؤولية التي كانت على عاتقي، لأن القاضي العادل دائماً ما يكون متعباً.

● هل كنت خائفاً؟

● لا لم أخف، ولكن كنت ادعوي أن يلهمني الصواب وكان الله عز وجل يقف بجاني.

● لكن القريب أنك دافعت كصاح عن بعض الإسلاميين الذين نظرت قضيتهم كقاض؟

● نعم، كنت محامياً طارق الأسواني بعدما اتصلت بي والته، وقالت لي: لقد حكمت على محمد أخيه بالمؤبد، وما هو طارق في حاجة إليك لتقف بجواره وبالفعل دافعت عنه حتى حصل على البراءة.

● وماذا حدث بعد إصدار الحكم في قضية الجهاد الكبير؟

● جاءتني خطابات من جميع أنحاء العالم بعد الحكم يشكرني فيها كثير من المسلمين من إندونيسيا وباكستان وغيرهما، وكان منها خطاب لمنيع كان يعمل بالخارج هو عماد الدين أديب وشكرني في الخطاب.

● هل تتذكر أيمن الظواهري؟

● نعم أذكره وحكمت عليه بثلاث سنوات وأخرج عنه في الوقت نفسه لأنه قضى الثلاث سنوات في الحبس الاحتياطي، وأنا أذكر أنه كان يتحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة ويتحدث مع المراسلين الأجانب أثناء المحاكمة.

● ولماذا الحكم بالمؤبد وهو غائب؟

● لأنه كان واحداً من قيادات التنظيم مثله مثل محمد عبدالسلام فرج وعبود الزمر وبناء على كلام الرحال نفذ عبدالسلام فرج عملية الاغتيال، ولذلك تمت محاكمته في القضية نفسها وهي قضية الجهاد الكبرى.

● وعبدالسلام فرج بعث لعيود الزمر، وقال له: سنقتل السادات يوم ٦ أكتوبر في العرض العسكري، وكانوا يتصلون ببعضهم البعض عن طريق إرسال الأشخاص بالبريد، وقال له عبيد في وقتها: إن قتل السادات سيؤدي إلى إلقاء القبض على التنظيم ونحن غير مستعدين لهذه المغامرة.

● وهل تؤيد مراجعات «الجهاد» الأخيرة؟

● نعم أؤيدهم، وذلك لأنهم معتقلون وفق الأسير عملية واجبة في الإسلام.

● هل هناك أحد يتردد عليك من أصدقائك القدامى الآن؟

● لا يأتي أحد والك مشغول بأمرة وإن كان هناك اتصال فياتليفون فقط، في ٣٠ يونيو ١٩٨٩ وقبل هذا التاريخ بأسبوعين وقبل أن أحال للقاعد غيرت تليفون المنزل لأنه كان أثناء عملي لا ينقطع عن الرنين، وكانت لدي معلومة بأن من يخرج للتعاش في الاتصالات تنقطع عنه من معارفه، ولذلك قمت بتغيير رقم تليفوني لكي أشعر بأنني على استعداد لتقبل الأمر.

● هل زارك أحد من قيادات الجماعة الإسلامية ممن حكمت عليهم؟

● أحقاًقاً للتحق فإن كثيراً ممن حكمت عليهم من الجماعة الإسلامية جاءوا لزيارتي وشكري بصحبة محاميهم، وكان على رأسهم تاجح إبراهيم وكرم زهدي وغيرهما من قيادات الجماعة الإسلامية، وقلت لهم: إن ما فعلته هو واجبي فقط، فألقاضي سيقف ضد بين يدي الله يحاسب على ما فعله بميزان العدالة في الأثر.

أمريكا

أول مرة.. مسلم أمريكي رئيساً لبرلمان أديان العالم



رُحِبَ مسلمو أمريكا بانتخاب قيادي أمريكي مسلم كأول رئيس مسلم لبرلمان أديان العالم، منذ إنطلاقه قبل أكثر من نحو ١٠٠ عام.

وكان مجلس برلمان أديان العالم الذي عقد في ملبورن بأستراليا، قد أعلن في ٤ نوفمبر انتخاب الإمام مجاهد - إمام الجالية الإسلامية في مدينة شيكاغو بولاية إلينوي الأمريكية - رئيساً لمجلس أمناء البرلمان لمدة ٥ أعوام مقبلة، تبدأ في الأول من يناير عام ٢٠١٠م.

وانطلق برلمان أديان العالم في عام ١٨٩٣م، ويعدّ أقدم وأعرق تجمع قيادي للحواريين الأديان في العالم، ويعقد كل ٥ سنوات، ويمثل نحو ٢٢٠ ديانة وطائفة دينية مختلفة حول العالم.

وقال إبراهيم رامي (مدير «ماس فريدم» لحقوق المدنية وحقوق الإنسان): «إنه فيما يكافح البرلمان من أجل بناء جسور من التفاهم داخل مجتمع الأديان؛ فإن رؤية الإمام مجاهد القيادية سوف تنقل عمل البرلمان إلى دائرة أوسع بين المتدينين ليس في الولايات المتحدة فقط بل وحول العالم».

إسبانيا

مراكز حقوق الإنسان تدين قاض بسبب طرده من المحكمة محامية مسلمة لجابها



ذلك من أبسط الحقوق التي تكفلها دستائر البلاد، كذلك إحالة القاضي إلى التحقيق بسبب تعسفه في استعمال سلطاته دون وجه حق.

ويرى المركز أن ما قام به القاضي يعبر عن تعسف في استعمال السلطة، حيث سبق أن قامت المحامية نفسها بالتراجع أمام العديد من المحاكم الإسبانية، ولم يحدث معها ما حدث في المحكمة الوطنية.

واعتبر أن مثل تلك التصرفات غير مسؤولة من قبل البعض، ليس فقط تسيء إلى حقوق الإنسان في المجتمعات الغربية المعرضة لانتهاكها تحتبر تلك الحريات وتجرم من يسيء استعمالها، وإنما قد تؤدي إلى مزيد من الاحتقان بين المسلمين وغير المسلمين، ما قد يدفع إلى نشر العنف والفوضى في تلك المجتمعات.

ولفت مركز سواسية إلى أن تلك التصرفات زادت في الفترة الأخيرة بشكل غير مسبوق، وفي أكثر من بلد أوروبي، وكأنها عملية منهجية تتم بموافقة ورضا السلطات والأنظمة الأوروبية، التي لم تتحرك لرفع الظلم والعنصرية عن المسلمين المقيمين في أوروبا.

وطالب المركز أيضا منظمات حقوق الإنسان في أوروبا بضرورة الوقوف ضد تلك الممارسات حفاظاً على أمن وسلامة تلك البلاد، ووسائل الإعلام الإسبانية والأوروبية بشن حملة ضد كل مسؤول يسيء استعمال سلطاته، وينتهك أي حق من حقوق الإنسان، باعتبار أن ذلك سلوك مجرم في كافة وثائق ومواثيق حقوق الإنسان الدولية الموقعة عليها

أدان مركز سواسية لحقوق الإنسان قيام قاض إسباني بطرد محامية إسبانية مسلمة من قاعة المحكمة أثناء نظر إحدى القضايا بسبب ارتدائها الحجاب.

واعتبر مركز «سواسية»، ذلك قراراً تعسفياً ومخالفاً للقوانين والمعاهدات الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، وكذلك للقانون والدستور الإسباني، الذي يخلو من نصوص تتيح للقاضي طرد الأشخاص بسبب الزي الذي يرتدونه.

وأكد المركز، في بيان له، أن ما قام به القاضي لا يخرج عن كونه تمييزاً عنصرياً ضد المسلمين العاملين في إسبانيا، خاصة وأن المحامية «زبيدة بريك إيدي»، كانت تؤدي عملها المتدافع في المحكمة الوطنية المكلفة بالمظلمات الكبرى الخاصة بالإرهاب، حيث كانت تدافع عن ملف يتعلق بـ «الإرهاب، الديني، عندما فوجئت برئيس الجلسة القاضي، خافيير بيرموديز، يقوم بطردها بذريعة ارتدائها للحجاب، دون أن يقدم لها تفسيراً مقنعاً لهذا التصرف غير اللائق.

وكانت زبيدة قد قدمت شكوى ضد القاض بعد أن أمرها بمغادرة قاعة المحكمة، لأنها كانت ترتدي حجاباً إسلامياً.

وقال لها القاضي خافيير غوميز برموديز: إنها لا يمكنها البقاء في القاعة، لأنها ترتدي حجاباً وأجابت بريق بأنها حضرت محاكمات أخرى وهي ترتدي حجابها، فأجابها القاضي: «أنا من يعطي الأوامر هنا».

وقدمت بريق شكوى لجهاز القضاء، سي جي بي جيه، متممة غوميز برموديز بالتمييز والتعسف في استعمال السلطة، وبخبة أن القانون الإسباني لا يمنع المحامين من تغطية رؤوسهم.

وكان غوميز برموديز قد أعطى أوامره في سبتمبر لشاهدة بأن تخلع البرقع التي كانت ترتديها من أجل الإدلاء بشهادتها.

وطالب مركز سواسية الحكومة الإسبانية بضرورة أن تعتبر المحامية المسلمة، وكفالة حقها في أداء عملها من غير تمييز أو عنصرية، باعتبار أن

فلسطين المحتلة

**حماس: حرق المسجد الكبير بنابلس واعتداءات
المغتصبين تم بتواطؤ قوات عباس**

• • • • •



ندد الدكتور صلاح البردويل، القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بالجريمة التي أقدم عليها المغتصبون الصهاينة بإحراق مسجد في قرية ياسوف جنوب مدينة نابلس في الضفة الغربية المحتلة، مشددة على أن هذه الجريمة ما كان لها أن تتم لولا تواطؤ سلطة محمود عباس وقمعها للمقاومة الفلسطينية الباسلة.

وقال: «إن هذه الإجراءات الصهيونية التي وصلت إلى حد تجرؤ المغتصبين على حرق المساجد، وهذه الاستفزازات الكبيرة والاعتداء على أهلنا في القدس المحتلة ومنمن الضفة ومحيطاتها، تأتي في ظل تواطؤ قوات عباس وتعاونها مع الاحتلال في الضفة المحتلة وتسييقها معه للقضاء على المقاومة، ومنع أي رد فعل، حتى لو كان تحركاً شعبياً».

وشدد على أن هذه الجريمة الكبيرة تعتبر تصعيداً نوعياً خطيراً، ولا بد أن تقود جماهير شعبنا الفلسطيني وحتى أممنا العربية إلى تحركات وخطوات عملية انتصاراً لله ولبيوت الله التي تُدسّس وتُحرق تحت سمع العالم وحماية من ميليشيا محمود عباس.

وأكد البردويل أن المساجد هي جزء لا يتجزأ من أركان ديننا وعقيدتنا. وأن المغتصبين الصهاينة ما كانوا ليقدموا على اقتحام القرية الفلسطينية ومهاجمة المسجد وحرقه لولا اطمئنانهم الكامل إلى أن ميليشيا عباس توفر الحماية لهم، وتمنع المقاومة والجماهير من التحرك لصدّهم.

وأكد على أنه أن الأوان للشعب الفلسطيني والمغتصبين ليمارس جرائمه المتعاونين الذين يوفرون الغطاء للاحتلال من منطلقهم ليمارس جرائمه وعريته، وفي وجه هؤلاء المغتصبين الذين يسومون شعبنا العذاب.

إيطاليا

**فضائح القساوسة الجنسية تهز الفاتيكان
أيرلندا تطالب البابا بالتنحي
بسبب تصرفاته تجاه الفضائض
الجنسية للأطفال**

• • • • •

قال بيان صادر عن بابا الفاتيكان بنديكيت السادس عشر، إنه يشعر بالغضب والخيبة والعار، إزاء فضيحة كشف عنها تقرير حكومي في أيرلندا، وأشار إلى تستر الكنيسة الكاثوليكية على انتهاكات جنسية واسعة ارتكبتها قساوسة بحق مئات الأطفال على مدى ٣٠ عاماً، وقد دعت أيرلندية البابا إلى التنحي بسبب تصرفاته إزاء الفضيحة.

وصدر البيان البابوي في أعقاب محادثات بين البابا وكبار قساوسة الكنيسة الأيرلندية الذين استدعوا إلى روما، لبحث فضيحة انتهاكات الأطفال التي اجتاحت الكنيسة في أيرلندا. وقال البيان: «إن قساوسة البابا يشعر بالغضب والخيانة والعار الذي يشعر به الكثرهون من المؤمنين في أيرلندا، ويتوحد معهم في الدعاء في هذا الوقت الصعب من حياة الكنيسة». ولم يحدد البيان الإجراءات التأديبية أو غيرها التي سيتخذها الفاتيكان، لكنه قال: «إن البابا يعزّم اتخاذ القضايا التي أثرت في التقرير الذي تم إعداده من قبل لجنة التحقيق في الانتهاكات التي يراسها القاضي «إيفون مورفي» بجدية تامة».

وكانت الكنيسة في أيرلندا قد اهتزت بسبب تقريرين هذا العام عن وقوع انتهاكات.

ووحد تقرير لجنة التحقيق الأيرلندية بخصوص الأبرشية الكاثوليكية في دبلن - والمعروف أيضاً باسم تقرير ميرفي والصادر في ٢٦ نوفمبر الماضي - أن الكنيسة أخفت بشكل «مبالغ فيه» انتهاكات تعرض لها أطفال ما بين عامي ١٩٧٥ و٢٠٠٤، وأورد التقرير تفاصيل سلسلة من الانتهاكات التي ارتكبتها قساوسة ضد أكثر من ٣٠٠ ضحية، وقالت اللجنة: إنه ليس لديها شك في أن اعتداء رجال الدين على الأطفال تم التستر عليه من قبل أبرشية دبلن وغيرها من السلطات الكنسية.

وخلصت اللجنة إلى: أن الأسقف الحالي «ليمريك دونال موراي» تعامل بشكل غير مبرر في حالة واحدة معروفة من الاعتداءات على الأطفال، في حين تعامل مع عدد من الشكاوى الأخرى والشكوك بشكل سيئ.

أفغانستان

جنرال سوفييتي سابق: أمريكا لن تنتصر أبداً في أفغانستان

جنرال بريطاني: الطرف كانت أكثر أماناً في ظل حكم «طالبان»



أشار جنرال بريطاني بارز في أفغانستان، جديلاً واسماً عندما صرح مؤخراً، بأن السفر على طرق البلاد المضطربة الآن، صار أكثر خطراً مقارنة بما كانت عليه الحال إبان حكم «طالبان».

وقال الميجور جنرال نيك كارتر - الذي يقود قوات حلف شمال الأطلسي في جنوب أفغانستان - : إن القتليات كان يمكنهم التنقل بمفردهم بين المدن الكبرى من دون خوف من أذى قبل غزو ٢٠٠١.

وصرح خلال مقابلة مع شبكة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): «الضارق حسب ما اعتقد، والذي يجب أن نتفق عليه، هو أنه عندما كانت طالبان هنا كانوا يؤمنون الطرق الرئيسية السريعة، وكانوا يقومون بذلك على أكمل وجه».

وأضاف: «كان بإمكانك أن تضع ابنتك في حافلة في كابول وأنت واثق أنها ستصل آمنة لقندهار وليست هذه هي الحال الآن، وعلينا أن نغير هذا الواقع».

وتابع: «إن عملية الأطلسي تحول اهتمامها لضمان سلامة العامة بدلاً من مقاتلة المتمردين». اعتقد أننا حتى وقت متأخر، ربما الصيف، كان تركيزنا منصبا على التمرّد.

من جانبه، حذر قائد عسكري سابق في ما كان يعرف بالجيش السوفييتي، الولايات المتحدة وحلفاءها، من حرب لا يمكن الانتصار فيها في أفغانستان، قائلا: إن «التاريخ يعيد نفسه»، في إشارة إلى فشل الجيش السوفييتي في تحقيق نصر عسكري في تلك البلاد.

هناك لغزوها واحتلالها، ولكن لنفرض الأمن والاستقرار، لكن لا يمكنك فرض الديمقراطية بالقوة. سيقول الأفغان الآن، إن النظام الأمريكي هو الأفضل تماماً كما قالوا إن السوفييت ونظامهم كان الأحسن».

وتابع يقول: «لكن ما أن تغادر البلاد حتى تعود الأمور إلى حالها، أود فقط أن أذكركم بمقولة للقائد الأفغاني الشهير سيزار بابور: عندما أكد أن بلاده كانت وما زالت عصية على الغزاة، ولن تستسلم لأحد».

تأتي تصريحات الجنرال السوفييتي السابق، بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما مؤخراً، إرسال ٣٠ ألف جندي أمريكي إضافي إلى أفغانستان.

وقال الجنرال فيكتور يرماكوف - الذي قاد جيش الاتحاد السوفييتي السابق في أفغانستان بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣-: إن الولايات المتحدة وقوات التحالف الدولي تنفّس في حرب خاسرة ولا يمكن الانتصار فيها.

وفي عام ١٩٧٩ اجتاحت القوات السوفييتية أفغانستان لتدعم الحكومة الماركسية في كابول، لكنها واجهت فشلاً كبيراً بعد أن بلغت خسائرها في الأرواح نحو ١٥ ألف جندي. وتداعى اقتصاد الدولة الشيوعية آنذاك، لتضطر إلى انسحاب مخز عام ١٩٨٨، وأصبحت حرب موسكو في أفغانستان تعرف بـ«فيتنام الروس».

وقال الجنرال يرماكوف: «اجتحننا أفغانستان بقوات كبيرة ولم نذهب

من هنا وهناك

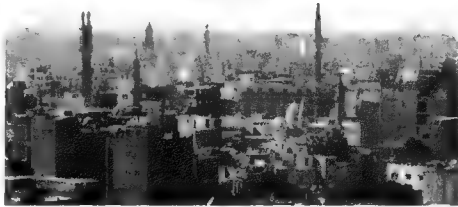
■ ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن الكنيست الإسرائيلي تدرس مشروع قانون جديد يحظر رفع أذان الفجر في مساجد القدس ومسكن ذات كثافة سكانية فلسطينية. وتقدم بمشروع القانون حزب «كاديما»، يزعم أنه تلقى طلبات خطية وشفوية صبرت عن انزعاج ملايين اليهود من رفع الأذان في ساعات الفجر الأولى.

■ قام عمدة مدينة مرسيلا الفرنسية بإصدار تصريح البناء الخاص بمشروع أكبر مسجد في أوروبا، والذي يتسع لنحو سبعة آلاف مصلي وتقدر تكلفته بحوالي ٢٢ مليون يورو، ويشمل المشروع مكتبة ومسرح مكشوف ومطعم. ومن المقرر وضع حجر الأساس للمسجد في أبريل المقبل ليتم الافتتاح في نوفمبر ٢٠١١.

■ أكدت النمسا أنها لن تجري استفتاء على حظر بناء المآذن كالمذي جري في سويسرا، حيث إن حرية الأديان يكفلها الدستور.

مصر

بتمويل من ليبيا وإيران وجهات شيعية في الهند وباكستان طائفة البهرة اشترت ٧٥% من محلات وبيوت القاهرة الفاطمية اعتقاداً بعودة الحاكم بأمر الله



وقال: إن الثابت تاريخياً أن الدولة الفاطمية تدين بوجودها إلى أبو عبيد الله داعية الإسماعيلية، كما أن تاريخ الفاطمية في مصر يشهد باضطراد علماء السنة، فالخليفة العزيز على الرغم من تسامحه مع الأقباط واليهود اضطهد علماء المالكية.

ودل الواقعة حدثت عام ٣٨١هـ حينما ضرب رجلاً وطوف به في المدينة، لأنه وجد في بيته كتاب «الموطأ» للإمام مالك، وفي ٤١٦هـ أمر الخليفة الفاطمي الظاهر بإخراج فقهاء المالكية وأمر بتحفيظ الناس كتاب «الرسالة الوزيرية»، وهو الكتاب الذي جمع يعقوب بن كلس لوضعه ٤٠ من الشيعة، وقال للناس إنه كلام العزيز بالله.

وأكد أن أشهر دعاة الفاطميين ميمون القضاة، يرجع إلى أصل مجوسي وكان يدعو إلى منهب فلسفي لإنكار النبوة وكل العقائد.

وبعد وفاة العزيز بالله تولى ابنه الحاكم بأمر الله وكان آنذاك في الحادية عشرة وكانت تركيبيته خاصة فهو ابن شيخ المذهب الفاطمي وأمه شقيقة بطريك مصر، وربما لذلك دعا إلى التوفيق بين التصارى ودين المسلمين.

كشف جلال الدين دراز، أحد كبار طائفة البهرة في مصر، أن الطائفة اشترت على مدار ٢٠ عاماً ما يقارب من ٧٥% من المحلات والبيوت بمنطقة الجمالية والحسين والدراسة والدرج الأحمر والموسكي في قلب القاهرة الفاطمية، حيث تعتقد أن الحاكم بأمر الله «الفاتن» سيعيد دولة الخلافة الفاطمية.

وذكر تفاصيل فيما يتعلق بعملية الشراء والتمويل، حيث تكتب عقود المحلات والمقاهي والبيوت المشتراة باسم بعض المصريين من طائفة البهرة، تحسباً لرفض الحكومة المصرية بدعى أن المشتريين أجانب.

وأشار إلى أن ليبيا والهند وإيران وباكستان، هي التي تقود تمويل الطائفة.

وأوضح أن الطائفة أنفقت ما يقارب من مائة مليون دولار في عمليتي الترميم والشراء، ونشر فكر الطائفة.

ويؤكد الدكتور رمضان السعيد أستاذ التاريخ في جامعة عين شمس، أن طائفة البهرة تقدس الحاكم بأمر الله وكان أفرادها قد غادروا مصر بعد اختفائه الفاض واستقر معظمهم في باكستان والهند، حيث عملوا بالتجارة وأصبحوا شديدين الثراء وتوافدوا على مصر في أواخر السبعينيات وازداد عددهم في فترة الثمانينيات.

أهمية القدس المسلمين



يمثل المسجد الأقصى أهمية دينية عظيمة لما يتمتع به من فضائل كثيرة، لا تحصى ولا تعد. منها:

أولاً: أنه «أول قبلة المسلمين، حيث جاء في الحديث، عن البراء بن عازب، أنه قال: (صلينا مع رسول الله ﷺ نحو بيت المقدس، ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً. ثم صرفنا إلى القبلة)». «متفق عليه».

ثانياً: أنه «ثاني المساجد، وضعا في الأرض. بعد المسجد الحرام. فمن أبي ذر أنه قال: (قلت يا رسول الله، ما أول مسجد وضع في الأرض؟ قال: «المسجد الحرام، قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى.. قلت كم كان بينهما؟ قال: أربعون سنة)». «متفق عليه».

ثالثاً: أنه يعتبر من المساجد التي تشد إليها الرحال. فقد قال الرسول ﷺ: (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى). «متفق عليه».

رابعاً: وأن المسجد الأقصى هو الذي «أسرى إليه بالرسول ﷺ، من مكة المكرمة قال الله تعالى: «سيحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله».

خامساً: «وأنه المكان الوحيد في الأرض، الذي اجتمع فيه الأنبياء - جميعاً- وصلى بهم نبينا محمد ﷺ إماماً.

سادساً: وأنه من هذا المسجد بدأ «مِعراج النبي ﷺ إلى السماء، وهناك في السموات العلا «فرضت الصلاة. سابعاً: بالإضافة إلى أن فتح بيت المقدس، كان من العلامات التي بشر بها النبي ﷺ، فمن عوف بن مالك قال: (أتيت رسول الله ﷺ في غزوة «تبوك»، فقال: أعد ستاً بين يدي الساعة، وذكر منها... ثم فتح بيت المقدس). وقد تم ذلك. كما بشر به النبي ﷺ.

ثامناً: كان بيت المقدس هو الوطن الوحيد الذي خرج إليه

الخليفة الثاني عمر بن الخطاب من المدينة المنورة؛ لتسلم مفاتيحها، عام ١٥ هجرية. وكتب أمير المؤمنين «الوثيقة العمرية، بنفسه- خاصة- بعد أن طلب قساوسة بيت المقدس ذلك، وهذا مذكور في كتابهم المقدس «الإنجيل»، (بأن الذي يفتح بيت المقدس، من أتباع النبي الأمي ﷺ رجل في ثوبه إحدى عشرة رقعة، فلما قدم الخليفة- عمر بن الخطاب- ونظروا إليه، وعدوا الرقاع، تأكدوا أنه المبشر به فسلموه المفاتيح). الرباط القرآني بين الحرم المكي والحرم القدسي من أعظم وأقوى الروابط العقيدية والإيمانية «الرباط القرآني بين الحرم المكي، والحرم القدسي، فهو عقيدة من عقائد الإسلام- في وحدة الدين- ويؤكد ذلك قول الله تعالى: «سيحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته إنه هو السميع البصير» وإذا كان القرآن الكريم هو معجزة النبوة

إلى سكنى القدس بعد طردهم.
حقائق وأرقام من التاريخ

إن حقائق الأرقام تقول لنا:
ولعلماء- إن التاريخ العثماني
لفلسطين قد حافظ على عروبة
سكان القدس، وعلى عروبة أرضها،
فالوجود اليهودي في فلسطين سنة
١٩١٨ م لم يتعد ٥٥٠٠٠ نسمة، أي
٨٪ من السكان، ولم تتعد ملكيتهم
في الأرض نصف مليون دونم، أي
٢٪ من أرض فلسطين. وللأسف
الآن فقد انعكست الأمور، فقد
أصبح الفلسطينيون لا يمتلكون إلا
القليل من الأرض، بعد أن اغتصب
الاحتلال الإسرائيلي- بالقوة-
معظم التراب الفلسطيني. ففي سنة
١٩٤٨م استولت على ٥٢٨ قرية بكل
ما فيها من: أراضٍ وبساتين ومزارع
ومشآت. وبعد عدوان ١٩٦٧ فقد
ابتلع الاستعمار الإسرائيلي المزيد
من الأراضي الفلسطينية. أما غزة
فقد تم توسيع الشريط الحدودي
على الجانب الفلسطيني- المنطقة
الأمينية العازلة بما مساحتها ٢٤٪ من
مساحة القطاع. كما تم تدمير ٢٧٥
دونماً في شهر ديسمبر عام ٢٠٠٧ م.
وفي الضفة الغربية، تم تقسيمها
إلى أربعة أقسام:

- ١- القدس.
- ٢ غرب الضفة.
- ٣- غور الأردن.
- ٤- جنوب الخليل.

واقيم «الجدار العنصري» الحامي
للاستيطان والمبتلع للأراضي
الفلسطينية، والذي بني منه ٤٥٠
كيلومتراً برغم قرار محكمة العدل
الدولية بعدم مشروعيته. كما تم
الاستيلاء على ٨٥٪ من مياه الضفة.
وفي عام ٢٠٠٧ تم اقتلاع وحرق ٣٥
ألف شجرة. أما (القدس) التي بناها
العرب فلقد ابتلعها الاستيطان،
وأوشك على تهويدها واحتكارها.

■ ربط القرآن بين الحرم المكي والحرم القدسي «الإسراء والمعراج»

■ القدس أول قبلة المسلمين والمسجد الأقصى ثاني المساجد، وضعاً في الأرض بعد المسجد الحرام

■ أسري برسولنا ﷺ إلى هذا المسجد كما بدأ منه معجراه إلى السموات وهو المكان الوحيد الذي اجتمع فيه كل الأنبياء وصلى بهم النبي ﷺ إماماً

وتعقائد أهله، أعادوا لها قدسيته
الدينية، وأشاعوا هذه القدسية بين
كل أصحاب المقدسات، انطلاقاً من
عقيدة دينية يتفرد بها الإسلام
والمسلمون وهي (الاعتراف بكل
النبوات والرسالات) تطبيقاً لقول
الله تعالى: «آمن الرسول بما أنزل
إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين
أحد من رسله»، فالمسلمون هم الذين
سموها «القدس»، و«القدس الشريف»،
والحرم القدسي الشريف؛ ليكون
الاسم عنواناً على عقيدة المسلمين
في قدسيتهما وتقديسها. وهم-
وحدهم- الذين عاملوها معاملة
الإسلام - للحرم - الذي يحرم فيه
القتال وسفك الدماء، فكانت مثل
«مكة» التي حرص المسلمون على
فتحها سنة ٨ هـ سنة ٦٢٩م سلماً
فتحها المسلمون بالقرآن. كما عامى
الفاتحون المسلمون القدس معاملة
الحرم فحرصوا على مصالحة أهلها،
وتجنب القتال فيها، بل أعادوا اليهود

الخاتمة، التي وقع، وقام بها التحدي،
وثبت به صدق محمد ﷺ. وإذا كان
الإيمان الإسلامي يقر بوقوع وحود
معجزات مادية لرسول الإسلام:
فلحكمة بالغة أن القرآن الكريم
لم يذكر من المعجزات المادية للنبي
ﷺ سوى معجزة «الإسراء والمعراج»،
التي مثلت (الرباط العقيدي بين
الحرم المكي، وبين الحرم القدسي)
كتجسيد لعقيدة وحدة دين الله
الواحد، والربط بين قبلة النبوة
الخاتمة، وقبلة النبوات، التي سبقت
نبوة الإسلام. ولأن هذه هي المكانة
الدينية والإيمانية للقدس الشريف
في «العقيدة الإسلامية»؛ كان التميز
والامتياز في موقف المسلمين من هذه
المدينة المقدسة منذ اللحظة الأولى
لتاريخها الإسلامي، فهي مدينة
عربية قديمة. فعندما استعمرها
الرومان فترة طويلة واحتكروها
لأنفسهم، دمروا الوجود اليهودي
فيها، فلما حررها (المسلمون)
ضمن تحريرهم لأوطان الشرق،



إلى أبناء الفرات

التقاني في الحرم المكي الشريف أواخر شهر رمضان المبارك أحد الإخوة الأحبة الذين اعتادوا الصلاة في جامع الراوي بدير الزور - أيام زمان - أي منذ ثلاثين عاماً أو تزيد ... فتعانقنا ويكينا واستذكرنا الأيام الخاليات، والحديث ذو شجون . كما يُقال - وصال الحديث وشكى تفلّت الأبناء والبنات وضياح مسيرة القيم ... ول هؤلاء حقوق لا يعرفها أو لا يجيد تأديتها إلا الذين يعرفون حق الله في إنجازها ...

بقلم: شريف قاسم

وحبيبي بللشباب أولي الثَّبات
أجسد دفي محبتهم حياتي
لشعل الصالحات الباقيات
لهم حفظاً، وأوقات الصلاة
عزائمهم يشدون البيئات
وفتح في الليالي المقبلات
جباها بالطهارة مشرقاً
تشاقل بالمسكاره والأذاة
لأجبيال النبوة والسعادة
وأصحاب الفدا والتضحيات
وقد لبس الجميل من الشَّباب (١)
عن القيم الجسَّان النُّيرات
ويُفني بالسجاي المؤثرات
تميز بالوفاء وبالصلوات
يعيد حياة قبيحان موات
وتقوى فيه صانعة القنابة (٢)
ورمى السُّلوجوه الخيرات
على سوق الأسافل والجَنابة
خلاد ويح الزمان - من الجملة
عن الأنبياء، أنياب البغاة
حقوقاً للمأثر والعقابة (٣)
وحاموا كالأطيور الجارحات
وينمن الجوم عن عبث البزاة (٤)
بما لأحبيتي من واجبات
لقلب ذي هموم راعفات (٥)
يساقبها السنوى متبللات
أخوال تقوى سويحات الغداة
على مثلي، بزيف وانفلات

تحياتي لأبناء الضمائر
هكم من ليلة قدبت فيها
وأرجو أن يوفقهم إلهي
واسأل خالقي في كل فجر
وأن يرعى بفاعيتهم، ويحيي
فهم - والله - نروة كل خير
أحب شبابهم في الله يسمو
أحب نشيدهم يبروي نشيداً
أحب بهم طيوها خاليدات
أبو بكر وخالد والمثنى
شباب في الفرات ولبيت شعري
مرايمهم بأرض البدر تجكي
ونهرهم الأثير يقيض ود
ويسقي الظام من الملهوف حيا
سيبقى صافياً عذباً فراتاً
وتربو في مغانيه السجاي
أحبيها النافماً وأختاً
تعال بالاججاب، وبالتسامي
وبالأخلاق تشمخ في زمان
وكشرف فيه أرياب الدنيا
وعاشوا بالفساد، ولم يرعوا
وعاشوا كالذباب بلا حياء
هبنس الأرض من ثفن انحطاط
رويدك يا أخي، أنسي حفي
رأنسي عند زمزم أستقيها
فعاثني، وقد طالت ليال
بكى ويكيت في الحرم المقدى
وأنبأني بعلم ليس يخفى

بأنيد واهسنات مجحفات
إلى أسواق شؤم مزييات (٦)
ولهوفي الضياع وفي الشئات
لايئاء لهم أو أمهات
على اجنئاء قلبي اللاهيات
يجدد في اليالي المظلمات
لكل فشي - بديري - أوفتاة
وتشرق (دبرنا) بالطيبات
فنعم حنوهايا المشقات
يطوف مع القلوب العاتيات
إلى الديدان رب المرسلات
رؤفقا بالخللائني ذا أناة
نسيح رجائنا في الأمنيات ١١
ومن أحقاد فرسان أباة
عدى للحق من قوم عصاة
بما في سفره من سامقات
وأوصى بالثقي قبل الممات
سديدا في البروايات الثقات
فضاء رحابها بالبينات
وحسب ركبوني به بالنجرات
فلاتهنوا أمام المغريات
فانعم بالمازالي الخيرات
بأنفس عسرة متحفزات
فرائد بالهدى متجددات
بعلم شريعة وبتقنيات
ولا تلهو بزيف الترهات
ضياعا بالأمور التأففات
وتفني كل شرورات الحياة
ستغني بالرفاه وبالهيئات
سيكبر في اليالي الآتيات
بحور العلم في كل الجهات
وبالتعليم أسباب النجاة
به فاستعصموا قبل الضوات

وقال: تركتكم الأبناء نهبا
يساق شبايهم كقطيع بهم
فزيغ وانحلال فانحدار
وعصبيان لرئي، وامتهان
هقلت: كفى . أخى قد زدت نارا
فلم نملك سوى صدق النوايا
وان يحمي الكريم طريق خير
وان تجلي عن المقل الدياجي
وتؤنسهم ببهجتها المثاني
أناديهم. وقلبي في رباهم
الايافنية السوداء فثوبوا
ولا تنسوه رحمانا رحيمنا
بكم ثوب الرجاء. وليس يبلى
وانتم من بني قوم كرام
فكم من عالم يقررأيتم
راي الاسلام فاستحلي التفني
وأغنى إرثنا بسني المعالي
فباهي مجدنا بالشروع حكما
وجاء تبينا يهدي البرايا
واسيرج - ويحكم - حسب ارتقاء
وانتم أيها الأبناء جند
فزادكم المودة والتأخي
شباب عانقوا همام الثريا
وجاؤوا اليوم أفذاذا توخوا
وهاهم أذيجوا طلبا لفضل
وجدوا أيها الأبناء جدوا
ولا تغرركم الدنيا، وترضوا
فانتم سررة الأوطان تبقئ
بكم ترقى البلاد ومن يديكم
فلاتستصغروا فيكم رجاء
ولا تتوجسوا يوما. وخوضوا
فبالإيمان عز لا يجاري
فذلك شأنكم، والديس حبل

١. الشئات، العلامات

٢. القناعة، الرمح

٣. دعة الخير والأمر بالمعروف

٤. البراة، أنواع من الطيور الجارحة

٥. إشارة إلى الأخ الحبيب الذي شاهده في الحرم المكي الشريف

٦. صفار الغنم



النمو والتطور في الطفل

ثانياً: بعد الولادة وبداية نمو الطفل:

١- مرحلة حديث الولادة وهي أول ٤ أسابيع من عمر الطفل.

٢- الرضيع: حتى عمر السنتين.

٣- الطفل: من سنتين حتى ١٢ سنة وتنقسم إلى قسمين: من سنتين إلى ٦ سنوات (ما قبل المدرسة) ومن ٦ سنوات إلى ١٠ سنوات في الإناث و١٢ سنة في الذكور (سن المدارس).

٤- البلوغ: وهي من سن ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة في الإناث ومن ١٢-١٧ سنة في الذكور.

العوامل المؤثرة على النمو: يتأثر النمو بعوامل متعددة محيطية بالطفل تتفاعل معه ويتفاعل معها فتؤثر فيه بشكل ملحوظ مثل:

١- العوامل الوراثية: حيث تؤثر بشكل عام على طول الطفل ووزنه

لغوي. تطور اجتماعي. وفي الإنسان السليم ينمو جسم الطفل متناسباً مع تطوره، أي أن النمو والتطور يسيران معاً في خطين متوازيين، فإذا اختلفا عن بعضهما نعرف أن هذا الطفل يعاني من مشكلة ما.

■ مراحل النمو والتطور في الطفل:

أولاً: داخل رحم الأم:

١- مرحلة المضغة (Embryo) وهي في أوائل ثلاثة أشهر من الحمل، وهي مرحلة تكوين الأعضاء بالجسم وأكثر مرحلة عرضة للمشكلات مع تناول أدوية ضارة بالجنين.

٢- مرحلة الجنين (Fetus) وهي ثلاثة أشهر يزداد فيها طول الجنين أكثر من وزنه، وثلاثة أشهر أخيرة يزداد فيها الوزن في الجنين بشكل أكبر حتى يتم ٩ أشهر الحمل.

يعتبر نمو الإنسان وتطوره في مراحل عمره المختلفة نظاماً محكماً بديعاً صنعه الخالق سبحانه وتعالى، حيث ينمو الطفل بما يتناسب واحتياجات جسمه ويتناسب مع متطلبات حياته وتعاملاته.

ويعرف علماء طب الأطفال النمو (Growth) بأنه: الزيادة في الحجم أو الأبعاد لجسم الطفل، مثل: الوزن والطول ومحيط الرأس متناسبة مع الزيادة في العمر.

ويعرف العلماء أيضاً التطور (Development) بأنه:

النمو الوظيفي للأعضاء، أي التطور في عمل أعضاء الجسم لأداء وظيفتها على أكمل وجه، مثل اكتساب المهارات والتعلم والتكيف على متغيرات الحياة، مثل: التوتر والضغط العصبي. ويعبر عن التطور بالآتي:

تطور حركي. تطور حركي دقيق. تطور

تأخر في نموه خلال فترة ما من حياته سواء لمرض أصاب الطفل أو لظروف حياتية بيئية أو غذائية حوله، وهي ما سبق ذكره من عوامل تؤثر في نمو الطفل، فيتأخر نموه بشكل ملحوظ ثم تتحسن هذه الظروف أو يستطيع الطفل التغلب على صعوباته أو التكيف معها أو يزول سبب تأخر النمو أياً كان ما يشفي من مرض مزمن أو تتحسن حالته الاجتماعية أو النفسية أو غيرها فيقوم الطفل بالعودة إلى نموه، ولكن بمعدلات نمو سريعة ليقيم بالحق بركب النمو يعود إلى المعدلات والقياسات الطبيعية له في وقت قصير فيتأثر الأمر.

٢- ظاهرة تطور الأجيال (Secular Trend) وهنا تجدر الإشارة إلى اتجاهين في تطور الأجيال إيجابي وسلبي، أي أن معدلات نمو الأبناء وقياسات نموهم تكون أكثر أو أقل من الآباء خلال جيل زمني واحد، كان يكون الأبناء أطول قامته وأفضل صحة وأحسن بنياناً من آبائهم وفي صفاتهم الجسمانية والعقلية، وذلك في التطور الإيجابي والذي غالباً ما يحدث نتيجة تطور الحضارات ونمو المجتمع ككل وتحسن الظروف الحياتية من تكنولوجيا وغذاء وكساء وتقديم عام في المجتمع، والمستقر المتطور، أو أن يكون الأبناء أسوأ حالاً من الآباء ومعدلات نموهم أسوأ فيكونون أضعف بنياناً وأقصر قامته على مدى الجيل وهو التطور السلبي للأجيال، ولا يحدث هذا إلا في المجتمعات التي تعاني من الحروب أو المجاعات أو الكوارث الطبيعية.

■ تقييم نمو الطفل

عند زيارتنا لطبيب الأطفال بأطفالنا يقوم الطبيب بتقييم النمو في أطفالنا فيخبرنا أن النمو يتم بشكل جيد أو يكون متأخراً أو يعطي لنا صورة عامة عن نمو أطفالنا ونستطيع نحن أيضاً أن نتابع نمو أطفالنا، ويتم تقييم نمو الطفل من خلال نقاط معينة مثل: أولاً: الوزن: يولد الطفل بمعدل وزن حوالي ٣-٤ كجم ونصف كجم ويضاعف وزنه أي ٦ كجم عند عمر ٤ أشهر ويصل إلى ٨ كجم عند عمر ٨ أشهر وعند عمر السنة يكون الطفل ما بين ٩-١٠ كجم ويصل إلى ١٢ كجم عند عمر السنتين، وبمعدلة بسيطة نستطيع معرفة وزن الطفل بعد عمر السنتين من معرفة عمره فيكون الوزن = (العمر × ٢) + ٨.

بشكل غير مباشر على نمو الطفل وتطوره وتفاعله مع متغيرات الحياة من حوله وتكوينه لخبراته الحياتية كطفل صغير في عالم كبير من حوله، فالطفل المجهل أو الذي يعاني من اضطرابات نفسية نتيجة وجود مشاكل أسرية أو مشاكل اجتماعية في البيئة المحيطة به ينمو بشكل أسوأ من الطفل المتزن نفسياً حتى يزول السبب، فيستطيع هذا الطفل العودة مرة أخرى لنمو طبيعي.

■ النمو يتأثر

بعدة عوامل منها: العوامل الوراثية التي تؤثر على طول الطفل ووزنه وبنيانه وكذلك عوامل التغذية

■ أشكال أو نماذج النمو في الطفل (Growth Pattern)

ينمو جسم الطفل في عدة أشكال أو نماذج في نفس الوقت وينقسم نموه إلى نمو جسمي ونمو عصبي لجهازه العصبي ونمو للجهاز اللمفاوي والمناعة، ونمو تناسلي خاص بأعضائه التناسلية الداخلية والظاهرة، فينبغي أن تكون أعلى معدلات النمو الجسدي في مرحلتين: الأولى: في أول أربع سنوات. والثانية: عند فترة البلوغ يقتصر نمو الأعضاء التناسلية على فترة البلوغ. أما الجهاز العصبي فهو ينمو بسرعة فائقة حتى يصل الطفل مرحلة البلوغ فيستقر معدلاته. ويختلف جهاز المناعة اللمفاوي في نموذج نمو فيكون في قمة النمو خلال الطفولة بمعدلات تفوق الإنسان البالغ تعود إلى معدلات عادية بعد فترة البلوغ.

■ وهناك ظاهرتان في النمو تجدر الإشارة إليهما

وهما:

١- ظاهرة اللحاق (Catch up Phenomena)، وهي أن يحدث للطفل

وبنيانه، فإذا كان متوسط معدل الطول في الأيوين كبيراً جاء أطفالهما طوال القامة والعكس صحيح وبحضرة المثل العربي: من شابه أباه فما ظلم، وكذلك الطول والوزن العام في أفراد الأسرة.

٢- عوامل التغذية: والجدير بالذكر أن التغذية الجيدة المتوازنة من بروتينات، وفيتامينات ومعادن ومواد أخرى هامة جداً لنمو وتطور سليم للطفل، بل ويعتبر النقص في هذه العوامل له دور كبير في تأخر النمو للطفل خاصة في البلاد النامية والبلد الفقيرة.

٣- العامل الاجتماعي والاقتصادي: وهو عامل أساسي في الدول الفقيرة والنامية، ويعتبر الفقر والجهل والمرض مثل التخلف الحضاري لأي مجتمع.

٤- العوامل البيئية المحيطة بالطفل سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى المنطقة والحي الذي يعيش فيه الطفل أو المستوى العام للمجتمع المحيط بهذا الطفل، مثل: النظافة العامة وتوافر التطعيمات للوقاية من الأمراض أو الإدراك العام والوعي العام لأهمية صحة الطفل وسبل الحفاظ عليها.

٥- العوامل الهرمونية: هناك هرمونات معينة تعتبر المسؤولة عن النمو في الطفل وأي نقص في معدلات هذه الهرمونات يؤثر بشكل رئيسي في نمو الطفل مثل هرمون النمو وهرمون الغدة الدرقية والأستروجن وهرمونات النضج الجنسي سواء في الذكور أو الإناث.

٦- اختلاف الجنس: تختلف معدلات النمو بين الذكور والإناث في مراحل العمر المختلفة خاصة في مرحلة البلوغ، وذلك لاختلاف معدلات الهرمونات الجنسية لدى الجنسين، فتبدأ مرحلة البلوغ في الذكور من عمر ١٢-١٧ سنة وفي الإناث من ١٠-١٥ سنة، وبناء عليه تختلف معدلات وإبعاد النمو من طول ووزن وغيرها خلال هذه المرحلة.

٧- الأمراض المزمنة: كالعدوى المزمنة أو التهابات أو فشل الوظائف لأي عضو من أعضاء الجسم أو العيوب الخلقية أو الأمراض الوراثية، وهي تؤثر على النمو بشكل كبير يرتبط مع شدة المرض ومدى تأثر الجسم به. فهذه الأمراض تضعف الجسم وتبطئ من نموه على المدى البعيد، وكلما كان العلاج مبكراً كلما استطاع الطفل أن يلحق بمعدلات النمو الطبيعية.

٨- العوامل النفسية: وهي تؤثر

ثانياً: الطول: يولد الطفل بطول حوالي ٥٠ سم تقريباً أو ٢٠ إنشاً وعند عمر السنة يصل إلى ٧٥ سم أو ٣٠ إنشاً وعند عمر السنتين ٨٧ سم ويضاعف الطفل طوله عند الولادة في عمر الأربع سنوات، وهذه هي معادلة الطول: (العمر X ٥) + ٨٠ = الطول.

ثالثاً: محيط الرأس: وهذا القياس دقيق وغالباً ما يكون له أهمية عند الأطباء، حيث يتأثر تقييمنا لنمو الطفل لمعرفة محيط رأسه لأسباب طبية متعددة تؤثر فيه، ولكن بشكل عام، فإن محيط الرأس في الولادة من ٣٣-٣٥ سم وعند عمر السنة يصل إلى ٤٥ سم وعند عمر ٧ سنوات ٥٠ سم وعند عمر ١٢ سنة ٥٥ سم تقريباً.

رابعاً: يوجد براس الطفل الوليد يافوخ أو فتحة بين عظام الجمجمة يغطيها الجلد وفروة الرأس وهي موجودة في رأس الطفل من الأمام فوق الجبهة وهذا طبيعي في الأطفال المواليد، وهذا يافوخ هو نتيجة تلاقي العظام المكونة للجمجمة ونتيجة لنمو فإنه يغلق تماماً عند عمر ١٨ شهراً ووجوده يجعل العظام سهلة التحرك لتساعد الطفل على الانزلاق عند ولادته دون معاناة ومع الوقت يقل في حجمه فيغلق تماماً عند ١٨ شهراً.

خامساً: الأسنان: وهي وسيلة ممتازة لتحديد معدلات النمو في الطفل فتشير إلى عمره بعدد أسنانه، ويجب أن نعلم أن الطفل يبدأ بالتسنين عند عمر ستة أشهر ليكون ٢٠ سناً وضرساً لبنياً خلال العامين الأولين من عمره فتظهر القواطع أولاً من ٩-٦ شهور وعددهم ثمانية في الفكين العلوي والسفلي ثم يظهر الضرس الأول عند عمر السنة ثم الأنياب عند ١٨ شهراً ثم بقية الأضراس عند السنتين، أما الأسنان الدائمة وعددها ٣٢ فتبدأ في الظهور عند عمر ٦ سنوات بدءاً بالضرس الأول ثم القواطع من ٧-٨ سنوات ثم الأنياب عند ٩ سنوات ثم بقية الأضراس من ١٠-١٢ سنة، ويظل الضرس الأخير والسني

والتي يكون لها أعراض عديدة خلافاً تأخر الأسنان. والجدير بالذكر أن هناك تفاوتاً كبيراً بين الأطفال في نمو أسنانهم فقد تسبق بعض الأسنان أسناناً أخرى في النمو، ولكن تكون الحصيلة النهائية تقريبية لنمو الأسنان نمواً متزامناً مع العمر ولا بأس في بعض التأخير طالما أن الطفل ينمو بوجه عام بشكل جيد.

■ يولد الطفل بطول حوالي ٥٠ سم تقريباً أو ٢٠ إنشاً وعند عمر السنة يصل إلى ٧٥ سم أو ٣٠ إنشاً

بضرس العقل حتى عمر ١٧-٢٢ سنة وقد لا يظهر نهائياً في بعض الأطفال ولا مشكلة في ذلك، وقد يكون تأخر نمو الأسنان لوجود أحد الأسباب التالية:

- لين العظام في الأطفال والكساح.
- سوء التغذية.
- اضطراب في هيرمونات النمو مثل هرمون الغدة الدرقية.

وهناك بعض الأمراض الأخرى،

سادساً: النمو العظمي؛

حيث إن نمو العظام يتم وفق تسلسل زمني دقيق خلقه الله تعالى، ويستطيع الأطباء بعمل أشعات معينة لهذه العظام من متابعة دقيقة لنمو الجسم فسيحان الله الذي أعطى لنا العلم لتعرف به كيف ابداً في خلقه وكيف خلق الله الإنسان في أحسن تصوير. وقال تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ صدق الله العظيم.

دوريات إهداء

في ظل غياب الإنصاف الإعلامي للكتاب الإسلامي

هل يسلط الضوء على د. حسين مجيب المصري عميد الأدب الإسلامي المقارن؟

لكل أمة علماءها المخلصون الذين جعلوا العلم غاية لهم ونشروا رسائلهم فوصلوا الليل بالنهار بحثاً ومطالعة، تدويناً وتأليفاً ليخرجوا للبشرية ما ينفعها من علوم.

من هؤلاء الدكتور حسين مجيب المصري، عميد الأدب الإسلامي المقارن والدراسات الشرقية في الوطن العربي، الذي كرس حياته وأوقف جهده على دراسة هذا الأدب طيلة سبعين عاماً أو يزيد، وتأتي له بذلك أن يخرج من الكتب في الأدب الإسلامي ما أخرج، ونشر مقالات، وتحدث في ندوات ومحافل وعرف القارئ العربي بترائه الإسلامي.

ولأنه ليس من محبي الشهرة، ولا تبهرة الأضواء؛ فقد ظل - رحمه الله عليه - يعمل في صمت، لذلك قد لا يعرفه الكثير، ورغم أنه لم يتل حقه من الشهرة الإعلامية إلا أن شهرته العلمية ملء الدنيا وحديث الجامعات والأساتذة والطلاب في الشرق والغرب، فقد رآته أهله منذ بدايات عمره الذي تجاوز الثامنة والثمانين أن يتقن إحدى عشرة لغة أجنبية، وأن يُدرس في الجامعات المصرية لأكثر من ستين عاماً، واستفاد من علمه الآلاف من تلامذته الذين يعملون الآن في أكثر من تسع وعشرين جامعة عالمية.

وهو أول مصري عرّف القارئ العربي بوجود أدب تركي إسلامي أصيل يستحق أن ندرسه فنعرف أن تراث الثقافة الإسلامية ليس موجوداً في العربية وحدها؛ بل تتوزعه أداب الشعوب الإسلامية، وأن هذه اللغات شعراً ونثراً وأدباً وفلسفة وغيرها أشبه بكنوز مخبوءة ينبغي الكشف عنها.

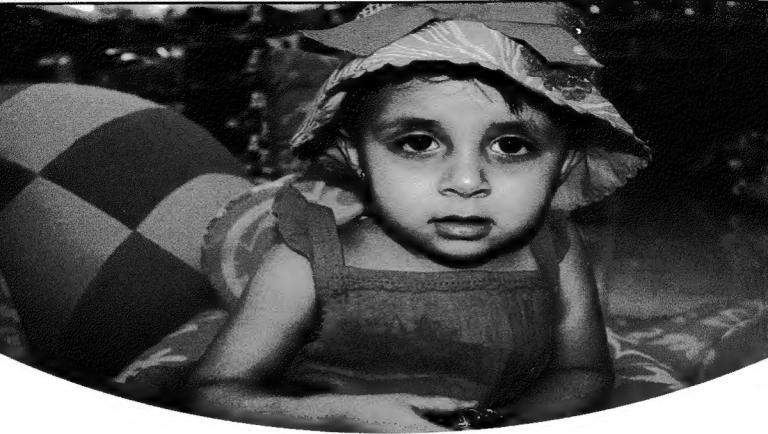
وقد أمضى حسين مجيب المصري عمره في تحقيق وترجمة هذا التراث واعتبره رسائله التي عاش من أجلها، فأنتج أدباً غنياً بدءاً من كتابه «فارسيات وتركيات»، عام ١٩٤٨ وانتهاء بـ «مرآة الحرمين»، الذي صدر مؤخراً في مجلدات خمسة، لتبلغ مؤلفاته أربعة وثمانين كتاباً في التراث الإسلامي والأدب المقارن والإبداع الشعري، إلى جانب مراجعته لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الروسية والألمانية والإيطالية والفرنسية.. وقد أثاره العلمية والأدبية مراجع للباحثين على مستوى العالم، فنحن أمام حالة خاصة من التميز العقلي، ورغم أن حياتنا الثقافية لم تنتبه إليه وتعترف بفضل وعظمته وتنحده حقه من التقدير، ورغم ظروفه الصحية الصعبة - حيث كفّ بصره في وقت مبكر - إلا أنه لم يكف عن العطاء حتى النهاية داخل الجامعة كأستاذ ومشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه - رغم أن راتبه كان لا يتعدى المائة والتسعين جنيهاً - وخارج الجامعات في مجالات الإبداع الشعري والتأليف والترجمة.

هذا العالم الجليل والمثقف المستنير الذي افتقدته حياتنا الثقافية؛ هل ننصفه بعد عطاء مثمر وجاد وغزير استمر لأكثر من سبعين عاماً؟ هذه دعوة من «البلاغ»، لكافة الجهات والمؤسسات الثقافية في كل ربوع وطننا العربي والإسلامي، وعلى رأسها المجلس الأعلى للثقافة العربية للنظر بعين إصية وأخرى منصفة فيعطوه ما يستحق من التقدير.



بقلم:
يوسف شاهر

أجرها الجنة



كفالة هدي الحياة

كفالة اليتيم أجرها مرافقة ذبيتنا الكريم بالجنة ، ولتأخ هي "إنسان" هرس كفالة اليتيم بصور متممعة ، ومن ذلك المساهمة بمبلغ (٦٠٠٠) ستين ألف ريال قودع في "صندوق أوقاف إنسان" كمصطفة جارية ، ومن خلال أرباح هذا المبلغ السنوية تتم كفالة يتيم واحد لمدة عام بقيمة (٣٠٠) ثلاثة آلاف ريال وعند بلوغ اليتيم سن الرشد يتم اختيار يتيماً آخر لتصبح كفالة الكافل مدى الحياة .



الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام
CHARITY COMMITTEE FOR ORPHANS CARE

للتبرع أو الاستفسار يرجى
الاتصال على الرقم الموحد ٩٢٠٠٠١١٣٣

بنك الرياض: ٢٠١١٦٩٣٠٤٩٩٠١
بنك سارة: ٠٢٠٠٩٩٩٩٠٤٧٢
بنك البلاد: ٩٩٩٣٣٣١١١٠٠٥٥

مجموعة سامبا المالية: ٩٩٠٧٠٠٤٧٥٨
البنك السعودي الفرنسي: ٧٧٩٦٤٠٠٠١٦٣
البنك السعودي للموتدي: ٠٣٣١٧٨١٠٠٠٥٥

مصرف الراجحي: ١٦٤٦٠٨٠٠٠٠٠١٩٠
البنك الأهلي التجاري: ٢٢٣١٩٠٠٠٠٠٠٧٠٠
البنك العربي الوطني: ٠١٠٠٨١١٧٤٠٠٠٠٠



أدعوكم أيها الأخوة والأحبة لمواصلة البذل والعطاء
حتى تستمر مسيرة هذا المستشفى لصالح المرضى
كما أدعوكم أيضاً لدعم المستشفى من باب الزكاة التي يمكن توجيهها للعلاج
حيث يمكن صرف الزكاة في وجهها الصحيح لمكان يعالج المرضى بالمجان
ويوفر لهم الدواء وادعو اخواني أهل الخير في جميع أنحاء العالم لمساندة
الأخوة في هذا المستشفى والله هو المسئول وهو الموفق والحمد لله رب العالمين

الشيخ ناظم المسباح
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف
دولة الكويت

57357

العدالة والمساواة في تقديم الجودة الطبية

التبرع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأي فرع من فروع البنوك التالية

البنك	رقم الحساب	السويقت كود
بنك أبوظبي الوطني	21444	NBADEGCAMAD
البنك التجاري الدولي	01-9033546-3	CIBEEGCX001
البنك الأهلي المصري	011001067706	NBEEGCX009

يمكنك التبرع من خلال بطاقتك الائتمانية



من خلال موقعنا على الإنترنت www.57357.com

للاستعلام **19057** برقم الهاتف

تليفون: 25 35 1500 (202)

WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)

1 شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

